

المستشرقون الباقون وبقوا
ترجمت
معاني
القرآن
فاحتضنت
الإسلام



هديتك داخل العدد
خريطة العالم
الإسلامي

عدد 1385 هـ - 1965 م

الوعي الإسلامي

العدد 462 - السنة (41) - ص 145 هـ - مارس / أبريل 2004 م

السجون

بين التأديب والتأهيل

• ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدوا.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصورة الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في الجلات الأخرى.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والعلوم الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

الجرائم الخارجة عن نطاق الحدود الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة، ولا يحق له أبداً استخدامها بغير وجهها الصحيح حتى لا تتحول إلى أداة قمع وكبت وواد للحريات ونج للخصوم في المعتقلات حفاظاً على الملك والسلطان.

إن السجن بالمفهوم الإسلامي ليس عقاباً فقط، وإنما هو مؤسسة إصلاح وتكوين وتأهيل ودعوة للهداية في صفوف من كتب الله عليهم أن يكونوا من نزلاته، وهذا ما فعله سيدنا يوسف عليه السلام، حين سجن ظليماً وعدواناً، فحوّل السجن إلى مكان للدعوة والإرشاد، وهداية النزلاء إلى الله الواحد القهار: (يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار. ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يوسف: ٤٠-٤٣.

إن معظم السجون في العالم الإسلامي المعاصر بعيدة كل البعد عن المفهوم الإسلامي للسجن فهي مرتع خصب، يتعلم فيها السجين فنوناً جديدة للإجرام لم يكن يعرفها من قبل، ما يزيد من هول الكارثة وحجم الفساد.

إننا ندعو دولة الأمور في العالم الإسلامي، إلى تبني النهج الإسلامي لمفهوم السجن وتحويل السجون إلى مؤسسات إصلاحية يتم من خلالها صياغة المسجونين صياغة صحيحة تؤهلهم للعودة إلى المجتمع أفراداً صالحين منتجين مساهمين في عملية البناء والتنمية، وفي هذا الإطار يمكنهم الاستفادة من تجربة الكويت التي تم تطبيقها بنجاح بالتعاون بين وزارة الأوقاف ووزارة الداخلية في السجن المركزي، حيث أنشأت إدارة الدراسات الإسلامية في الوزارة مركز الإرشاد وجعلت منه صرحاً تعليمياً تأهلياً شرعياً يقوم على برامج وأسس ثابتة لاحتضان نزلاء السجن وتبنيهم تربية وتعليمياً ليكونوا مواطنين صالحين في نسيج مجتمعهم الذي يتعاون فيه الجميع لازدهار وتقدمه، ورفاهيته... وكلنا أمل أن تلقى هذه الدعوة استجابة سريعة حفاظاً على شريعتنا من ابتناء أمثنا، نحن في أمس الحاجة لجهودهم وبنائهم وعظائمهم، والله من وراء القصد



العقيدة الإسلامية بأصولها وروحها جاءت لإعمار الكون بالخير ورعاية مصالح العباد وهدايتهم إلى الدين الحق، وتحذيرهم من الفساد والإفساد، ونشر الرذيلة والإثم والنشر، ومن أجل تحقيق هذه الغايات المثلثة نمت عند الفرد المسلم وزان الضمير، ليكون رقيباً ذاتياً على أفعاله، ولم تغفل العقيدة، لأنها رابطة المصير. أولئك الذين نزع الشيطان في قلوبهم ولم يترسخ الضمير في ذاتهم فأعماهم عن جادة الصواب، وعاثوا في الأرض فساداً، وارتكبوا الموبقات، فأمثال هؤلاء أقامت لهم الوازع الخارجي المتمثل في السلطان ليكون رادعاً ورفيقاً على تصرفاتهم، فإله ينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن.

ومن جانب آخر لم تترك العقيدة أمر تحديد العقوبة لرأي السلطان واجتهاده وإنما نصت على الجريمة ونصت على العقوبة وحددتها ووضعت أمام السلطان جملة من الوسائل العقابية التي يمكنه استخدامها في وجه المنحرفين والضالين ذرأاً للمفسدة وحفاظاً على أمن المجتمع واستقراره.

لقد كان السجن ولا يزال إحدى هذه الوسائل العقابية الموضوعة في مستأول السلطان يمكن استخدامه بالحق والعدل في وجه نوع محدد من



رئيس التحرير

e.mail: alwaei@awka.net

اجعلوا السجون
مؤسسات
إصلاحية



جاسم محمد مطر شهاب

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

رئيس التحرير: جاسم محمد مطر شهاب

العدد 462 - العام الواحد والأربعون - سنة 1425 هـ - مارس / أبريل 2004 م

في هذا العدد

قضايا

هل يشكل النمو الديموغرافي لعرب
1948 خطراً على الكيان الصهيوني؟



يشكل الهاجس الديموغرافي قلقاً شديداً
للكيان الصهيوني باعتباره قبيلة مؤقتة يمكن أن
تطيح بهذا الكيان خلال العقود المقبلة.

حضارة

هل قامت حضارة
في الربع الخالي؟

على الرغم من أن صحراء الربع الخالي تشكل
منطقة شاسعة خالية تماماً من السكان إلا أن
هذا الربع كان يوماً ما مهداً لحضارة مزدهرة
لقرون عديدة.

فكر

حكم قراءة القرآن بالاحسان

شاع في عصرنا الحاضر موضوع الترنيم
والتطريب بالقرآن الكريم، ترى مما الحكم
الشعري في ذلك؟ وهل يجوز الترنيم على وزن
الألحان الموسوعة للأغاني والتلحين الحديثة
المركبة المستمدة من قانون الموسيقى؟

الإخوة القراء

نطوف بكم من خلال موضوعات هذا العدد في أمور وقضايا
متشعبة بدءاً من موضوع الخلاف الرئيس الذي تناولنا فيه قضية
مهمة يعاني منها عالمنا العربي والإسلامي، ألا
وهي الواقع المتردي للسجون وابتعاده عن النهج
الإصلاحية المطلوب، كما سلطنا الضوء على
التجربة التي نفذها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة
الكويت داخل السجن المركزي، لانتشال المسجونين من مستقع
الانحراف والجريمة إلى بر الأمان والأطمئنان النفسي، كما
عالجنا في سياق العدد قضايا دولية وإسلامية وفكرية عدة،
ومن أبرزها: مفهوم العدالة والعلاقات الدولية في النظام العالمي
الجديد، وقضية النمو الديموغرافي لعرب فلسطين 1948م،
وحروب الإنترنت، وهل تصبح بديلاً عن المواجهات العسكرية،
وحكم إجهاض الحمل الناتج من اغتصاب، وغيرها.

مرة أخرى نقول لقراءنا وكتّابنا: ابتعدوا عن النكرار في
معالجة القضايا، ووافقوا بكل ما هو معاصر ومفيد لأمتنا وديننا
في رخصة التدقق الإعلامي الهائل الذي يلف العالم من أقصاه
إلى أقصاه، والله من وراء القصد ■

الوعي الإسلامي

اقرأ في العدد اللاحق

السامية ومبادئها في الفكر الإسرائيلي
د. رفيق حسن الحليمي

نعم العرب والمسلمون بحاجة إلى انظمة
ديموقراطية

أ. د. هاتن أحمد مرسي غازي

منهج المستشرقين في دراسة السيرة النبوية
د. أحمد نصري

المرافق الإداري والمالي

خالد عبد الحفيظ بوقصا

إدارة التحرير

تمام أحمد الصبيح
التحرير

أحمد توفيق هلال
جاسم الجرادى
مستشار التحرير

د. عماد الدين عثمان

الإشراف الفني

صالح محمد صالح

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تنقلها للنشر
والنقلات لا تبير بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

بين التأديب والتأهيل

الوعد والوفاء

Saleh M. Saleh

٢ رئيس التحرير: لجعلوا السجنون	
رئيس التحرير	مؤسسات إصلاحية
التحرير	٨ من أنشطة الوزارة
التحرير	١ المتوتر العادي السائد للزكاة
	١٧ جواز: مصالح السامرائي: فرصة
	كبيرة لاسلمة اليابانيين
فاتن احمد غازي	١٦ تحقيق: واقع السجنون بين افراز
	المجرمين وإعادة المصياغة البشرية
احمد توفيق هلال	٢٢ قضايا دولية: مفهوم العدالة
	والنظام العالمي الجديد
محمد عبدالخالق	٢٤ حضارة الحضاري في سياق
	العولمة
د.عبدالعزیز انيرات	٢٨ حضارة: العلاقات الدولية في الإسلام
	منوع فراج كوكبك
غازي التوبة	٢١ حضارة: ماذا امتازت حضارتنا
	٢٤ اكتشافات: هل قامت حضارة في الربع
	الخامس؟
سعد شعبان	٤٠ حضارة: حروب الإنترنت هل تصبح
	بديلاً عن المواجهات العسكرية؟
محمد القومسي	٤٤ قضايا: هل يشكل النوع الديموغرافي العرب
ميرفت عرف	١٩٤٨ من خطر على الكيان الصهيوني؟
	٤٨ استشراف: أصول النخب الحاكمة في
د.حسن عزوزي	دراسات المستشرقين ٢/١

رئيس التحرير كلمة العدد
تواصل اتجاهات الوعي دوت كوم
الساحة الأدبية قطوف إسلامية
الوعي الاقتصادي نافذة على العالم
والله أعلم مسك الختام

المحاضرات

0.000000

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة
باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

21011

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم منارة للهدى، والقرآن الكريم هو الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد لله رب العالمين.

تعقيب

رد على ما كتبه الأستاذ
وجدت لاطة في مجلتي الغراء
«الوعي الإسلامي» في العدد
٤٥٨ - شوال ١٤٢٤ هـ تحت
عنوان: «المسرح الإسلامي
وضرورة إشراك المرأة فيه».

قرأت المقال فوجدت
الكاتب قد وقع في مغالطات،
واختل توازن الكلام عنده،
فأجاز ما حظره الشارع
الحكيم من ظهور للمرأة على

المسرح واختلاط يعتبره بأنه منضبط. ولست
أدري من أين أتى بمفهوم الاختلاط المنضبط؟
وعلى كل، فالكاتب الكريم يبرر ذلك لمصلحة
الدعوة فيقول في ختام مقاله: هذه الوسائل
يقصد التمثيل والمسرح والسينما، لها تأثير
كبير على الشعوب والعمل الدعوي بأحسن
الحاجة إلى هذه الوسائل ولو كنا نملك هذه
الوسائل ونجدها لكان حال الدعوة أفضل كثيراً
مما هو عليه الآن.

ونحن نسال الكاتب الكريم: هل مصلحة
الدعوة أن تضع أنت السياسة التي تراها في
سير الدعوة مهما كانت كلفتها ومهما كان
نوعها؟

وهل أعطاك الشارع الحكيم صلاحية أن
تسلك أي سبيل أو وسيلة تراها مادام هدفك من
وراء ذلك هو خدمة الدعوة؟

لا يا أستاذنا الكريم: إن الشريعة الإسلامية
تعبدتنا بالوسائل كما تعبدتنا بالفايات، فليس
لك أن تسلك إلى الغاية التي شرعها الله لك إلا
الطريق المعينة التي جعلها الله وسيلة إليها.

وإن أردت دليلاً على كلامنا فانظر إلى
ما روت كتب السير من أن النبي، صلى الله
عليه وسلم، لما استبشر بما رآه مرة من
دلائل إقبال بعض زعماء قريش على فهم
الدين، انصرف إليهم بكلية يكلمهم ويشرح
لهم ما يستمعون عنه من حقائق الإسلام
حتى دعاه ذلك الاستبشار والطمع في
هداياهم إلى أن يعرض عن الصحابي

الضريز «عبدالله بن أم مكتوم» حينما مر بهم،
فوقف إلى جانبهم يستمع وأخذ هو الآخر يسأل
رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك منه



عليه الصلاة والسلام حرصاً على الفرصة ألا
تقوته وأملًا في أن يجيب «عبدالله بن أم مكتوم»
في وقت آخر.

شعائبه ربنا على ذلك بقوله تعالى: (عيس)
وتولى. أن جاءه الأعمى عيس: ٢٠، فأهدرت
هذه المصلحة وأنكر عليه، صلى الله عليه وسلم،
الاجتهاد وإن كانت غايته مشروعة ونبيلة ذلك
لأن الوسيلة قد انطوت على محظور من كسر
خاطر مسلم أو ما يدل على الإعراض عنه وعدم
الالتفات إليه من أجل اجتذاب قلوب المشركين
فهي ليست بمشروعة ولا مقبولة.

ثم إن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما جاءه
وقد قرئ يعرضون عليه الزعامة. الملك. نظير
التوقف عن دعوته... قد كان من المتصور من
باب الحكمة ومصلحة الدعوة أن يرضى رسول
الله، صلى الله عليه وسلم، معهم بالزعامة أو
الملك على أن يجمع في نفسه اتخاذ الملك
والزعامة وسيلة إلى تحقيق دعوة الإسلام فيما
بعد، ولكن النبي، صلى الله عليه وسلم، رفض
سلوك هذه الوسيلة إلى دعوته لأن ذلك ينافي
مبادئ الدعوة نفسها. (انظر فقه السيرة النبوية
للدكتور سعيد البوطي).

إنه ليس لأحد من الناس أن يغير شيئاً من
أحكام الإسلام ومبادئه أو يتجاوز شيئاً من
حدوده أو يستهين بها باسم مصلحة الدعوة لأن
المصلحة لا تعتبر إلا إذا أقرها التشريع.

والله الهادي إلى سواء السبيل

سيد عبدالنواب محمد المهدي. مصر

ترحب الوعي
الإسلامي
برسائل القراء،
وتنشر منها ما
يتوافق
مع سياسات
النشر لديها
بما لا يتعارض
مع حقوق
الأخرين
وحرية الرأي.
وتحتفظ بحق
تنقيح الرسائل
واختصارها.



خطأ وتصحيح

حصل خطأ مطبعي في العدد ٥٧٧ رمضان ١٤٢٥ هـ، صفحة (٤٢) وذلك في ثانيا المسال المعنون باسم «إعجاز القرآن الكريم يتميزه حواجز الزمان» حيث وردت الآية القرآنية الكريمة: (الم. غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفيلسون)، والخطأ في كلمة «سيفيلسون» حيث كتبت «سيفيون»، لذا اقتضيت الإشارة إلى ذلك، وشكراً للإخوة القراء الذين نبهونا إلى ممكن الخطأ.

ردود خاصة

- الأخت إيمان سعيد محمد الشيخ - القارئ عباس العيوني - مصر: شروط جائزة الأمير نايف العالمية للجنة النبوية موجودة على شبكة الإنترنت من خلال موقع الجائزة على الشبكة.
- القارئ «بومرداح حسن» - الجزائر: الأعياد في الإسلام عيدان فقط عيد الفطر وعيد الأضحي وما عداهما مما يطلق عليه اسم عيد أمر باطل لا وجود له في شريعتنا بآرك الله فيك.
- القارئ عبدالرحمن محمد إبراهيم - فرنسا: عنوان الجمعية المصرية لتعريب العلوم في مصر هو: ص ٥٢٠١ - غرب مصر الجديدة، القاهرة: ١١٧٧١ - مصر. ناسخ «فاكس» ٢٧٧٤٤٦ - البريد الإلكتروني: nhamal-wy@hotmail.com الصفحة الإلكترونية: www.taareeb.org

أطفال الحجارة هم سادة الميدان!

إن الاعتراف بدولة اليهود وقبول قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ما تسليم ومباركة لليهود بكل الأرض المباركة فلسطين، التي هي موضع الصراع الأبدي بين الكفار والمسلمين، وسيقت أن سلبت فلسطين في التاريخ مرة، ولكن المسلمين ما اعترفوا بدولة الصليبيين فصرعنا ما ولت أوروبا الصليبية الأديار وعدنا نحن أصحاب الديار. فما بال الشوار قد تعبوا من طول المشوار فأرادوا أن يعترفوا لليهود بحق البقاء والاستقرار في أرض هي جوهره الدنيا، وهي للمسلمين المات. لا إن يعيش هذا القرار وإن يكون لليهود في أرضنا استقرار، وستتفق دولة اليهود بدولة الصليبيين في الانحلال والبيوار، حيث قام الشعب المبارك في الأرض المباركة بشوة ليس لها في التاريخ مثال، والشعب هو الجندي وهو القائد، فالرجل يقود، والمرأة تقود، وأطفال الحجارة هم سادة الميدان،

وسينهار الكيان الإسرائيلي اليهودي وسيضطرب وستتغير فيه الأحلام وسيشعر أن الأرض المباركة تفلته، والسماء تفلته، وحجارة الأرض المباركة تطارد، وستتهار أحلامه، فيلجأ اليهود إلى الحاخامات والأخبار فيسلمونهم الزمام وهذا كله يصب في الخلد الإلهي لزوال هذا الكيان لأن الذي أقام كيان اليهود هم العلمانيون، وهم ليسوا يهوداً، والذين قاوموهم هم العلمانيون من حكام العرب وأعوانهم وهؤلاء ليسوا من المسلمين، والمركبة معركة مسلمين يقاتلون يهوداً كما أخبرنا بذلك سيد الوجود محمد، صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي ورائي فتعالم فاقته، فلا بد أن يأتي اليهود للحكم حتى يقاتلهم المسلمون الملتزمون».

محمد السيد عامر - مصر

سيناريو خارطة الطريق

مازال الدم الفلسطيني ينزف فوق سيناريو خارطة ما يسمى بالطريق... فسقوط العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني الحبيب، فوق أرضه وترايه الطاهر ما زال مستمرا ضمن إطار سيناريو ما يسمى «خارطة الطريق»... ومازال المهانة واليهود يمارسون أبشع جرائم هذا الزمان... من انتهاك للأعراض وقتل للنساء والشيوخ والأطفال، وتشريد أبناء الشعب الفلسطيني الحبيب بأكمله... هذا الشعب الحبيب والوفى لأرضه وترايه ليس له ذنب إلا أنه يطالب بالعيش الهنيء الرغيد.

إن حرب الإبادة للقلمة حالياً ضد أبناء الشعب الفلسطيني الحبيب تعتبر أكبر شاهد على الإجرام الذي وصل إليه أعداء الإنسانية والتاريخ، فمازالت طائرات ومصاصات وبوابات الاحتلال اليهودي تنفذ وتطبق وتبرمج ما يسمى فصل سيناريو «خارطة الطريق»، وما نتج من إقامة «الجدار العازل»، أكبر دليل على خبيث وحقد اليهود الصهيونية... إن الدم الفلسطيني الحبيب لكل مسلم... يروي أرض



إن سيناريو «خارطة الطريق» أثبتت فعلا أنه ولد ميتاً لا روح فيه، ويمتدح فاشلاً لا يصلح للإخراج نهائياً... ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق أبناء الشعب الفلسطيني الحبيب لإقامة دولتهم في أسرع وقت ممكن.

محمد قاسم الفلاح - اليمن

فلسطين الطاهرة الحبيبة، وسقوط رائحة المسك الزكية والمعطرة، في يوم تشرق فيها شمس الحرية والكرامة والعزة والتصر، وهو قريب إن شاء الله... ومهما كان سيناريو «خارطة الطريق»، فهو يقدم لنا نموذجاً سيئاً للغاية، ومصورة مظلمة وإجرامية.

الشيخ صباح الأحمد يستكر المعتقد على دور الوزارة في تقديم الخدمات للحجاج العراقيين



الشيخ صباح الأحمد الصباح

الشكر لجميع موظفي الوزارة، مخصصاً الشكر لوكيل الوزارة د. عادل الفلاح ووكيل الوزارة المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج مطلق راشد القراوي، والإخوة عدنان المضاحكة، رومي الرومي، مساعد العنزي، حمد العنزي، شمعول العازمي، خليل الرفاعي، عبد الحميد دشتي، حزام العتيبي، وعبدالله شهاب، على إسهامهم البارز في هذا المجال.

د. عبدالله المعتقد، كشف فيها عن متابعة رئيس مجلس الوزراء للجهود التي قامت بها وزارة الأوقاف خلال مرور الحجاج العراقيين في الأراضي الكويتية تلك الجهود التي أسهمت في إبراز دور دولة الكويت الحضاري، مما كان له الأثر الطيب إعلامياً وبالعالم التأثير في نفوس الإخوة الحجاج. وتضمنت رسالة سمو رئيس مجلس الوزراء لوزير الأوقاف

أعرب سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح عن شكره وتقديره لجهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على ما قدمته من خدمات وتسهيلات للحجاج العراقيين خلال مرورهم بدولة الكويت. جاء ذلك في رسالة بعث بها الشيخ صباح الأحمد لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية



الفلاح: الكويت ترفض التعصب والفساد

«الأوقاف» شركات لجنة لاختيار أعضاء الرقابة الشرعية على أعمال المجالف

أصدر وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت الدكتور «عادل الفلاح»، قراراً بتشكيل لجنة اعتماد المرشحين لمعضوية هيئة الفتوى والرقابة الشرعية في المصارف والمؤسسات والشركات التي تعمل وفقاً للشرعية الإسلامية. وطلب القرار اللجنة باعتماد أسماء المرشحين لمعضوية هيئات الفتوى والرقابة الشرعية بعد دراسة السيرة الذاتية لكل منهم للتأكد من مدى تطابقها للمعايير والضوابط التي تضعها. وسمح القرار للجنة بالاستعانة بمن تراه من أهل الاختصاص لإنجاز المهام المكلفة بها، على أن تصدر قراراتها بالأغلبية المطلقة لأعضائها وترجع كفة جانب رئيس اللجنة في حال تساوي الأصوات.

نابهة من جذوره الراسخة المتواضعة مع طبيعته وسجاياه.

ويُمن أن جمعية الإصلاح الاجتماعي التي ترعى الأسبوع منذ عشرين عاماً، تعتبر إحدى الأصوات الأصلية المدوية في المجتمع الكويتي التي تنادي بالعودة إلى الأصول الشرعية وتطبيق النهج الرياني.

وأوضح «الفلاح»: أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سخرت جميع الإمكانيات من أجل ذلك الهدف السامي، مشيراً إلى أن الكويت ترفض التعصب والفساد ونهج المفسدين الذي يعتبر أحد المقاصد الشرعية في الدين الإسلامي.



عادل الفلاح

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت «عادل الفلاح»: إن الكويت تعتبر رائدة في مجال البنوك والمؤسسات الاقتصادية الإسلامية، حيث نجت في أولى التجارب في هذا المجال وأصبحت مثلاً يُحتذى.

وأكد الدكتور الفلاح في كلمة له خلال حفل افتتاح أسبوع «الشرعية الإسلامية الحادي عشر» الذي نظمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي، أن ذلك النجاح كان نتيجة قرب المجتمع الكويتي من المعاني الشرعية الإسلامية. وأضاف: إن شريعة الله تعد الروح الأصلية السارية في المجتمع الكويتي وهي



في تكريمه للحاصلين على المركز الأول للقرآن الكريم والمقالة في ملتقى الشارقة

المعتوق: أرفع هذا الفوز للسمو الأمير لأنه مهزلة للكويت

وقالت: إنها ثمرة من ثمار مراكز تحقيق القرآن الكريم للبنات، وأنها لا تخرج حافظة فقط، وإنما تخرج فتيات قرآنيات مثقات واعيات قادرات وجديرات بتمثيل الكويت في المسابقات الدولية. أما المحسني بها «نور خالد الهندي» فشرحت ظروف مشاركتها في المسابقة، وقالت: إن هذه المسابقة تقام في إمارة الشارقة كل عامين مرة واحدة، وشاركت فيها هذا العام ٢٢ دولة، وهو يهدف إلى مد جسور التعاون بين فتيات يحملن هوية الإسلام ديناً وعقيدة وأسلوب حياة، كما يهدف إلى صياغة دور فاعل ومؤثر للفتاة تقوم من خلاله بخدمة المجتمع. واختتمت «خلود الدهيشي» قائلة: إن الشبيخة «جواهر بنت محمد القاسمي» بعثت برسالة إشادة في الملتقى الأول والملتقى الثاني، وذلك على الاختيار الموفق لدولة الكويت في اختيار ممثلة تمكس صورة محبة عن دولة الكويت.

كل الصعاب التي تواجه إدارة القرآن الكريم ودعمه لحفظ كتاب الله عز وجل. وأشار «القراوي» إلى أن هذا الدعم من شأنه تحفيز الحافظين والمحفلات لكتاب الله والدليل على ذلك هذا التكريم الذي نراه اليوم. وشكر مدير إدارة القرآن الكريم «عبدالله الموسوي» الوزير المعنوق على هذا التكريم، واعتبره لفحة أوروبية. وقال «الموسوي» إنني أرفق لكم بشري فوز ٥٤ طالباً وطالبة من طلبة حلقات التحفيظ المشاركين في مسابقة الكويت للقرآن الكريم من أصل ١٢٦ مشاركاً ومشاركة، والطالبات متفوقات بحصولهن على الدرع الذهبي والفضي، ونتيجة الأولاد لم تملن حتى الآن، فالحمد لله للجهود متواصلة في العمل على خدمة كتاب الله حفظ وتلاوة. من جانبها، تطرقت مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم «خلود الدهيشي» إلى فوز «نور الهندي» ووصفتها بأنها فوز للكويت كلها،

وأضاف الدكتور المعتوق: إننا لن نتوانى في دعم حفظ كتاب الله مادياً ومعنوياً، فخدمة كتاب الله هو العمل الذي يجازينا به الله يوم القيامة. وقال الدكتور المعتوق: إنني أرفع هذا الفوز إلى حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد لأنه مفخرة للكويت وشعبها، وخصوصاً أن صاحب السمو يرفع كتاب الله من خلال المسابقة السنوية لحفظ القرآن الكريم. وأكد الدكتور المعتوق على أن خدمة كتاب الله قبل أن يكون عملاً، فهو أيضاً عبادة نأخذ الأجر والثواب عليها. وشكر الدكتور المعتوق الصحافة لإبرازها مكانة حفظ كتاب الله وتطعيمها أخبار مسابقة الكويت الكبرى للقرآن الكريم برعاية صاحب السمو أمير البلاد. من جانبها، شكر الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية «مطلق القراوي» جهود الوزير الدكتور «عبدالله المعتوق» في خدمة كتاب الله وتذليل

كسرم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق، الفائزة بالمركز الأول في حفظ القرآن الكريم والمقالة الأدبية في الملتقى العالي للفتيات المسلمات الذي عقد أخيراً في إمارة الشارقة «نور خالد الهندي» وأقام قطاع القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج حفلاً بهذه المناسبة حضره وكيل الوزارة د «عادل الفلاح»، والوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية «مطلق راشد القراوي» ومدير إدارة القرآن الكريم «عبدالله الموسوي» ومدير إدارة الإعلام «عدنان المضاحكة» ومراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم «خلود الدهيشي». وألقى الدكتور المعتوق كلمة أشاد فيها بهذا الفوز فقال: إنني سررت كثيراً عندما سمعت خبر فوز الأخت «نور» بالمركز الأول في حفظ القرآن الكريم والمقالة الأدبية وهذا الفوز لم يأت إلا بتضافر الجهود والتعاون.



تحت شعار «المستجدات الدولية وانعكاساتها على مؤسسات الزكاة»

انعقاد المؤتمر العالمي
السادس للزكاة

د. عبدالله المحرق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت يفتتح المؤتمر

تحت رعاية كريمة من سمو الشيخ نعيم بن حمد آل ثاني، ولي العهد في دولة قطر وبدعوة من بيت الزكاة في دولة الكويت، وبالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية في جدة، وصندوق الزكاة في دولة قطر، انعقد المؤتمر العالمي السادس للزكاة في الدوحة تحت شعار «المستجدات الدولية وانعكاساتها على مؤسسات الزكاة» خلال الفترة من ٧.٥ من ذي القعدة ١٤٢٤هـ الموافق ٢٨.٣٠ ديسمبر ٢٠٠٢م.

وقد افتتح المؤتمر وزيراً الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، ودولة قطر، بكلمتين، بيّنا فيهما مكانة الزكاة في الإسلام وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على الفرد والمجتمع، منوهين بأهمية عقد مثل هذه المؤتمرات العالمية في ظل المستجدات الدولية الراهنة، كما ألقى فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي كلمة توجيهية بين فيها منزلة الزكاة في الإسلام وما يمكن أن تقوم به من دور فاعل في تنمية المجتمعات الإسلامية المعاصرة، كما ألقى ممثل البنك الإسلامي للتنمية الأستاذ «بشير خلاطة» كلمة وأهية حول جهود البنك الإسلامي للتنمية بخصوص تفعيل التعموي للزكاة في الدول

صناديق
الزكاة مطالبة
بإفساح المجال
لمشاركة المرأة
من أجل إبراز
دورها في
مؤسسات
الزكاة
والجمعيات
الخيرية

- الأعضاء في البنك.
- وقد شارك في المؤتمر عدد من العلماء والخبراء والمختصين في مجال الزكاة، بالإضافة إلى عدد من مسؤولي مؤسسات الزكاة في العالم الإسلامي.
- أبحاث المؤتمر
- ناقش المشاركون أحد عشر بحثاً تم التطرق فيها للموضوعات التالية:
١. مؤسسات الزكاة ودورها في استقرار المجتمعات.
 ٢. مؤسسات الزكاة والأمن الاجتماعي.
 ٣. نحو مؤسسة عالمية للزكاة في ظل المستجدات الدولية.
 ٤. الأبنية التنظيمية لمؤسسات زكاة المستقبل.
 ٥. أثر المستجدات الدولية في التشريعات المعاصرة للزكاة.
 ٦. تجربة الزكاة في دولة قطر.
 ٧. دور الزكاة في استقرار الوجود الإسلامي في أوروبا وتتميته.
 ٨. تجربة الزكاة في السودان: الجانب القانوني والمالي والتفديزي والتنظيمي.
 ٩. تداعيات الخصخصة والعمولة على مؤسسات الزكاة.
 ١٠. دور الزكاة في إعادة توزيع الثروة والدخل.
 ١١. أنظمة المعلومات ودورها في دعم القرار في مؤسسات



صورة جماعية للوفود المشاركة في المؤتمر

وحضها على أداء رسالتها في هذا المجال وكذلك العناية بالطفل وتنشئته على فعل الخير والإنفاق في سبيل الله.

١٧. دعوة مناديق الزكاة لإيضاح المجال لمشاركة المرأة وإسهامها في العمل الخيري لإبراز دورها في مؤسسات الزكاة والجمعيات الخيرية بشكل عام.

١٨. دعوة مؤسسات الزكاة إلى دعم هيئات الزكاة في المجتمعات الإسلامية في الدول غير الإسلامية لإنشاء مؤسسات فاعلة للزكاة وترسيخ دورها في التعريف بالإسلام وقيمته الإنسانية، وفي رد الشبهات المثارة حوله.

١٩. دعوة مؤسسات الزكاة إلى إقامة تحالفات استراتيجية إقليمية وعقد اتفاقات ثنائية للتعاون المشترك في مختلف مجالات الزكاة.

٢٠. التأكيد على ما ورد في توصيات المؤتمرات الإسلامية على مناشدة لدول الإسلامية على إنشاء مؤسسات تعنى بالترميز بالزكاة وتحصيلها وتوزيعها ورعايتها وتحمل المصاريف الإدارية وبخاصة في بداية إنشائها.

٢١. دعوة مؤسسات الزكاة في الدول الإسلامية إلى توثيق علاقاتها مع المنظمات الدولية العاملة في مجال التنمية البشرية والتعاون معها في المجالات ذات الاهتمام المشترك ■

العاملين للاستفادة من التجارب الرائدة في هيئات الزكاة في الدول الإسلامية.

٨. دعوة مؤسسات الزكاة إلى إنشاء مواقع خاصة بها على شبكة الإنترنت ونشر بياناتها وإحصاءاتها.

٩. دعوة بيت الزكاة الكويتي لحصر التوصيات المتعلقة بالزكاة الواردة في المؤتمرات والندوات الفقهية والعمل على تنفيذها ومتابعة تنفيذها بالتنسيق مع مؤسسات الزكاة في الدول الإسلامية.

١٠. دعوة مؤسسات الزكاة إلى التأكيد على العرض والإفصاح عن أعمالها بشافعية من خلال أعمال الرقابة الشرعية والإدارية والمالية لنشاطاتها.

١١. دعوة مؤسسات الزكاة إلى الاهتمام بدور المرأة المسلمة

المضيف للمؤتمر وبيت الزكاة لزيادة التوصيات الصادرة عن كل مؤتمر.

٥. دعوة القائمين على المساجد لتوجيه الخطباء للعناية بأحكام الزكاة وآثارها وكذلك وسائل الإعلام المختلفة للاهتمام بقرينة الزكاة وإبراز دورها والرد على ما يُثار حولها من شبهات.

٦. دعوة مؤسسات الزكاة في الدول الإسلامية للإسهام في برنامج دعم الزكاة والأوقاف في أفريقيا الذي أطلقه البنك الإسلامي للتنمية بالتعاون مع بيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت.

٧. دعوة البنك الإسلامي للتنمية لتنفيذ برنامج لتأهيل وتدريب الموظفين في إدارات الزكاة من خلال تنظيم دورات تدريبية متخصصة وتبادل زيارات

الزكاة.

وبعد مناقشة البحوث المقدمة للمؤتمر من قبل المشاركين، انتهى المؤتمر إلى التوصيات التالية:

١. يؤكد المؤتمر على التوصيات الصادرة في المؤتمرات العالمية السابقة للزكاة بشأن إنشاء هيئة عالمية للتنسيق بين مؤسسات الزكاة، ويوصي المؤتمر أيضاً في هذا الصدد بتشكيل فريق عمل لدراسة المشروعات المقدمة بهذا الخصوص ويكون معشلاً من الهيئات التالية:

أ. الأمانة العامة للمجلس التنفيذي لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ب. صندوق التضامن الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

ج. البنك الإسلامي للتنمية.

د. صندوق الزكاة في الأردن.

هـ. بيت الزكاة في دولة الكويت.

و. بيت الزكاة في دولة قطر.

ز. صندوق الزكاة في دولة قطر.

ويهدى إلى بيت الزكاة في دولة الكويت إدارة عمل الفريق والإشراف على أعماله.

٢. دعوة مؤسسات الزكاة إلى إنشاء لجان تنسيقية تعنى بالتنسيق مع الجمعيات الأهلية المحلية وبخاصة ما يتعلق بجباية الزكاة وتوزيعها، بغية توحيد الجهود في هذا المجال مستقبلاً في مؤسسة واحدة ترعاها وتشرف عليها الدولة بقانون يلزم جميع المكلفين.

٣. دعوة بيت الزكاة الكويتي للعمل على استكمال برنامج نظم المعلومات الواردة في الخطة الاستراتيجية ٢٠٠٣-٢٠٠٥، وتعميمه على مؤسسات الزكاة بغية توحيد المنهجية الإدارية والمالية والتقنية.

٤. دعوة بيت الزكاة الكويتي إلى النظر في إمكانية عقد المؤتمر السالي للزكاة كل ثلاث سنوات، وتشكيل لجنة ممثلة من البلد

د. المعتوق، الكويت تستضيف أول اجتماع لوزراء أوقاف دول التعاون

أعلن د.عبدالله المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي إن أول اجتماع لوزراء الأوقاف في دول مجلس التعاون الخليجي سيعقد في الكويت بصفتها رئيس الدورة الحالية لقادة التعاون، وتوقع أن يتم تعميم اجتماع وزراء أوقاف التعاون، في حال نجاحه. على وزراء أوقاف الدول العربية، ثم وزراء أوقاف الدول الإسلامية، وأكد أن تجربة إنشاء مؤسسات ومناديق وهيئات وبيوت للزكاة أثبتت نجاحها وفائدتها للدول التي تقيم فيها، وبدأت كثير من الدول في تطبيقها، وأشار إلى أن دول سول أفريقية تبتدئ إنشاء أوعية جديدة للزكاة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية ببيت الزكاة الكويتي ■

د. صالح السامرائي رئيس جمعية الطلبة المسلمين في اليابان - الوعي الإسلامي :

فرصة كبيرة لأسلمة اليابانيين

اليابان هي إحدى الدول التي أحرزت تقدماً هائلاً في مختلف الصناعات، وتقع على الساحل الغربي للمحيط الهادئ، ويصلها عن كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية بحر اليابان، ويبلغ تعداد سكانها ستة وعشرين مليون نسمة معتقداتهم تقوم على الأساطير، فهم كمن لا دين له، ومن هو فيهم صاحب دين، غير كتابي، أما تعداد المسلمين من اليابانيين فهو نحو مئة ألف نسمة يمثلون قطاعات الشعب الياباني كافة، فمنهم الطالب، والأساتذة، والعامل، ومدير العمل، والصحافي، والفنان، وما إلى غير ذلك.



د. صالح السامرائي رئيس المركز الإسلامي

دخل الإسلام إلى اليابان حديثاً عن طريق الطلاب الذين ذهبوا إلى هناك من أجل العلم، وقد وجد هؤلاء الطلاب إقبالاً ملموساً من اليابانيين على اعتناق الدين الإسلامي، فقاموا بتأسيس جمعية الطلبة المسلمين في اليابان، وضموا إليهم الطلبة المسلمين اليابانيين، وكان عمل هذه الجمعية الرئيس هو بث الوعي الإسلامي بين الطلبة المسلمين من خارج اليابان، والتعاون مع الطلبة المسلمين اليابانيين في نشر الإسلام، وأسعوا لهذا الغرض مجلساً مشتركاً منهم. تطور هذا المجلس وتحول إلى مركز كبير في طوكيو العاصمة، سمي «المركز الإسلامي، وراسه الدكتور صالح السامرائي.

«الوعي الإسلامي، كانت هناك وأجرت معه الحوار التالي:

الإسلام
في اليابان يجد
تجاوباً واحتراماً
كبيرين
من أبناء الشعب
هناك، حيث
تجد الكثيرين
منهم هم على
استعداد لتقبل
الدين
الإسلامي
في الحال

كرب - ربما نكوننا شرقيين مثلهم. وكمسلمين أيضاً، فالشعب الياباني يتمتع بأخلاقيات عالية جداً، وفيهم سامية، أعتمد أنها تقترب في جوهرها مع كثير من القيم والأخلاق الإسلامية، منها احترام الكبير، وتقديس قيم الوحدة والعمل... كما أن لدى اليابانيين حرص شديد في التعمك بكل شيء وتعاليله... وزميلي الشيخ محمد رئيس، هو من مؤسسي المركز، وضع كتباً عدة قارن فيها بين الشخصية اليابانية

• كيف ترى العلاقة مع المجتمع الياباني؟ وهل هي تختلف مثلاً عن العلاقة بالمجتمعات الأوروبية والغربية؟

فعلاً هناك اختلاف بين المجتمع الياباني، وبين المجتمعات الغربية فيما يخص الإسلام والمسلمين، أنا مثلاً منذ وفدت إلى اليابان قبل ربع قرن، شمرت باقتراب كبير من المجتمع الياباني، وأحسست أن كثيراً من عاداته وتقاليده وأخلاقه تقترب منا

أجرت الحوار:
أ. د. فائق أحمد مرسي
غازي

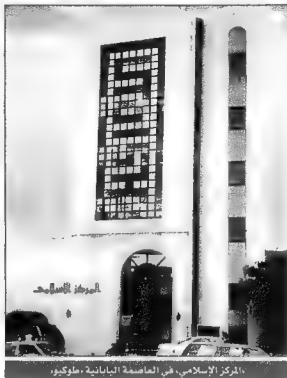
بالإسلام والإجابة على أي استفسار عن الإسلام، كما أعدنا شرائط ومجموعات من الأقراص المرنة (C.D) تحتوي على القرآن الكريم والتعاليم الإسلامية.. وهناك كثير من الشباب الياباني المسلم ومن العاملين بالمرکز أسسوا صفحات خاصة للتعريف بالإسلام على شبكة الإنترنت، وقد لاقى هذه الوسائل قبولا طيباً إلى الآن، لكن ما زالت هناك الوسائل التقليدية هي الغالبة في كثير من الجاليات وبخاصة مسلمو باكستان الذين تقتصر بينهم جماعات التبليغ والدعوة وهؤلاء يجوبون المدن والبلد، وعند سنوات عدة زارنا شيخ تركي هو الشيخ محمد نعمة الله خليل إبراهيم، وأدخل طريقة جديدة للدعوة سماها «الطريقة المحمدية» وهي جديدة وطريقة للغاية.

• وكيف هي تلك الطريقة المحمدية؟

إنها تتلخص في فكرة أن نبداً بمبادرة الناس غير المسلمين، ندعوهم مباشرة إلى شهادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» والشيخ نعمة الله يطبع بطاقة صغيرة (كارتاً صغيراً) مكتوباً عليها «الشهادة باللغة العربية، والإنجليزية، واليابانية، ويحمل معه كمية مقبولة منها، ورغم أنه لا يعرف من اليابانية إلا ثلاث جمل، إلا أنه يعتبرها مفتاحاً لقلوب اليابانيين، وهي (نیهونوجين إيدسس) أي اليابانيون طيبون، و(تیهو نجين سوكي) أي «أحب اليابانيين»، و(شي أوماسي نوكونويا) وتعني «كلمة أن قمتوها تذهب عنكم كل مشاكلكم».. وما أن يصادف يابانياً سواء أكان رجلاً أو امرأة، وفي أي عمر، أو درجة اجتماعية، إلا ويحدثه بالفرادات التي يحفظها من اليابانية، فإذا استجاب أعطاه الكارت وردده معه «الشهادتين» بأسلوب جميل ملوّه خشوعاً وجلالاً، ثم يبعده لزيارته في المركز، وهنا يبدأ دور علماء المركز والعاملين به.

• لكن ليست هذه طريقة غريبة وقد تبدو مستمرة؟

لوهلة الأولى ربما نعم.. وقد كان هذا رأيي في البداية، لكن الشيخ نعمة الله استطاع إقناعي بها بل كنت قبل ذلك من أشد المعارضين له. كما أن النتائج الإيجابية كانت لصالحه دائماً، ونحن نعينا في اللقاء الأول نهاية التماس لدين الله ولا يهمننا كثيراً شكل الوسيلة، طالما أنها تتم في روح من السماحة والود والاحسن.



المركز الإسلامي، في العاصمة اليابانية، طوكيو.

كله، وليس للمسلمين فقط، ونصدر بعض الكتب الدينية في أوقات ومناسبات مختلفة، كما نقوم بتوفير بعض المراجع الإسلامية بأجور رمزية، وأحياناً مجاناً.

لكن في الفترة الأخيرة قمنا بتطوير أنفسنا بما يتواءم مع التقدم التكنولوجي للشيخ الياباني، فأسسنا موقعاً على شبكة الإنترنت خاص بالمركز، لتوافر المعلومات الخاصة

الكثير من اليابانيين يعانين من أزمات روحية تحت وطأة الحياة المادية التي يعيشونها منذ زمن طويل

والنموذج المفترض للشخصية الإسلامية، فوجد في ذلك تقارباً لا بأس به، فالشخصية اليابانية فيها الكثير من المواقفات والصفات التي تتفق مع الشخصية الإسلامية المطلوبة، لذا نحن نشعر بتقارب حتى على المستوى النفسي. مع أبناء الشعب الياباني.. ويتأكد لي هذا المعنى مع الأخوة اليابانيين الذين اعتنوا الإسلام، إذ أشعر حينها أنتمال مع بعضهم بأنهم نموذج ذو مستوى راق للشخصية المسلمة على حقيقتها.

• هل هناك تعاون وتنسيق بين أبناء الجاليات المختلفة أم يتكرر التمزق والتناقض الذي تعاني منها الجاليات الإسلامية في الغرب كما هو معروف؟

لا.. نحن لا نعلماني من الانقسامات، والصراعات التي تحدث عنها.. ربما بسبب طبيعة المجتمع الياباني الأكثر حرصاً على التناوب والتعايش الذي لا تبرز فيه مثل هذه الأزمات كثيراً لأنه مجتمع يقدر الوحدة، كما أن أبناء الجاليات الإسلامية في اليابان ربما وعوا الدرس واستفادوا كثيراً من تجربة إخوانهم في أوروبا، فتجنّبوا الصليبات التي وهقوا فيها، إضافة إلى أن الجانب المسيحي - الذي غالباً ما يكون سبباً للنزاع والتناقض - ضعيف جداً، فمعظم نشاطات الجاليات الإسلامية موجهة للعمل الاجتماعي والثقافي والدعوي، الأكثر استيعاباً للطاقت، والعمل فيه يكون تكاملياً وليس تنافسياً.

• المجتمع الياباني محافظ، ولكنهم متقدم أيضاً وبلغ أعلى مراتب التقدم العلمي والتقني، كيف تتعاملون مع هذه التناقض؟ وهل تتغير عنكم طرق ووسائل الدعوة عنها في المجتمعات الأخرى؟ أم ما زال التقليد هو المسيطر؟

إننا نحاول كسر التقليد والترويج في الوسائل والأساليب الصغوية، واعتقد أننا نجح بدرجة أو أخرى بين كل الوسائل، فنحن نتمتع مثلاً في المركز على فكرة المحاضرات الدينية والخطابة، وأصدرنا مجلة ربع سنوية باللغة اليابانية سميناها «مجلة السلام» وتحوي موضوعات إسلامية تبحث في العقيدة والحضارة والتاريخ لخطابة الشعب الياباني

• كيف؟

- أعني أن هذه الطريقة قد نجحت فعلاً في جذب مشايخ اليابانيين إلى المركز حيث انتهت الأمر بمعظمهم إلى اعتناق الإسلام، بل كثير منهم أسلم فعلاً على يد الشيخ «نعمة الله» بهذه الطريقة، ولا يخالف الحقيقة إذا أخبرتك أن بعضهم أستاذة في الجامعة، وأنا أقهر ذلك بمدى تأثير أسلوب الشيخ وهيبته وروحانيته العالية التي تجذب كل من يلقاه وتأمره، إضافة إلى صوته الرخيم الذي يمتلك الوجدان.

هذا صحيح فقد جلست فعلاً إلى الشيخ «نعمة الله»، واستمعنا منه إلى الأذان، وأحسست أنني لم أسمع مثله من قبل!!

- ولا تنس أن كثيراً من اليابانيين يعاني من أزمات روحية تحت وطأة الحياة المادية التي يعيشونها منذ زمن طويل، ثم إن لديهم فراغاً روحياً قد لا يجدون علاجه إلا في هذه الطريقة الإسلامية الإيمانية، التي تكون سبباً في حل كل المشكلات.

• لكن هل يمكن اعتبار هذه الطريقة صحيحة شرعاً، إذا سلمنا بنتائجها الإيجابية التي ذكرتها؟

- طبعاً... هي الطريقة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، فقد ورد عنه أنه قال لأحد الذين وفدوا عليه لسماعة: قل لا إله إلا الله، فردد عليه: أكره ذلك، فقال له: قلها ولو كنت كارهاً، فقالها الرجل، وأسلم وحسن إسلامه بعد ذلك... ثم إن النبي يقول: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا...» والشيخ «نعمة الله» يعرض على هؤلاء الناس إعلان الشهادة كوسيلة لحل مشكلاتهم النفسية، والروحية، والزائلة همومهم وغصومهم، مصداقاً لقول الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم... ولا مانع من أن يكون مدخل جذب هؤلاء الناس للإسلام هو حل مشكلاتهم الروحية، أو حتى المادية، ففي المعهد النبهوي كان الرجل يقول لأهله، «اذهبوا إلى محمد فإنه يعطي عطاء من لا يخشى الفقر»، أما إذا كنت تصفين مسألة ضرورة عدم هؤلاء الناس للإسلام ومعرفة جيداً، فهذا يأتي بعد ذلك، فعلاً نطق بالشهادتين وارتضى ذلك، فسيبحث عن بعلمه الإسلام وأصوله.

• وماذا عن موقف المجتمع الياباني، هل هناك تفاعل إيجابي معكم؟



الشعب الياباني من أكثر شعوب العالم تسامحاً في مسألة الاختلاف الديني

- بالتأكيد، فالشعب الياباني من أكثر شعوب العالم تسامحاً في مسألة الاختلاف الديني، وحرية الاعتقاد مكفولة فعلاً في اليابان وتمارس على أوسع نطاق. ومع غيرنا من اتباع الديانات الأخرى، وهم يتعاملون معنا بمنتهى التسامح والإنسانية، ويكفي أن أقول لك أن مسجد طوكيو، هو أهم وأكبر مسجد في اليابان، وربما أقدم المساجد - بني سنة ١٩٣٨ - كان في الأصل هدية من الشعب الياباني للجالية المسلمة التي كانت قد تزحلت إلى اليابان هرباً بعد قيام الثورة الشيوعية في روسيا، وحين هدم هذا المسجد سنة ١٩٨٦، وصقلت رسائل كثيرة من يابانيين غير مسلمين يتأسفون

أسسنا موقعاً على شبكة الإنترنت، خاص بالمركز، لتوافر المعلومات الخاصة بالإسلام والإجابة على أي استفسار عن الإسلام

على غياب أحد المعالم الكبرى لمدينتهم حيث كان يجلب لهم المنة والهبة، وكذا قد اتصلنا بعمدة المحافظة التي يقع فيها المسجد ففوجئنا به يعرب عن سعادته البالغة بنا وأشاد بقيمة ودور المسجد الكبير، وتذكر أنه كان قد تعود اللعب أمام ساحته وهو صغير، ولقينا منه كل المودة والتقدير والكرم، ولم يتردد في إعطائنا إذن البناء، بل كان أول الحاضرين حفل وضع حجر الأساس... هاليابانيون أهل حضارة، ومن أكثر شعوب العالم تجاوباً مع الإسلام وتقبلاً له.

• كيف هي معدلات

انتشار الإسلام في اليابان؟

- من خمسة إلى خمسين شخصاً يشهرون إسلامهم يومياً، إما بشكل فردي، أو عن طريق التجمعات والجمعيات الإسلامية المنتشرة هناك، وأظنه معدلاً جيداً.

• وماذا عن علاقتكم بالمؤسسات الرسمية،

وبخاصة الإعلامية منها، وموقفها منكم؟

- نتمتع بعلاقات طيبة مع كل الدوائر الرسمية والإعلامية، والأكاديميون منهم يحرصون على إشراكنا في كل المناسبات الرسمية والاجتماعية والدينية والعلمية أيضاً، والآن أصبح لنا تمثيل في عدد من الجامعات الكبرى، فنحن نقيم، على سبيل المثال، أسبوعاً للفقه منذ سنوات عدة في جامعة Chuo أكبر الجامعات في اليابان، وقد افتتح أخيراً مركز للدراسات الإسلامية بها، ونشارك دائماً في المؤتمرات الدينية وخصوصاً في حوارات الأديان، التي تدم اليابان أكثر دول العالم حرصاً على إقامتها، والتي ينفقها بنفسه بالنسبة للإعلام إذ تربطنا به علاقات وثيقة بمؤسسة «NHK» للإذاعة والتلفزيون، وهي أكبر مؤسسة للإعلام المرئي والمسموع في البلاد، وكذلك صحيفة «اليوموري» أكبر الصحف اليابانية، وأكثرها انتشاراً، وصحيفة «أساهي» ووكالة كيودو، للأنباء...

كل هذه المؤسسات تحرص على متابعة أنشطتنا وتغطية فاعليتنا، لذلك ترى صورة المسلمين جيدة في الإعلام الياباني مقارنة بمثيلاتها في الإعلام الأوروبي والغربي، وليس هناك تحيز ضدهم أو لعمد للإساءة إليهم، وما يحدث من إساءة أو تشويه يمكن معالجته بالطرق الحضارية، ولدينا فريق للاحقة أي إساءة للإسلام والمسلمين في الإعلام الياباني، والحقيقة أن

ومن ثم بدأ التفكير في إدخال مادة الأخلاق في المدارس لتربية وتوجيه النشء، الجديد على المبادئ الفاضلة، فاليابانيون في الحقيقة تقتض عن شيء يحفظ لها كيانها ومقوماتها الخلقية، ويرد لشبابها المثل الإنسانية التي لا غنى عنها، وهما يأتي الدور الكبير الذي يمكن أن يقدمه الإسلام في تحقيق هذه الأهداف، إذا توافر للإسلام الدعاة المختصون، فهم الذين يستطيعون أن يطفئوا ظمأ الشعب الياباني من الناحية الروحية.

وما دامت اليابان الآن على مفترق طرق بين المسيحية والملاكية والبوذية، فالأحرى بالإسلام أن يتدخل منافساً رابعاً، ولو حدث ذلك لأصبح هو دين المستقبل في اليابان، كما أن الشعب الياباني مثقف ومدرك ومجرب لجميع أنواع الحكم المختلفة والأديان والأنظمة الكثيرة، وهو يحب الحرية، ومحتاج إلى عقيدة إيجابية توفيق بين حاجاته الروحية والمادية، وتوجد توازن بين تقدمه التقني وفقره الروحي، والمسيحية والبوذية تعجزان عن تحقيق هذه الأهداف.

فالإسلام وحده إذن هو المنقذ للشعب الياباني فهو يضمن حرية الفرد ويحارب استبداد العباد، كما أنه في الوقت نفسه بين يمين بين المادة، والروح، والدنيا، والآخرة، في تساق عجيب، وهذا ما يجعله صالحاً لكل زمان ومكان ولكل شعب أي كان، والياباني عنصر قوي، ونشط، وذو طب، ومخلص، فإذا أخذ الإسلام بلباس نصرته وأعره، كما أن اليابان تتميز من أكبر الدول الصناعية، وتلعب دوراً كبيراً في اقتصاد العالم، فلو كتبها العالم الإسلامي عن طريق الدعوة لتحقق هدفان:

الأول: توسيع رقعة العالم الإسلامي وحمايته من طغمة صليبية، كما أن التوازن العالمي يقتدر لصالح المسلمين.

الثاني: تقديم دليل علمي آخر على تفوق الإسلام وانتشاره بالإقناع، كما حصل في الملايو، وإندونيسيا، والفلبين، وليس بالكراه، وفوق كل هذه الأهداف الحصول على مشيئة الله وأجره، حيث يقول تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً) فصلت: ٢٢، كما يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها». هذه فرصة لعالمنا الإسلامي عليه أن يستفيد منها قبل أن تتحول اليابان إلى مسيحية أو بوذية متعصبة ■

“الشعب الياباني يتمتع بأخلاق عالية، وقِيم سامية، تقترب في جوهرها مع كثير من القيم والأخلاق الإسلامية

شديدتين، فمستقبل الإسلام في اليابان حقيقة.

• كيف ترى الأسلوب الأمثل لانتشار الإسلام في المجتمع الياباني؟

• لعل ما يواجه المجتمع الياباني هو الفراغ النفسي والروحي عند الشباب والتخلل من القيم الأصلية الممتازة للشعب الياباني،

اليابانيون يستجيبون لنا، لكن للأسف كثيراً ما يأتي التشويه بسبب بعض المسلمين أنفسهم، كما حدث في مجزرة الأقصر في مصر التي راح ضحيتها عدد من السياح اليابانيين، وقد تركت بكل أسف. آثاراً سلبية وشوهت صورة المسلمين لفترة طويلة بعدها، إلا أننا نجحنا الآن في تحسين تلك الصورة إلى حد بعيد.

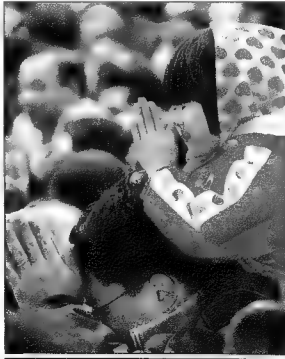
• هل المركز يتبع جهة ما كوسية أو غيرها، وكيف يتم تمويل أنشطته؟

• إن المركز الإسلامي في اليابان جهة مستقلة، ويأتي تمويل أنشطته من السعودية والإمارات العربية ودولة الكويت، ومصر إلى جانب المنظمات والهيئات الخيرية الخليجية.

• ما مدى تمسك الياباني المسلم بالإسلام؟

• يجد الإسلام في اليابان تجاوباً واحتراماً كبيرين من أبناء الشعب الياباني، حيث يمكن أن تجد الكثير ممن هم على استعداد لتقبل الدين الإسلامي في الحال، ومن دون تردد إذا عرض عليهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن جملة العوامل التي تجعل الياباني أكثر استعداداً لتقبل الإسلام، موافقة عقيدة الإسلام لفطرة السليمة التي لم تلوث بمرض كالشعب الياباني، والفراغ العقيدي الذي يعانيه الشعب الياباني، وهذا ما يجعل لديه الرغبة الأكيدة لملء هذا الفراغ، فإذا عرض عليه الإسلام وحده قبله، واستقر في قلبه، وأغلق منافذه من دون جميع العقائد الأخرى، وإذا عرضت عليه الأديان كلها بما فيها الإسلام سهل عليه الحكم والمقارنة فتقبل على الإسلام.

كما أن وجود الحرية الكاملة للفرد في أن يعتنق أي دين موجود داخل البيت وهي المجتمع الياباني بامامة، وقد تجد مثلاً في أسرة واحدة أن ميانة الأب «الشتنكو» والأم «مويو»، وأحد الأبناء «مسيحياً»، فإذا صار الابن الآخر مسلماناً، لا يتدخل أحد من أفراد الأسرة في ذلك، فهناك حرية تامة للجميع، وتمايش سلمي عجيب لا تراه عند غير اليابانيين، ولكون الإسلام ديناً شرقياً ليست عليه شبهة استعمارية ترتبط بمطامع غير شريفة كال�سيحية التي ارتبطت بالاستعمار دائماً واشتهرت بالصليبية، فهو يجد قبولاً ورواجاً



حرية الاعتقاد مكفولة في اليابان وتمايش على أوسع نطاق

66

لإعادة البناء
النفسي لأيد من
العودة بالمنحرف
الى فطرته التي
فطره الله عليها.
ومن ثم إرساء
البناء النفسي
الإسلامي القويم

99

واقع السجون بين التوابع الجرميين وإعادة الصياغة البشرية

عندما يختل تقدير ابن آدم للوقائع، وتعاظم في حسه أشياء صغيرة، وتوهن في نفسه أحداث عظام.. توهن الضلة الشنعاء؟؟؟



هكذا ينزع الشيطان، وهكذا يسول للنفس عندما تفقد زمامها، وتفقد صحة تقديرها للأشياء والأحداث، يبرز الشيطان فيقول لابن آدم: افعل كذا ثم تب لتصلح ما فات!!.

ليست التوبة هكذا... وإنما التوبة تكون من الخطيئة التي يندفع إليها المرء وهو غافل جاهل غير ذاك، حتى إذا ما تذكر نذج، وجاشت نفسه بالتوبة، أما التوبة الجاهزة التي تعد سلفاً قبل ارتكاب الجريمة لإزالة معالمها من النفس، فليست بتوبة، إنما هي تبرير لارتكاب الجريمة. يزينة الشيطان.

لا شك أن الفراغ الديني والتيارات المادية الجارفة، وضياح القدوة، والانفصال التام عن الواقع لأيد

تحقيق:

أحمد توفيق هلال

عقوبة السجن.. وواقع السجناء؟؟

عندما شرعت عقوبة السجن، قصد بها «قيد الحرية»، ولعله أقسى أنواع العقاب على النفس البشرية، إلا أن التنفيذ جاء خاطئاً!!

فالمقصود بعقوبة السجن من وجهة نظري أنها بالفضل قيد للحرية، لكن مع ضمان كل سبل الحياة والحقوق التي تضمن للمسجون حياة آدمية فيما لا يتنافى أو يتعارض مع تنفيذ العقوبة.

وأقل هذه الحقوق هي توافر بيئة إسلامية أخلاقية مهيبة تضمن للسجين إعادة السواء النفسي ليكون عضواً فعالاً في المجتمع بعد خروجه من السجن، ولا شك أن ذلك سيبدو تباعاً على المجتمع... كذلك الحال لو ترك المسجونون بلا توجيه وإرشاد، يختلط بعضهم بالآخر، لكل منهم خبرة إجرامية زجت به في السجن... ماذا ستكون النتيجة؟

سيصبح السجن مركزاً لتفريخ وإفراز مجرمين جدد زادت خبرتهم الإجرامية الواحدة إلى خبرات إجرامية متعددة ومتنوعة تبادلوها فيما بينهم، وتزداد الخطورة هنا بانتقال هذه الخبرات إلى الأشخاص الذين حكم عليهم ظمناً أو الذين حكم عليهم عليهم في حق أنفسهم بالدرجة الأولى كمتعاطي المخدرات مثلاً.

ولا يقتصر ذلك الواقع على دولة بعينها، إنما يشمل العالم بأسره حتى تلك الدول المتقدمة التي كثيراً ما تزعم المثالية في الحفاظ على حقوق الإنسان حتى المجرمين منهم.

لا يمكن لنا أن نسلم بأن كل

أهم وسيلة لإصلاح السجين توافر بيئة إسلامية أخلاقية مهيبة تضمن له إعادة السواء النفسي

أن يؤدي بالشباب إلى هاوية الرذيلة والجريمة، فكاني بجدران السجن تزار يوماً بعد يوم ويتعالى زئيرها غضباً واحتجاجاً واستغاثاً من اكتظاظها بشباب في مقتبل العمر، لم يزعج بهم إليها إلا حال مجتمعهم قبل أفعالهم.

واقع مرير... يفرض علينا ضرورة التغيير في الخبر والمظهر على الصعيدين المجتمعي والفردى، ولعل ما نحن بصده الآن هو واقع الفرد الجاني. الذي أظن أنه المجنى عليه إن صبح التعبير. الذي هو في الرذيلة وكان منتهاء بين جدران تنقبض لها الأرواح ليقضي سجن من عمره عقوبة بما كسبت يده... قد تطول هذه الفترة فتخرج به إلى فترة الكهولة والشيخوخة، وقد تقصر وتفتح له فرصة الحياة مرى أخرى، والسؤال هنا: كيف كانت حياته في أثناء قضاء العقوبة؟ وكيف ستكون حياته بعد انقضاءها؟؟



أحمد الشرقاوي في حديثه للوعي الإسلامي

التقويم، ولنا أسوة حسنة في قصة سيدنا يوسف عليه السلام... مع صاحبي السجن، فقد كان ممن فعلوا إلى هذا المبدأ منذ اللحظة الأولى لدخوله السجن، فكونه سجيناً لم يعفه ذلك من تصحيح العقيدة الفاسدة لصاحبيه في السجن بحكمة وهكمة لا تظهر لهما في الدعوة ما أدى ذلك إلى إصلاح النفوس وتغيير العقيدة من الشرك إلى التوحيد، ولتستعرض القصة بشيء من التلخيص.

منهج تربيوي أصيل

بدأ يوسف عليه السلام مع صاحبي السجن ليظمننا إليه، وأبتدأ ذلك بأنه سيؤول لهما الرؤى، وبذلك يكسب قننهما بقدرته على تأويل رؤياهما، مما يكسبه تقديهما أيضاً بدبته الذي يدين به، لأن ربه هو من علمه ذلك، ثم ينتقل بلفظ حينما تجيء اللحظة المناسبة من التاحية النفسية ليدخل إلى قلبيهما بدعوته إلى ربه، فبيداً ببيان معالم الكفر ثم يلحقها ببيان معالم الإيمان... مدخل لطريف... خطوة... ثم يتوغل في قلبيهما أكثر فأكثر

الشرقاوي، عملية إصلاح السجين تقتزن بمدى نزاج العمل الجماعي وليس بالإغلاق عليه

من سورة لقمان: (وإذا غشيهم موج كالكظل دعوا الله مخلصين له الدين).

ومن ثم أحري بنا أن نتنهز هذه الفرصة ونعمل على طرق الحديد وهو ساخن منذ اللحظة الأولى لدخول السجين السجن، لأنه كلما طالت المدة دون توجيه، تبلت الأحاسيس... فلا يعقل أن تترك هؤلاء ليلالوا مصيبتهم وقدرهم وحدهم فيزدادوا سوءاً بعد سوء، هيقمون في مستنقع سجناء السوء. الشيطان لهم معين فيتملقوا بأشراك الردى.

إعادة البناء النفسي

تتركز إعادة البناء النفسي للشخص المتحرف على اكتشاف أثر الماضي على الحاضر، ومن ثم استبعاد العادات السلوكية والأساليب الفكرية والاستجابات الانفعالية الخاطئة وإبدالها بأساليب وعادات سلوكية تتوافق، بل تتسق من الأطر الدلالية والمرجعية للشرعية الإسلامية، أي العودة بالمتحرف إلى فطرته التي فطره الله عليها، ثم إرساء البناء النفسي الإسلامي

من دخل السجن فقد مستقبله، ولا بد أن تكون لنا وقفة عملية حتى لا يسقط هذا الإحساس على كل من وقع في ذلة يمكن تقاديبها أدت به إلى السجن، بل علينا أن نعمل لإيجاد بصبص من الأمل لهؤلاء الشباب ليكون ذلك دافعا للإصلاح والإصلاح... هذا إن أردنا أن نصحي شباب امتنا الذين غر بهم الشيطان.

طبيعة المسجون

ومن خلال زيارتي الميدانية للسجن المركزي في الكويت وبالتقاء مع بعض نزلائه المساجين وجدت أنهم ينقسمون إلى أربع شرائح:

الشرعية الأولى: النزول ذو التربية الصالحة، ولكن غر به من رفقة سوء أو نزوة شيطانية، فكانت العاقبة وخيمة، ولذا تجد شديداً الندم، عظيم الحسرة.

الشرعية الثانية: النزول ذو الحياة الفارغة، وهذا كان ضحية وفريسة سهلة للمجرمين الذين اردوه في غيـاب الضلال، لذا تجد مدهوشاً بما يدور حوله فهو في حيرة وقلق وخوف دائم.

الشرعية الثالثة: وهو من غلب عليه البعد عن الدين، وتعمق في الشر، ولا يلتفت إلى الخير إلا نادراً.

الشرعية الرابعة: وهي شرعية الأميين، وأصحاب مستويات التعليم المنخفض، إلا أن ما لاحظناه أن معظم هذه الشرائح أميل إلى الإصلاح، لأن هذه طبيعة البشر عند الضيق والأزمات... دائماً وأبداً ما يتجهون إلى الله سبحانه وتعالى، يقول تعالى في الآية ٢٢



أنشطة رياضية من ضمن برنامج التأهيل

ويفصح عن عقيدته ودعوته إضاحاً كاملاً، ويكشف عن فساد اعتقادهما واعتقاد قوميهما، بعد ذلك التمهيد الطويل بأدبهم بسؤال يهجم على الفطرة في أصنافهما ويهزها هزاً شديداً... إن الفطرة تعرف أن لها إلهاً واحداً، فممن إذا تعدد الأرباب؟

منهج تربوي أصيل ومعكم من لدن حكيم وبرنامج تأهيلي نجح في تغيير عقيدة واعتقاد نفوس شبت عليه... لم ياب يوسف لأسباب وجودهما في السجون، بل اهتم بإصلاح الأساس، لأنه يعلم أنه «لا يستقيم الظل والعود أعوج».

حتى الغرب أيقن ذلك الدرس، ولعلنا نلاحظ ذلك عندما استمرت فتاة لتفازية أميركية في الإعلان مدة ستة أشهر على طلب خطباء

مساجد ليقوموا بتوجيه المساجين لديهم، لأنه من خلال التجربة المستمرة الطويلة الأمد وجدوا أن من توجه من المساجين بالتوجه العقدي الإسلامي السليم خرج عضواً ثانياً نافعاً في المجتمع الأميركي... فماذا نتظرب بعد ذلك؟

الرعاية اللاحقة

ومن الضرورة بمكان، أن نؤكد على أهمية الرعاية اللاحقة للتائب التي يقصد بها إعادة التأهيل المهني والمودة به إلى مستوى مقبول من الأداء المهني سواء كان ذلك في إطار مهنته التي كان يمتن بها أو في إطار مهنة جديدة، وكذلك إعادة التأهيل الاجتماعي لإعادته إلى التمتع الاجتماعي الذي تحلل منه.

أهمية التطبيق

تعددت النظريات والبحوث التي تناولت المصالح والتربية الأخلاقية والمعالج النفسي بدها العالم «بازوك» بالمعالج

الأخلاقي. الديني وتأمينها «ماري بيكر»، وكذلك المصالح النفسي الإسلامي حيث تعددت الاقتراحات في هذا الميدان ومنها اقتراح الدكتور «أسامة الراشدي» للمصالح في المسجد، إلا أن كبار العلماء في شتى فروع المعرفة لا يفرهم الانشغال بالقيمية التي يمكن للمجتمع أن يفيد من نتائج بحوثهم. ولا ينقص هذا من قدرهم بأي حال. إلا أن الشيء المهم هنا هو ضرورة توجههم إلى مزيد من الاهتمام في تطويع المعلومات الأساسية التي توصلوا من خلالها إلى هدايات تطبيقية.

مركز الإرشاد

إلا أن هناك بعض الدول فطنت أخيراً إلى أهمية التطبيق، فسمت إلى تضافر مؤسساتها الدينية والاجتماعية والقانونية والطبية كمحاولة لتطبيق تجربة جديدة نحو تفعيل دور السجون في إعادة المصالح البشرية، ومنسندعرض موقياً أحد هذه التجارب في السجن المركزي في دولة الكويت. لتقريبها الكائني ولإيواد نجاح تجربتها. كنموذج أثبت نجاحه وتامل أن يعمم في كل الدول الإسلامية، فممة

تجربة هريدة من نوعها تم تطبيقها بنجاح تحت قيادة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في السجن المركزي في الكويت، حيث أنشأت إدارة الدراسات الإسلامية. صرحاً تعليمياً تأهلياً شرعياً، مبني على نظم وأسس علمية تحت اسم «مركز الرشاد» الهدف من المركز إيجاد بيئة صالحة لتعويض النزيل وتهيشه ليكون مواطناً صالحاً لدينه ونفسه وأسرته ووطنه وتشجيعه على التوبة النصوح

وفي لقاء مع الأستاذ «أحمد الشرفاوي» مدير مركز «الرشاد» في السجن المركزي حول فاعليات المركز قال: «إن عملية الإصلاح تقترب بمرى نجاح العمل الجماعي ولا تكون بالإغلاق على جهات فردية، كذلك فإنه من غير المعقول الاقتصاد على جهة تصدر الأحكام وأخرى تقف دون تفعيل الدور الشرعي والتربوي والإيماني، ومن ثم كان لابد من

فطنت بعض الدول إلى إصلاح السجناء فتضافرت مؤسساتها الدينية والاجتماعية والقانونية في هذا الشأن



واعمل بوجه واحدا من التزلاء



نزلاء عنابر مركز الرشاد في قاعة الكمبيوتر

والأصباغ.
٧ - إقامة دورات الحاسب الآلي «دبلوم تدريب الحاسب الآلي». «دبلوم صيانة الحاسب الآلي A+ والشبكات».

ويحصل الطالب على شهادة دبلوم معترف بها ومصنفة من قِبَل وزارة التربية . إدارة التعليم الخاص.

ثانياً: الأنشطة الموسمية

وتتضمن «دورات شرعية . دورات إسعافات أولية . برامج رياضية . مسابقات لحفظ القرآن الكريم».

ثالثاً: المتابعات اللاحقة:

ويقصد بها بعد خروج التائب التائب الذي أمضى شوطاً كبيراً من حياته معنا يطلب منا مواصلة لادوام أواصر المحبة، لذا نقوم بالإلتقاء معه من خلال إقامة ديوانية أسبوعية، نتمتع متابعة حاله الوظيفية، والأسرية، وكذلك إقامة أنشطة بسيطة مثل إقامة مخيم يتخلله بعض الأنشطة، وتكون هناك رحلة بحرية، ومسغيمات ربيعية، وزيارات متبادلة وكذلك زيارات جماعية بهدف استمرار التواصل وتحويل الجو الدراسي إلى جو ودي واستثمار معاني الأخوة في الله.

البرامج التأهيلية

ويضيف الأستاذ «أحمد الشرفاوي»، أن هناك نوعين من المجرمين منهم من أجبر في حق

التالية: القرآن الكريم . العقيدة . الحديث . الآداب الشرعية . التفسير . الفقه، ويحصل الدارس على شهادة اجتيازه الدورة.

ب . الدراسة المسائية: الدراسة فيها غير إلزامية، وتكون لعموم التزلاء وهي عبارة عن منهج شرعي تربوي تستمد موادها الشرعية من إدارة الدراسات الإسلامية «كتظام مطور مدته ٤ سنوات» مقسمة على ٨ فصول.

يتلقى الطالب المواد الشرعية التالية: القرآن الكريم . العقيدة . الفقه . التاريخ . مصطلح الحديث . التفسير . التجويد . السيرة . التلاوة . علوم قرآن . النحو.

ويحصل الدارس على شهادة تخرج في مدرسة دار القرآن الكريم «القسم المطور» تعادل شهادة الثانوية العامة وظيفياً، ويحق له مواصلة الدراسة في معهد الدراسات الإسلامية «بعد خروجه من السجن».

٢ - البرنامج الثقافي المتكامل: وهو خاص لعموم التزلاء.

٣ - المحاضرات الوعظية.

٤ - اللقاء الأسبوعي المفتوح.

٥ - برامج اللجنة الثقافية: وتتضمن دروساً علمية في العقيدة والحديث والتوحيد.

٦ - الورش المهنية والحرفية: يقوم المركز بتدريب الطلبة على اكتساب بعض المهن والحرف الفنية، مثل: الطرق على النحاس، وأعمال النجارة

إنشاء مركز «الرشاد»، الذي أثبت نجاحه بجسدية لتتبع أنشطته وفاعليته بأسس علمية منظمة.

أولاً: الأنشطة الدائمة:

١ . الدراسة الأكاديمية وهي على نوعين:

أ . الدراسة الصباحية: تكون إلزامية لعنبر التائبين رقم (١) يحكم أن المركز مشرف إشرافاً عاماً على عنبر التائبين من قبل وزارة الداخلية.

وتجدر الإشارة إلى نوعية قضايا نزلاء العنبر التي تتعصر في قضايا المخدرات تجارة وتعاطياً.

نوعية الدراسة «نظام الدورات الشرعية الفصلية، ومن خلالها يدرس التائب المواد

التوبة تكون عن خطيئة غير متعمدة يجعل صاحبها فعلتها



الأنشطة الرياضية من ضمن برنامج التأهيل

الأحرين، مثل السارق مثلاً، ومنهم من أجرم في حق نفسه كمتعاطي المخدرات، وهذا الأخير لا يمكن أن نضمه في غرفة منفقة، ونحكم عليه، ويكون هذا هو منتهى أمره، فهذا المتعاطي إنسان مريض لابد أن يلاقي العلاج الطبي والروحاني، وهذا ما دفعنا إلى عمل برنامج تأهيلي آخر خصص للمتعاطين، مدته ثمانية أشهر، يتلقى خلالها المتعاطي دورة متكاملة تشترك فيها كل من «وزارة الصحة» و«وزارة الطب النفسي» و«وزارة العدل» و«وزارة الداخلية» ممثلة في المؤسسات الإصلاحية، وهيئة الشباب والرياضة، ودور القرآن الكريم، ممثلة في مركز الإرشاد..

لكل من هذه الجهات برنامج علاجي تعليمي يتقناه النزول على مدى الأشهر الثمانية ثم نختم الدورة باختبارات تقييمية على كل الأصعدة، وترفع أسماء الناجحين الذين ثبت حسن سلوكهم واستقامتهم ليتم لهم العفو الأميري، ويحصلوا على الإفراج، إلا أنه يكون إفراجاً مشروطاً بالتزام المفرج عنه بالحضور الدائم إلى أحد دور القرآن الكريم القريبة من منزله، والحضور إلى السجن المركزي كل مدة معينة يحددها مدير السجن لإجراء فحوصات لدمه لتأكد من عدم عودته إلى التعاطي مرة أخرى، وفي حال عدم انتظامه أو إخلاله بأحد هذه الشروط يتم إعادته إلى السجن مرة أخرى، وقد أثبتت هذه التجربة نجاحها بنسبة كبيرة، حتى إن الأفراد الذين عادوا إلى السجن مرة أخرى بعد الإفراج عنهم، كان سبب عودتهم عدم التزامهم بالحضور وليس عودتهم إلى التعاطي مرة أخرى.

شعاع أمل جديد لكل النزلاء

يقول الشيخ «أحمد الطيفيري» - مرشد الدعوة في مركز الإرشاد: «إن هناك مساعياً نحو مشروع قانون يسمح بالإفراج عن السجون في قضية إجرام المخدرات ولكن ضمن شروط إما حفظه للقرآن الكريم، أو تخرجه في دار القرآن الكريم التي مدها 2 سنوات دراسية، كما أن هناك مساعياً إلى كسر نصف المدة للمحكوم عليهم

بالمؤبد، وتخفيض المدة إلى الربع للمحكوم عليهم به 10 عاماً، كل حسب حفظه للقرآن الكريم، وقد تبنت هذا المشروع لجنة حقوق الإنسان في مجلس الأمة، المتمثلة في د. وليد الطبطبائي د. خهد الخنة، الأستاذ عواد برد، الأستاذ حسين الكلاف، الأستاذ صالح عاشور..

شهادة سجين

وفي لقاء مع نزلاء أحد عنابر مركز الإرشاد، يقول أحد النزلاء المحكوم عليهم بسجن 10 سنوات في قضية «اتجار مخدرات»:

غرر بي رفقاء السوء ولم يأت إلى هنا إلا أنا، وكلهم طلقوا، وما دفعني إلى ذلك هو قلة وعيي الديني، بالإضافة إلى حاجتي إلى المال في ظل ندرة فرص التعميم، وتواضع المرتبات، إلا أنني تعلمت أن قليلاً من المورد الحلال في ظل الحرية خير من كثير من المورد الحرام في ظل القيد، ويضيف:

قضيت أكثر من سبعة أشهر في العنابر العامة بالسجن المركزي بعيداً عن عنابر مركز الإرشاد، وعندما التحقت بها شعرت براحة نفسية لمجرد أن وطأت قدمي هذه العنابر، حيث تعلمت بها ما لم أكن أعرفه حين كنت خارج السجن، فلم أكن أعرف ما معنى حديث نبوي، وإلّا، والحمد لله أصبحت من حملة كتاب الله وسنة نبيه، حتى إتي لولا قيد الحرية لثمنت أن أبقي في قفهم ما حييت..

نداء إلى وزير الأوقاف

ومن هنا أثبتت هذه التجربة نجاحها، وتحققت أهدافها بفضل الله عز وجل، ما دفع بالمسؤولين في وزارة الداخلية إلى منح المركز جميع متطلبات تهيئة أجواء البيئة الصالحة، ومن هذا المنبر يتوجه الأستاذ «أحمد الشرفاوي» بنداء عاجل إلى سيادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية لرصد موازنة سنوية خاصة بمركز الإرشاد، ومنفصلة عن موازنة إدارة الدراسات الإسلامية لدعم البرامج المرتبات، إلا أنني بشهادة وزارة الداخلية والنزلاء وأسرهم، فإننا نستحق بذل المال وجهودنا نستحق الدعم حتى نمضي قدماً في مسيرتنا بإتارة عقولهم، وتفتح أذهانهم ومدايرهم على آفاق المعرفة الشرعية، فيسموا بنفوسهم، ويرفقا بأرواحهم إلى سلم الحياة الطيبة بالإيمان والعمل الصالح، ويستأنفوا مسيرتهم بظهر ونقاء فتستمد بهم أعين أسرهم ومجتمعهم ■

مفهوم العدالة والنظام الدولي الجديد



66

حق الاعتراض
الضئو
والجلوس
الاندي في
مجلس
الانفق
المجلس لكتير
من فاعليته
وديموقراطيه.
ومصد اقيته

سلطة القانون شرعيتها، بل إنه سبب وجود هذه السلطة، فصفة العدل لا يجعلها سوى من يحترم القانون ويمثل لقواعد الأخلاق ذلك أن وسيلة القانون الحق وغايتها العدل.

والقوانين التي تسنها الدول لتنظيم الحياة الاجتماعية بها سواء كانت قوانين عادلة أو جائرة فهي في الأصل قوانين مقننة أو مكتوبة بقينية التطبيق على مخالفيها خلافاً لقواعد القانون الدولي التي تنظم العلاقات بين دول مستقلة ذات سيادة، فهي محمية التطبيق لمطبيقتها المرفوعة ومرهونة التطبيق بالأطراف القوية الفاعلة التي تمسك بزمام المجتمع الدولي عسكرياً وسياسياً واقتصاداً

إذا كانت العدالة تمثل مجموعة من القيم والمثل العليا مصدورها الدين ومبادئ الأخلاق، فإنها من الشمول، بحيث تتخطى التشريعات الوضعية التي تتمتع بعجز ضيق أو نسبي للعدالة في التطبيقات العملية بغض النظر عن تفضيل بعض الدول تطبيق التشريع الإلهي أو اكتفاء بعضها الآخر بالاعتداء به والحرص على عدم مخالفته عند وضع النصوص القانونية.

ولا شك أن العدل يمثل جوهر الحق ورسماً لحدوده وماهيته مما يعني معه أن كلا من الحق والعدل يصدق القانون لكونه يمثل الحل العادل اجتماعياً لكل المشكلات سواء على المستوى الوطني أو الدولي ويضفي على

لا بد من انتاج
سياسة العدالة
الاجتماعية
والديموقراطية
لتوجيه الثروات
لإقامة مشروعات
تنمية في الدول
الأقل غنى

66

بقلم:
أ.د. محمد صبيح المصطفى
عبد الخالق

استاذ القانون الجنائي
في جامعة الأزهر
واكاديمية سعد العبدالله

لا شك أن العدل يمثل جوهرًا للحق ورمسا لحجوده وماهيته مما يعني معه أن كلاما من الحق والعدل يسبق القانون

القضاء على حربه أيضاً لفض طابور المهجرين ممن يأملون في اعتلاء السلطة لتفاجأ كل فترة زمنية بفاجعة عربية جديدة، تقف حائلاً عن تحقيق الطموحات العربية والتضامن العربي.

أما الأمر الثاني والمهم الذي أهرزته تلك الحرب تمثل في إثارة قضية الديمقراطية وهي جديدة بالاعتماد وتعني في اعتقادي استبدال عبارة الرئيس أو الزعيم أو القائد الراحل بعبارة وهذا يتطلب أن تنتصب تلك القيادات بإرادة شعبية حقيقية. وأن ترحل بإرادة القانون وليس بالإرادة الإلهية وفي ذلك كفاية لإزاحة أنظمة برادة شعبية ترعد بعقليتها

للماضي، وإن تمسكت بطواهر الحاضر وتفقد للنسبة العقلية والثقافية والنفسية بينها وبين شعوبها.

وإذا كانت عدالة النظام الدولي الجديد مرهونة بقوة الأمة لاستنادها إلى قانون عرفي

تحكمي يفرض بإرادة الكبار، فإنه بلا شك سيشهد محاولات مضنية من ألمانيا وألمانيا باعتبارهما قوة اقتصادية كبيرة للقوز بمقعد دائم داخل مجلس الأمن. بعد أن سُمّا لعبة الكراسي الموسيقية ودور «الكومبارس»، فإذا انفتح الباب لتغيير تركيبة هذا المجلس ستطالب إيطاليا بذلك المقعد أيضاً كما ستطالب به الهند باعتبار تمدادها الذي تخطى المليار نسمة رغم ما تعانيه من أزمة اقتصادية ودول أميركا اللاتينية.

ولكن أين العالم العربي من هذا السباق؟ بعد أن اكتفى بأن يصاب بغية أمل لعجز الأمم المتحدة عن تنفيذ قراراتها (٢٤٢، ٢٣٨)، لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وسط مشاعر عربية مرهقة عقب حرب العراق من الأمال المغلوطة والوعود الكاذبة، فالأمر في حاجة للحظة صدق قومي وعمل لا كلمات جوفاء لوضع حلول عربية مقننة بعقلية معاية غير متأثرة بتلك الأزمة حتى لا

لكونه قانوناً غير مكتوب يستند في وجوده إلى العرف والاتفاقات الدولية، هذا فضلاً عما فرضته تلك الدول في الميثاق من حق الاعتراض «الفيتو» والجلوس الأبدى في مجلس الأمن مما أهدد المجلس الكثير من فاعليته وديمقراطيته، وبالتالي مصداقيته وأدى لكثرة المخالفات الدولية دون أن يواجهها المجتمع الدولي بجزاء أو يفرض عليها عقوبات لتعلن مواجهة تلك المشكلات بمصالح الدول الكبرى ذات التأثير على قرارات المجلس بما تملكه من حق الاعتراض وهذا يفسر صعوبة أو استحالة دين إسرائيل عما تركه يوماً من جرائم في حق الشعب الفلسطيني.

والحديث عن العدالة يجرننا للحديث عن النظام الدولي الجديد الذي يعد في ظل هذا القانون مفتقراً للعدالة والمثالية بالتبعية، وبالطبع لم يأت هذا النظام ليحل محل المؤسسة الدولية «الأمم المتحدة» ولكن جاء للإحلال محل الحرب الباردة التي شهد العالم خلالها غياب القوة الإلزامية لهذه المؤسسة.

وإذا كان من مظاهر انتهاء الحرب الباردة سقوط حائل برلين واختفاء ألمانيا الشرقية بعد أن تساقطت قبلة أنظمة أوروبا الشرقية، وعلو «غورباتشوف» بـ «البريستروكا» و«الجلانسنوت» علم «الماركسية»، فإن من نتائجها تصويب الولايات المتحدة الأميركية القوى العظمى الوحيدة على العالم، وهذا ما تجسّد في حرب الخليج الأخيرة من حيث كيفية إعلانها الذي اعتمد فيه على الإشهار الدولي وليس على قرار دولي وعلى قانون الطوارئ الأميركي لا القانون الدولي، لتثبت أن قضية الحرب تعلق فوق القانون وأن للقوى أن يفرض قانونه ويعمل قانون الآخرين، وهذا ما يفسر العجز عن إيقافها أو حتى دينها وسمي الجميع خشيّة القضية الأميركية عن الحديث عن مرحلة ما بعد الحرب في الوقت الذي تدور فيه رحى الحرب، وهذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، في أن طموحات القوى الأعظم، بل الوحيدة رؤيتها لحل المشكلات الدولية لن يقف حائلاً أمامها حتى اعتبارات السيادة الوطنية لكل دولة في الوقت التي تمثل فيه هذه الاعتبارات حائلاً قوام محكمة دولية جنائية لمحكمة مرتكبي الجرائم الدولية من جرائم ضد الإسلام وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وجرائم الإرهاب.

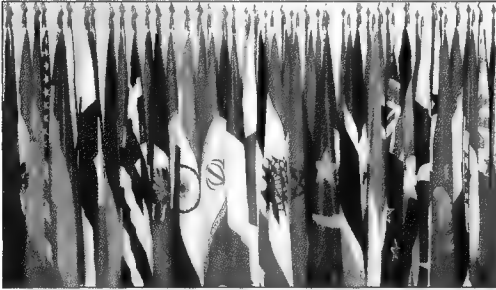
وأياً كانت حجج المؤيدين والمعارضين لتلك الحرب، إلا أنها حققت جوانب إيجابية تمثلت في القضاء على حاكم دكتاتور تلاحب بالقضايا القومية معجرج السبكر فلم ينل سوى إعجاب الصغار ممن على شاكلته، والأمل معقود في



الكليل بعبارة نظام ينافي مفهوم العدالة

تستدرج الشاعر العربية في معارضة مشروعة وذلك من أجل إقامة نظام عربي موحد يفرض نفسه كقوة لها شأنها في النظام الدولي الجديد، بما يكفل احترام الحقوق العربية المشروعة، وهذا يتطلب ضرورة انتهاز سياسة العدالة الاجتماعية والديمقراطية على توجيه الشروات لإقامة مشروعات تنموية في الدول الأقل غنى، فالتوتر غير العادل يخلق التوتر مع إعادة النظر في ميثاق مجلس الجامعة العربية بما يكفل احترام سيادة كل دولة وصيانة حدودها وعدم اللجوء للقوة لحل المنازعات العربية ■

الحوار الحضاري فخري سياق العولمة



جدلية الغالب والمغلوب

من هنا التأكيد على أن الهبوط الحضاري، بما هو تغلف وانحطاط، لن ينفك الكلام فيه عن مفردات الأمة الطبيعية والبشرية لوحده، بقدر ما ينفك فيه. كذلك - إعادة تصحيح العلاقة بالذات، تصحيحاً يتم عن واقع مريض ين تحت وطأة الأوجاع المتتالية التي أصابته جراء غلبة الغير في زمن العولمة والإكراه الحضاري الذي يفرض علينا أسلوباً محدداً في الرؤية والتعامل، ناهيناً عن الطريق المختصر للالتحاق بدله، ما دام خطاب العولمة الجديدة يبشر بمالم أفضل، وما دام نظامه يدافع عن حقوق الشعوب، وما دامت سياسته الخارجية تدفع بالأمم والشعوب المغلوبة على أسرها باتجاه القبول - كلياً - بخطاب المطابقة بدل الإصرار على الإبقاء على خطاب الاختلاف، والدفاع من ثم - عنه بكل الوسائل الممكنة والمتاحة، لعل من أبرزها وضوحاً وأخطرها أسلوباً تقجير الأجساد في

حوار الحضارات من داخل أسئلة الضعف والاستضعاف

لا بد بدءاً من التأكيد على أننا لا نرثي حال الأمة التي شرّفنا الله بالانتماء إليها، أمة الخيرية والشهادة على الناس؛ لكن حرقاً أسئلة الضعف والاستضعاف في داخلنا تولد انفجار النقد الذاتي الذي هو أساس التصحيح في زمن غلبة الغير وهبوطنا الحضاري المخيف، إذ كلما أقفلت أمة من الأمم بابها إلا أصيبت بعمى الألوان، فيظهر لها الواقع كما تعيشه في عالمها الافتراضي البعيد عن واقع الحال: أسئلة تختزل حجم الرغبة في تجاوز عتبة هذا الهبوط بشكل يمنعنا إمكانات الوقوف في وجه ثقافة العولمة وما تنتجه من خطابات الإكراه الحضاري مثل: حوار الحضارات والثقافات.

66

التأكيد على أن
الهبوط
الحضاري، بما هو
تخلف وانحطاط، لن
ينفك الكلام فيه
عن مفردات الأمة
الطبيعية والبشرية
لوحده، بقدر ما
ينفك فيه. كذلك -
إعادة تصحيح
العلاقة بالذات،
تصحيحاً يتم عن
واقع مريض ين
تحت وطأة الأوجاع
المتتالية التي
أصابتها جراء
غلبة الغير في زمن
العولمة والإكراه
الحضاري الذي
يفرض علينا
أسلوباً محدداً في
الرؤية والتعامل،
ناهيناً عن الطريق
المختصر للالتحاق
بدله، ما دام
خطاب العولمة
الجديدة يبشر
بمالم أفضل، وما
دام نظامه يدافع
عن حقوق الشعوب،
وما دامت سياسته
الخارجية تدفع
بالأمم والشعوب
المغلوبة على
أسرها باتجاه
القبول - كلياً -
بخطاب المطابقة
بدل الإصرار على
الإبقاء على خطاب
الاختلاف، والدفاع
من ثم - عنه بكل
الوسائل الممكنة
والمتاحة، لعل من
أبرزها وضوحاً
وأخطرها أسلوباً
تقجير الأجساد في

99

2-1

يقلم:

عبد العزيز اميرات

أستاذ الفكر والعلوم
الإنسانية، كلية الآداب،
سايس، فاس، المغرب

للتوحيد داخلها قبل أن تجلس أمام الآخر لتعاوروه؟ وكيف لنا أن نتجاوز في الثقافات وخطاب الآخر ما زلنا مسكوناً بتزعة الاستعلاء وموسساً على قاعدة فلسفة المركزية الغربية التي لا تتعرف بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها؟

إننا نعلم علم اليقين أن الدعوة إلى الحوار الحضاري في زمن الهيمنة المطلقة لخطاب المولة الجديدة ما هو في واقع الأمر إلا ذريعة لجر الشعوب الممانعة إلى القبول بخطاب يدفع باتجاه الاستفراد والهيمنة، طاهره يلح على ضرورة الحوار والتعايش، وباطنه يختزن صورا قاتمة عن هذه الشعوب، وبخاصة منها الشعوب الإسلامية، لا لشبه إلا كونها ترفض رفضاً باتاً كل سياسات التهجين والتدجين، وإفراغ الشخصية الحضارية للمسلمين من روح العقيدة الصحيحة التي تحفظ عليهم قوة الأسماء وتمسك البناء، وترد عليهم، في أن ينسحب كعيد الأعداء، وتجنبيهم نفاق البلاء، وشماتة الجبناء، من هذه الأمة، الذين تقاسعوا وتخاذلوا بما يكفي لكبح كل مبادرة تشدّد التغيير من داخل فهم وتتأسس على حرية الإنسان من داخل مسؤوليته، إذ كيف له أن يكون مسؤولاً عن أفعاله وهو يفترق لشروط الحرية، تلك التي لخصها عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. حينما تسال مخلصاً رسالة الإسلام في العلاقة بين الأفراد، مهما اختلفت طبقاتهم وانتماءاتهم ومسؤولياتهم عن سبب استعباد الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً .

لنعمل الكلام السابق في أن المطلوب من الأمة أن تترك أن دخولها جلبة الحوار الحضاري مع الغرب المعاصر، في ظل الوضعية الراهنة، مخاطرة ليس بالجانب الثقافي فقط، ولكن بصير الهوية كذلك؛ إذ يظهر جليا للمتتبع أن الحوار لا يكون بين طرفين أحدهما يعيش على إيقاع الغلبة، والآخر ما زال يبحث عن أسباب تخلفه وهيمولة الحضاري الذي أصبح به منذ قرون، بل وما زال يكرر الأسئلة التهمضية التي صاغها مثقفو النهضة العربية الأوائل منذ أزيد من قرن.

وعليه نقول: إن فعل الحوار بما هو خيار أصيل في ثقافة التعايش بين الشعوب والأمم لا يكون بين غالب ومغلوب، بين قوة وضعف، وبين ذات حققت كيانها وذات لا تزال تجتر الهزائم وتكرر الأخطاء

٦٦ أي حديث عن الحوار الحضاري يستدعي التأكيد على ضرورة استحضار مفهوم الندية والتكافؤ وتغليب مفهوم الهيمنة والاختراق

ليه بما يكفي لتركة تائها في دواحة لا متناهية من الحيرة والقلق، على الرغم مما حققه من إنجازات مادية هائلة ومشهودة يقف العقل المبكر لها أحيانا حائرا؛ وما كان له أن يحتار لولا تخليه عن منهج الله وشرعته الأولى التي تم استبدالها بسرعة بشرية أعلنت منذ زمن موت الإله.

كيف بنا نقبل بخطاب ثقافي صادر من باطن المولة الجديدة، يدعونا أصحابه إلى المساكنة الحضارية وقد دمروا أصل الحوار: الجانب التقني؟ وكيف لنا أن ندخل في سلسلة الحوارات معهم ونحن أمة تستهلك قوتها في ترميم الذات وجمع الشتات

عمليات تصفها ثقافتها بالاستشهادية، في حين تصفها ثقافة المولة بالإرهابية أو الانتحارية، في محاولة للفت الانتباه الدولي إلى أن ثمة رغبة في العيش خارج دائرة الإملات السياسية التي لا تدع فسحة، ولو بهامش الظل، أمام الآخر كي يقول كلمته، ويعلن عن فلسفته ورؤيته للحياة، وينظر بعينه هو بدل النظر بعين الآخر، ونظاراته التي لا تترنأ إلحق حقا، وترشدنا إلى اتباعه، والباطل باطلا، وتحذرنا من مفية عدم اجتبايه: بقدر ما توجه العيون باتجاه واحد تظهر من خلاله، في الأفق، خطورة التصدي لجبروت نظام المولة الذي يجلس جاثما فوق أنفاس الشعوب المستضعفة والمكرهة على القبول بالأمر الواقع الحضاري الجديد، الذي تم تقديمه لنا في نسخة تظهر متعاليًا وأن لا قدرة على تغييره أو حتى تعديله؛ لأنه واقع تمحض عن تجربة حضارية ألقت تعدد الأقطاب، وفسحت المجال لاحتمان خطاب الرؤية الأحادية، والسياسية الواحدة، وذلك بدل التعامل مع هذا الواقع من موقع ما تقتضيه أبعديات التعايش والتعارف والتفاهم والتكامل بين مختلف الموب والأجناس البشرية.

خرافة الحوار والتعايش بين الغالب والمغلوب

يتأسس على ما سبق، أن ثقافة التعايش الحضاري لا تؤمن بالزمامية الوجيهة ما دام في الأمر اختلاف المنطلقات، وما دام الإنسان - مطلقا - يتميز عن باقي المخلوقات الحية بالعقل المركب والتجديد؛ ذلك أن أي محاولة للدفع به باتجاه القبول بما فرض عليه قسرا لا يولد إلا نتائج السيئة، وردود فعل قوية ستكون لها نتائج وخيمة إما في المجال أو الأجل؛ كيف لا، ومن أصول عقيدتنا تلعنا أن لا إكراه في الدين بعدما تبين الرشد من الغي بما جبهة، وأن الالتزام بما فرضه الله علينا يحمل في داخله ثقافة الرحمة والمحبة والأخوة والتعارف بين الشعوب والقبايل والأجناس، من جهة أخرى.

فما فسدت الحياة الدنيا إلا بفساد من يصممونها بما كسبت أيديهم، وتحول الإنسان، الذي جعله الله خليفة في الأرض، إلى وجهة مخالفة تمام المخالفة لتلك التي اختارها الله له ابتداء، فحضر عن طاعته، فكان حتماً أن يصاب بداء فقدان المناعة ضد كل عوامل الإغواء التي تقسد بصيرته وتصيب



الاعتراف بالتعدد الثقافي مقدمة لتحقيق التعايش بين مختلف الشعوب



درس توجيهي لعدد إقصاء مفهوم الحوار الحضاري

أساسيين من جهة، وتقييم مفاهيم آخرين من جهة أخرى. لا بد من استحضار مفهومي التذية والتكافؤ، وتقييم مفهومي الهيمنة والاختراق، الشيء الذي يبين أن ثمة حاجة ملحة لاستحضار ثلاثة مفاهيم أساسية تحقق جدلية الأنا والآخر، وتحفظ الهويات والخصوصيات، وهي: مفهوم الذاتية ومفهوم الحرية ومفهوم التعددية؛ وهي من جملة المفاهيم التي تمنع حوار الحضارات من التحول من إطار الإنشاء والتطوير والتكامل إلى إطار الإنهاء والإقصاء والتجزئة، الذي يلتف حول خصوصيات الشعوب والثقافات من أجل الحفاظ على خصوصية ثقافة واحدة ومطلقة؛ الأمر الذي يبين أن ضرباً محدداً من الفكر هو الذي يقف وراء الأطروحات المختلفة لحوار الحضارات والثقافات التي تتزايد بتنامي الشعور بضرورة اختراق الشعوب بإعادة إنتاج ثقافتها، وتجديد صياغة تشكيلاتها الاجتماعية والفكرية والتربوية والإعلامية والسياسية والاقتصادية، بما يفسح المجال أمام التوحيد بداخل خطاب الواحد الذي هو الغرب الليبرالي.

ولعل هذا الضرب من الفكر هو جزء من التفكير الإيديولوجي الاستعماري الذي يسعى إلى إعادة هيكلة الخريطة العامة للعلاقة بين الشعوب على أساس ترسيخ فلسفة التهميش بدل الإبقاء على فلسفة التكامل، وفلسفة الاستغلال بدل فلسفة التعاون. إن هذا التحول يظهر جلياً إذا ما استحضرنّا هاتين. التحول الكبير الذي لحق بالنموذج الحضاري ذي النزعة الليبرالية، إذ أصبحت الحضارة الرأسمالية في عصرنا الراهن، وكما يقول يوسف سلامة، «تتمتع بقدر أكبر من الكلفة والشمولية بعد أن حل فيها العقل محل العاطفة، وآله الإنسان نفسه، وحلت العالمية أو الكونية محل القومية أو الوطنية. وهكذا ظهر الإنسان في هذه الحضارة باعتباره مركز العالم، وظهرت الحرية والمساواة على أنها القيم الأساسية التي تضمن للإنسان الفرد مركز التساوي في العالم والجمتمع. كما ظهرت الليبرالية في قلب هذه الحضارة على أنها الأداة التي تضمن للإنسان الفرد التعبير عن حريته وعن كونه مركز العالم من الناحية الفكرية والعقلية. وظهرت الليبرالية الاقتصادية في قلب المشروع الحضاري للرأسمالية

وتعاود التراجعات، ويدل الدخول في حوار مع الآخر، والقبول بهذا المرض الذي تشك في مصداقيته وشرعيته، على الأمة أن تقدم على ذلك خيار المواجهة ليس مع الغير، ولكن مع الذات أولاً، دفعاً بها باتجاه الخروج من أزمة الهيوط الحضاري الخطير الذي تميشه رايهاً من جهة، وترتيب دائرة العلاقات المتعددة الأطراف فيما بيننا أولاً لتكون في دائرة الضوء بالحجم المطلوب الذي تقتضيه طلاوة الحوار مع ثقافة تتأسس على نزعة الاستعلاء منذ القديم.

وتزداد إشكال الحوار تعقيداً كلما ربطنا واقع هذا الهيوط بواقع الهيمنة الغربية العالمية في ظل خطاب العولمة بكل مستوواتها. ولعل هذا ما جعلنا نصف طبيعة الحوار بالنع الذي تجرّ إليه الأمة للقبول بخيار ثقافي لن يبقى على هويته وشخصيته الذاتية والحضارية. فمن أي حوار نتحدث في زمن العولمة؟

من هنا التأكيد على مسألة أساسية . وهي أننا لا ن فكر في إقصاء مفهوم الحوار الحضاري . الثقافي من قاموس علاقتنا بالآخر؛ بقدر ما نلج على أهمية الأخذ بعين الاعتبار أن الضرورة تقتضي التأكيد على التعددية الثقافية والاعتراف باختلاف الهويات الثقافية، حتى لا تكون عرصه للقبول بامطوحة الثقافة الكونية الواحدة التي تقتضي على التمييز وتلقي الاختلاف الذي به تكتمل خصوصية كل أمة من الأمم.

وما تأكيدها على هذه الضرورة الملحة، ونحن نتساجل بخصوص مختلف الفترات المكونة لأجندة الحوار الحضاري . الثقافي ، إلا من أجل التأكيد . مجدداً . على أن الإيمان بهذا الأصل ميسمّح الأمم المستضعفة والمغلوبة على أمرها، القدرة على تحقيق نتيجتين مهمتين : تتلاق أولهما بتدعيم مسار الانفتاح الكلي من إفسار التبعية الثقافية الغربية ذات البعد الاستعماري، والعيش . من ثم . في فضاء الحرية والاستقلال على جميع المستويات؛ في حين ستدعم ثانيهما . من جهتها . مطالب الانفتاح على المستوى النفسي بما يكفي لإكساب الذات القدرة على استرجاع القابلية على التفوق والتطور بدل الإبقاء على ثقافة القابلية على التخلف والودنية.

وعلى هذا الأساس، سيصبح الاعتراف بالتعدد الثقافي . من قبل الجميع . مقدمة أساسية لتحقيق

التعايش المطلوب بين مختلف الشعوب، في عالم يكره فيه القوي الضعيف على القبول بفلسفته ونموذجه الثقافي، الذي لا يخدم سوى أغراضه السياسية ويحقق نماءه الاقتصادي وتوسعه القومي .

من مقدمات الحوار، التذية والتكافؤ لا التمنييط والمولة، العرقي

إن أي حديث عن الحوار الحضاري . الثقافي في ظل هيمنة الخطاب العنصري والعنصري لا بد وأن يستحضر أمجابه أن الأمر يستدعي التأكيد على ضرورة استحضار مفاهيم

كيف نقبل بختاب ثقافي صادر من باطن العولمة يدعون أصحابه إلى المساكنة الحضارية وقد دمروا أصلاً الجانب العنصري في الحوار

جداراً فاصلاً بينها وبين باقي الشعوب، وذلك لأنها لا تزال تتخزن أن ثمة برابرة ومضطربين ومعادين للحضارة المادية الغربية، دون أن يدرك الذين رسموا هذا الحضارة المملوطة أن مهما بلغ شأنها وربتها في سلم التقدم، هي مزيج من حضارات وثقافات أخرى؛ وهو ما يكسبها طابع العظمة والتميز.

وقد لا نقالي إذا قلنا إن الحضارة الإسلامية كانت من هذا النوع المتميز، لأنها تكونت من أنساق ثقافية وحضارية متعددة، صهرت في مجموعها في بوتقة الأصل الفلسفي الذي تقوم عليه الثقافة الإسلامية، نتجت حضارة أدمية عالمية لا تنظر إلى الآخر إلا بين الأخوة والرحمة والمساواة والعدل والتعاون. كيف لا وهي المؤسسة ابتداء على قوله تعالى في الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)؛ كما أن المتميزين بها ترويا - تبعاً - على قوله تعالى في الآية ١٢ من سورة الحجرات: (يا أيها الناس إننا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم).

وعليه، يتبين أن الحوار بين الحضارات والثقافات، هو في نسخته الراهنة حوار بين أطراف ترى أغلبيتها إلى لها مصلحة في ذلك، لكمة - في عمقه - حوار يعمل في داخله كل مظاهر ثقافة الصراع بين الفلسفات والأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الحضارات والثقافات، وفقاً لمواقفهم وحاجاتهم ورؤاهم المستقبلية التي ترتبط أشد الارتباط بواقع الغرب الراهن الذي يقول عنه «هنتجتون» إنه «في أوج قوته، مقابلة بالحضارات الأخرى». فقد اخفقت دولة العظمة الخصمية له من على الخريطة، والنزاع العسكري بين الدول الغربية أمر لا يتصور، والقوة العسكرية الغربية بلا مناص (...). إن القرارات التي يتخذها مجلس الأمن أو صندوق النقد الدولي، والتي تعكس مصالح الغرب، تقدم للحل باعتبارها قرارات تعكس رغبات المجتمع العالمي (...). ويعدم الغرب من خلال صندوق النقد الدولي والمؤسسات الاقتصادية الأخرى مصالحه الاقتصادية، ويغرض على الأمم الأخرى سياسات اقتصادية يرى أنها مناسية» (٢) ■

٦٦ المطلوب أن ندرك أن دخول حلبة الحوار الحضاري مع الغرب في ظل الوضعية الراهنة مخاطرة ليس للجانب الثقافي ولكن تهمير الهوية

إلى فتح أسواقها أمام إنتاجها الذي يفرغها كلياً هي دومة من المجد الدناني.

وقد تأكد، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، أن الولايات المتحدة الأميركية، المود الفكري للنظام الدولي الجديد، استعملت هذا النوع من وسائل تحقيق التوسع عبر إعادة تصنيف العالم باعتماد مقولتي: المصلح والإرهاب، وهو ما تكشف عنه الكثير من الألفاظ من مثل: (مع داو - ضد)، تلك التي تعكس الصورة القائمة التي تتكون لدى المجتمع الغربي عن العالم، وبخاصة الإسلامي والعربي منه، والتي قام بإخراجها وتوضيحها فلاسفة السلطة السياسية والاقتصادية الأميركية؛ صورة توهم بأن العالم «المتحضر» في خطر جراء تهاوي العداء للغرب من قبل الشعوب المختلفة التي لا تزال تعيش على إيقاع البربرية والسطور.

وبذلك تضح - بتراكم هذا الخوف الذي ولد في داخلها الكثير من الأمراض النفسية لمل أخضرها - الإسلامية.

على أنها ما يتمكن الفرد بوساطته من إشباع حاجاته المادية المباشرة، ومن إشباع إرادة القوة والهيمنة والسيطرة. وقد تبين أنه من الضروري أن يتحول هذا المشروع على غير اللقارات، ومجازاً للتقويمات والحدود السياسية، إذ أريد له أن ييسط سلطانه على الكون بأسره، وإن لم يكن هذا ليتناقض مع بقاء المشروع على ارتباط وثيق بالمراكز التي نشأ منها وتأسس فيه. (١)

كيف تغفل الأمة بحوار حضاري - ثقافي مع خصم تاريخي تغلن أديباته السياسية وتصرفاته الاقتصادية وفلسفته الكونية من نظرة الاستعلاء والاستفراد؟ وهل يمكن ضمان مصداقية الحوار مع خطاب يقوم على فلسفة التهميم والتمييز فنتج؟.

لنقرأ جزءاً من خطاب «صموئيل هنتجتون» الموجه إلى أصحاب القرار الاستراتيجي للولايات المتحدة الأميركية يقول فيه: «إن شعوب العالم غير الغربية لا يمكن لها أن تدخل في التسبيع الحضاري للغرب، حتى وإن استعلكت البضائع الغربية، وشاهدت الأفلام الأميركية، واستمعت إلى الموسيقى الغربية، فروح أي حضارة هي اللغة والدين والأقيم، والعادات والتقاليد؛ وحضارة الغرب تتميز بكونها وريثة الحضارات اليونانية والرومانية والمسيحية الغربية والأصول اللاتينية للغات شموية، والمصلح بين الدين والعلم، وسيادة القانون والتعددية في ظل المجتمع المدني، والهياكل النيابية، والحرية الفردية» (٢).

يظهر من خلال هذا النص - المفردج - والنصوص كثيرة في هذا السياق، أن ثمة فلسفة محددة تحكم الغرب الليبرالي في تعامله مع الذات والآخر، تقوم، في عمقها، على قاعدة تحقيق الذات بكل الوسائل، ومهما كلف ذلك من ثمن، وهو في هذا لا يتوانى عن استخدام القوة البراغمية، التي أصل لها ميكافيلي؛ الغاية تبرر الوسيلة، بشكل حرفي.

وعلى هذا الأساس، يحتاج النظام الليبرالي، وخصوصاً في نسخته الجديدة التي تزامن ظهورها مع انتهاء الحرب الباردة وانهيار القطب الإيديولوجي الشيوعي وجدار برلين، أقول: يحتاج هذا النظام إلى ضرور من التوسع: أفقي وعمودي، يتحقق بالاول احتلال المزيد من البلدان، بهذا الشكل أو ذلك، سواء باستعمارها المباشر، أو بالتحكم في سلطاتها السياسية، أو قلب أنظمتها الحاكمة، أو إحكام القبضة على ثرواتها، أو التحكم في سياساتها التعليمية والتربوية والإعلامية. في حين يتحقق بالضرب الثاني، احتلال المزيد من الأسواق الخارجية، واختراق اقتصادات الشعوب المختلفة أو الهزجة والغارقة في أحوال الديون والقروض، والدفع بالكثير من البلدان

● الهوامش ●

١ - يوسف سلامة - «الحضارة بين الحوار

والصراع في عصر ما بعد العولمة» -

مجلة الآداب القبريوتية، ج ٤ - ٤ -

٢٠٠٠، ص ١١ - ١٧.

٢ - انظر ما كتبه من دراسة لثيرة

Thé West ; univocal

Foreign affairs - v ٦

٢ - صموئيل هنتجتون، «السلام، بين

الحضارات، في صمد الحضارات

(جامعة من الكتاب)، ص ٣٣ - مركز

الدراسات الاستراتيجية والبحوث

والنفيق - بيروت - ١٩٩٥م

n : 75 - nov/oct 1996 - page : 28.

عقد معاهدات السلام من خلال العلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية

الأريمة الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنبلية، بصفة أساسية، ثم مذهبي الظاهرية والشيعة الزيدية غالباً، وإكمالاً للفائدة.

يقول المؤلف: إن فقهاء الإسلام والشريعة يقسمون العالم إلى دولتين: دولة الكفر وتسمى عندهم «دار الحرب»، ودولة الإسلام وتسمى عندهم «دار الإسلام»، والناس في دار الإسلام هم:

أ - المسلم: وهو الذي يخضع لأحكام دينه.
ب - الذمي: وهو من عتقت له الجزية من اليهود أو النصراني.

ج - المستأمن: وهو من أذن له في دخول دار الإسلام مدة يأمن خلالها على نفسه وماله وولده.

أما الناس في دولة الكفر «دار الحرب» فهم:

أ - الكتابي: وهو كل من له كتاب منزل كالتوراة والإنجيل وصحف إبراهيم.

ب - الصابئة: وقيل إنهم من المشركين بين التصاري واليهود.

ج - الجوس: قوم يعظمون النيران.

د - المشركون: قوم يقرن بربوبيته الله تعالى غير أنهم يشركون معه في العبادة غيره كعبدة الأوثان.

هـ - منكرو بعثة الرسل: يؤمنون بالله وينكرون بعثة الرسل.

والكتاب في صورته الكلية عبارة عن توضيح مهم جداً لكل من يظن أن علاقة الإسلام بغير المسلمين علاقة حربية، ويحاول الكتاب شرح المصطلحات المتعلقة بحالي الحرب والمسلم من خلال المفهوم الإسلامي لها، ويهدف إلى أن العلاقة الدولية في الشريعة الإسلامية بين الدول علاقة سلمية سامية، وكذلك يهدف الكتاب إلى إظهار عظمة الإسلام وسماحته في تعامله مع غير المسلمين، وليعلم المسلم ما له من حقوق وما عليه من واجبات إذا تعامل مع غير أهل دينه.

ويأتي مصدر هذا الكتاب في ظل الأحداث السياسية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط «بل والعالم أجمع» من حروب، وتكتلات دولية تهدف إلى إلصاق شبهة الإرهاب بالإسلام، ووصفه بالعنف والتطرف، فجاء هذا الكتاب ليوضح للعالم أجمع سماحة الدين الإسلامي في علاقاته مع الدول الأخرى حتى في وقت الحرب.

ويقع الكتاب في فصلين: الأول: حديث عن الدولة الإسلامية ويقع في خمسة مباحث، والثاني: حديث عن دولة الكفر في أحد عشر مبحثاً.

ونهج الكاتب حلال بحثه باعتماده على بهيسان رأي المذاهب

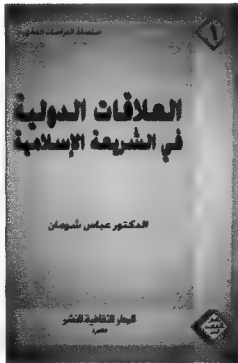


صلوات حديثاً
مجموعة من
الكتب تختص
عنوان: سلسلة
الدراسات
التقنيّة وهي
للمهاجر مؤلف
الدكتور عثمان
شومان ويعرض
خلال هذه
الصفحات لكتاب
الأول الذي يحمل
رقم (١) من هذه
السلسلة. وهو
كتاب العلاقات
الدولية في
الشريعة
الإسلامية



عرض وتقديم
مملوح هراج كوكب

نائب رئيس تحرير
صحيفة أخبار سوحاج



66 فقهاء الإسلام والشريعة يقسمون العالم إلى دولتين: دولة الكفر وتسمى عندهم «دار الحرب»، ودولة الإسلام وتسمى عندهم «دار الإسلام»

محرمه وهو في دار الحرب بعد رجوعه، وهذا هو ما يراه جمهور الفقهاء في معاقبة مرتكب الإثم وكشرب الخمر أو القذف أو السرقة أو الزنا، وذلك لأن اختلاف الدار «المكان» لا أثر له في تحريم الفعل.

كما يرجع المؤلف رأي جمهور الفقهاء في القصاص بعد عودة المسلم من دار الحرب إذا ارتكب جريمة القتل هناك، وهذا ما لا تراه الحنفية.

تأثيرات الدخول إلى الدول الإسلامية

يقول الباحث: يقوم مقام عقد الأمان ما يعرف في عصرنا الحديث بتأثيرات الدخول التي تمنعها الدولة للأجانب عند دخولهم أرض الدولة بقصد التجارة أو السفارة أو السياحة،

يرجع المؤلف رأي الحنفية والشافعية في جواز خدمة المسلم للملح لأنه عقد كالبيع.

ويؤيد الكاتب أن الذمي وقت الحروب يكون خاضعاً لأحكام الشريعة الإسلامية، فيما يتعلق بالحرام والحلال والمقويات، فيما عدا ما يتعلق بالمقيدة أو الأحوال الشخصية، فيترك على ما يعتقده في دينه فإذا وقع الاعتداء من أحد الطرفين «المسلم، الذمي» عوقب المعتدي.

دول الكفر المتعددة دار واحدة

يقول المؤلف: إن دولة الكفر هي الدار التي لا سلطان للمسلمين عليها، ولا نفوذ لأحكام الإسلام فيها، ويلازم دولة الكفر أن تعددت واختلقت الملل والديانات فهي دار واحدة في نظر الشريعة الإسلامية تسمى «دار الحرب».

ثم يتحدث المؤلف بعد ذلك عن الاستمانة بغير المسلمين في قتال العدو، وأن ذلك جائز عند الأئمة الأربعة، إلا جمهور المالكية وجماعة من العلماء فإنهم لا يجهزون ذلك، وذكر المؤلف أن لهم على هذا الرأي الأخير، كما يبين بعض المسائل التي تتعلق بإسلام الكافر وقت الحرب، وأنه يجب أن يخرج مهاجراً إلى دار الإسلام إذا أسلم، أما إذا بقي فإنه يصرم على المسلمين قصد الاعتداء، ووضع المؤلف بعض المسائل في ذلك إذا وقع عليه الاعتداء بالقتل، أو الاعتداء على ماله وولده.

دخول المسلم أو الذمي من أهل دار الإسلام دار الحرب

يقول المؤلف: يدخل المسلم إلى دولة الكفر بقصد التجارة أو بلاغ رسالة إلى قائدهم... ونحو ذلك، فإن أذن له فقد ارتبط معهم بعقد أمان مؤقت يعتبر المسلم في أشكته مستأمناً بدار الحرب، فلا يعتدى عليهم، ولا يقع الاعتداء عليه منهم في دمه أو ماله حتى يرجع إلى دار الإسلام، فإذا فعل في مدة إقامته في دار الحرب مخالفة شرعية فإن الفقهاء يختلفون في حكمه، هل تطبق عليه أحكام الشريعة الإسلامية بعد رجوعه أم لا؟

فإذا استدان وهو في دار الحرب... كما لو استدان في دار الإسلام... فيقتضى له أو عليه، ويصرم التعامل وهو في دار الحرب بالربا، والمعاملات المحرمة، ويرجع المؤلف معاقبة المسلم «أو الذمي» من أهل دار الإسلام، إذا ارتكب

و - الدهرية: الذين لا يقرون بوجود الله عز وجل ويقولون إن العالم وجد من غير موجود، والموت والحياة من فعل الدهر.

بلاد الإسلام المتفرقة دولة واحدة

الأصل أن تكون دولة الإسلام دولة واحدة، تدعى خليفة واحد ينوب عنه ولا في الأقاليم المتباعدة، ولذا فقد منع «الماوردي» أن يكون للأمة الإسلامية إمامان في وقت واحد، وتعتمد البلاد الإسلامية وتقسيمها إلى دول في المصغر الحديثة لا يمنع من اعتبار البلاد الإسلامية كلها داراً واحدة، ولو اختلفت حكماتها، وصارت دولاً شتى، لأن هذه الفرقة لا تمنع نفوذ حكم الإسلام فيها جميعاً، إلا أنه للضرورة ينزل رئيس كل بلد إسلامي في بلده منزلة الإسم في نظام الحكم الإسلامي، فتلزم طاعته ويحرم الخروج عليه، ويسمى من أطاعه من المسلمين بأهل العدل، ومن خرجوا عن طاعته بأهل البغي، ولم يصح للناس على خليفة في جميع البلاد الإسلامية منذ الدولة العباسية، بل اسقط أهل كل إقليم قائمته بأمره.

بعد أن بين الباحث مفهوم الدولة الإسلامية في العصر الحديث وضع العلاقة بين المسلمين وبين البغاة منهم، وكيفية رد البغاة، واسقاط المقويات بين أهل العدل... لأنهم فعلوا ذلك بحق... وبين البغاة... لأنهم فعلوا ذلك بتأويل... هذا في حال الحرب، أما في غير حال الحرب: فالإفغال من الطرفين يعاقب بالمقوية المقررة شرعاً، فيقتص منه في القتل، وتقطع يده في السرقة، ويضمن في الإثنا.

ثم يتحدث الباحث عن المرتدين، وكيفية قتلهم؟ وأنه لا فارق بين المرأة المرتدة، والرجل المرتد بالنسبة لاستحقاق القتل بالردة، ثم يذكر الباحث أن علاقة البيع والشراء وجعلة المعاملات بين الذمي والمسلم جائزة، ويذكر الكثير من الأدلة القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة على ذلك.

ويرجع المؤلف ما ذهب إليه الظاهرية في مسألة بيع المصحف للذمي!! لأن الذمي قد عقدت له الأمانة كوسيلة من وسائل الدعوة ودخوله في الإسلام بمخاطلة المسلمين، وفي بيع المصحف له وسيلة لإطلاعه على القرآن الكريم عله يعلم، بينما يرى جمهور الفقهاء أنه لا يصح بيع المصحف للكافر خوفاً من ابتذاله وإهانته، لذلك يجهز الكافر على إخراجهم من ملكه بالبيع أو نحوه، كما

ويعد هذا عقد أمان مؤقت.

القائم بعقد الأمان من المسلمين

لا خلاف بين الفقهاء أن هذا النوع من الأمان المؤقت وغيره يصح أن يمسكه الإمام أو من يقوم مقامه في المسميات الحديثة كرئيس الدولة، الملك، السلطان، ومن ينوب عن هؤلاء من قادة الجيوش أو السلطات المختصة بمنح تأشيرات الدخول والإذن بدخول أراضي الدولة، ولا خلاف أيضاً بين الفقهاء في أن الإمام إن منع أحاد الرعية من تأمين الحربيين لم يصح تقديم هذا النوع من الأمان.

السفراء والرسول

الذي وقت
الحرب يكون
خاضعاً لأحكام
الشريعة
الإسلامية فيما
يتعلق بالجرام
والحلال
والعقوبات أما ما
يتعلق بالعقيدة
أو الأحوال
الشخصية
لا أساس فيه

يتفق الفقهاء حول مبدأ تأمين الرسل والسفراء إذا أوفدت من قبل رئيس دولتهم، وإن تمكوا من دخول أراضي الدولة المسلمة قبل الإذن لهم، فتأمين الرسل والسفراء له أهمية تفاوضية قد يترتب عليها إنهاء الحرب ويعقد الهدنة أو الجزية، ويلزم لإثبات الأمان لسفير أو لرسول أن يحمل معه ما يثبت أنه أوفد من قبل رئيسه، بأن يحمل رسالة عليها خاتمه.

معاهدات السلام

كما أقرت الشريعة الإسلامية مبدأ تأمين أحاد الحربيين والإذن له بدخول دار الإسلام مدة يسمى خلالها مستأناً وهو ما يعرف بالأمان الخاص، أقرت الشريعة الإسلامية الأمان العام وهو الأمان المستدام من عقد يطلق عليه الهدنة أو المعاهدة أو معاهدات السلام التي تعقد بين الدول الإسلامية وغيرها.

تعريف معاهدات الإسلام

في اللغة: هي المودة أو المصالحة والترك والمعاودة والمسالمة والمهادنة، وفي الاصطلاح: هي المعاهدة مع غير المسلمين على ترك القتال بوعود أو غيره، سواء منهم من لم يقر على دينه أو غيره، وتعقد للحربيين على اختلاف دياناتهم وعقائدهم.

حكم معاهدات السلام

معاهدات السلام مع الحربيين مشروعة إن رأى المسلمون المصلحة في عقدها معهم، وقد ثبتت مشروعيتهما من الكتاب والسنة والمعقول فمن الكتاب قال تعالى: (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) التوبة: ١، وقوله تعالى: (إلا الذين عاهدتم من المشركين) التوبة: ٤، وقوله تعالى: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) الأنفال: ٦١.

ومن السنة ما روي عن معاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل بن عمر في صلح الحديبية على ترك القتال عشر سنين، (صحيح البخاري، المغازي، غزو الحديبية، ٤٥/٣، صحيح مسلم الجهاد، الحديبية ٩٨/٢).

ومن المعقول، فإن المسلمين قد يحتاجون إلى عقد الهدنة مع المشركين فترة من الزمن يستعدون

فيها لجهادهم ما يجعل من الهدنة أو المودة جهاداً من جهة المعنى، ولهذا فقد نص جمهور الفقهاء، على جواز الهدنة مع الحربيين إلا ابن حزم الظاهري.

عاقدة السلام

يرجح المؤلف رأي جمهور الفقهاء في أن عقد الهدنة لا يجوز أن يعقده مع المشركين إلا الإمام أو من ينوب عنه لأنه عقد يترتب عليه تعطيل الجهاد، وهو من المصالح العامة التي لا يقف عليها غير الإمام.

توقيت معاهدات السلام

لما كانت معاهدات السلام يترتب عليها تعطيل الجهاد، فإن الفقهاء يتفقون على ضرورة توقيتها، ولا يجوز أن تعقد مبدئية، ثم يخلطون في مدتها فبعض الحنفية والمالكية وبعض الحنابلة أنها تجوز لأي مدة طال أو قصرت حسب ما تقتضيه المصلحة، ويرى الشافعية والحنابلة والزيدية أن مدة الهدنة في حال قوة المسلمين أربعة أشهر، فإن زادت على الأربعة أشهر وجب الوفاء بها شرطاً، إلا تصل إلى سنة، أما في حال ضعف المسلمين، فإنها تجوز لمدة عشر سنين، ولا تجوز أكثر من ذلك.

المصلحة في عقد السلام

يرى جمهور الفقهاء أنه يشترط وجود مصلحة في عقد الهدنة أو الأمان العام مع الحربيين كرجاء إسلامهم، أو وجود ضعف في المسلمين يخشون معه الهزيمة أو الأسر، ويشترط جمهور الفقهاء المصلحة في كل أمان ولو كان آمناً خاصاً.

ثم يتحدث المؤلف عن صفة عقد الهدنة، ونقص معاهدات السلام في حال من ثلاث:

أ - نقض الإمام للمعاهدة.

ب - نقض المعاهدتين للمعاهدة.

ج - انتهاء وقت المودة.

وبذلك تكون قد عرضنا للكتاب الأول من سلسلة الدراسات الفقهية للدكتور عباس شومان الشطوي

بماذا امتازت حضارتنا؟

يلحظ الدارس لأوضاع الحضارة الإسلامية امتيازها بأنجازات لم تتجزها الحضارات الأخرى، ومن هذه الإنجازات تحقيق المادية، وامتزاج الشعوب، وإعطاء الفرصة لكل الأعراق والأجناس والشعوب من أجل أن تسهم في تكوين الحضارة الإسلامية وتقديم ما تحسنه من أجل استمرارها، ويؤكد ذلك استعراض القائلين على كل فن من فنون الحضارة، أو علم من علومها، أو مجال من مجالاتها، فيستجد ذلك الفن أو العلم أو المجال مملوءاً بأسماء من كل الأجناس والأعراق، والشعوب كالمغرب والفرس والترك والكرد إلخ...

والسبب في ذلك بسيط ومعروف ويعود إلى أن الدين الإسلامي ليس ديناً خاصاً بالمغرب وأن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم لم يبعث للعرب وحدهم، وأن القرآن الكريم لم ينزل من أجل هداية العرب وحدهم، إنما الدين الإسلامي والرسول محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم لكل الأجناس والأعراق والشعوب.

وقد وردت عدة آيات تبرز المعنى السابق منها قوله تعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء: ١٠٧، وقوله تعالى أيضاً: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض) الأعراف: ١٥٨. وقوله تعالى عن القرآن الكريم: (إن هو إلا ذكر للعالمين) يوسف: ١٠٤.

وقد تحققت المادية في واقع الحضارة الإسلامية بسبب آخر هو جعل الإسلام «التقوى» ميزان التفاضل وليس الجنس فقال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) الحجرات: ١٢. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس ألا إن ربيكم واحد وإن أباكم واحد ألا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على

من الأمور التي امتازت بها حضارتنا سعة الأعمار التي طال الإنسان والحيوان والزراعة والتجارة والصناعة والعلوم والفنون والبناء

بقلم:
غازي التوية

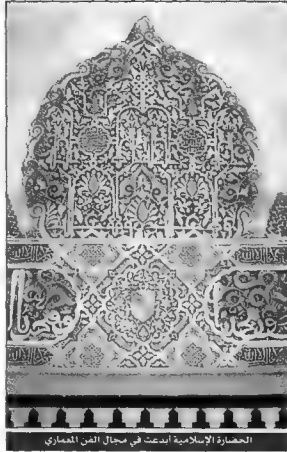


عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى (رواه أحمد).

وتجدر الإشارة إلى أن الإسلام نجح في تحقيق العالمية والدمج بين الأعراق والأجناس والشعوب حيث فشلت في ذلك هياكلات ومجتمعات أخرى، وأبرزها الإسكندر المقدوني الذي قصد إلى تحقيق العالمية في فتوحاته بتوجيه من أرسطو المعلم الأول، لذلك أنشأ الإسكندر المقدوني مديناً كمالإسكندرونة، والإسكندرية من أجل أن تكون مراكز علمية تصير حضارة واحدة هي الحضارة الهلنستية، وحاول دمج المرفقين اليوناني والفارسي في حفل الزواج الكبير الذي أقامه في بابل، وتزوج فيه ابنة كسرى أنوشروان، كما زوّج ضباطه بنات رجال الدولة الفارسية، لكن أحلام الإسكندر المقدوني وأستاذه أرسطو من قصد دمج المرفقين اليوناني والفارسي من أجل خلق حضارة عالمية تبخرت بعد وفاته ولم يتحقق منها شيء على أرض الواقع.

وتتضح قيمة حضارتها العالمية إذا قارناها بواقع الحضارة الفريسية التي أعطي من شأن الجنس الأبيض وحكمته في كل شؤون الحضارة الفريسية ولم تتح للأعراق والشعوب والأجناس أن

تتحقق العالمية في واقع الحضارة الإسلامية بسبب آخر هو جعل الإسلام «التقوى» ميزان التفاضل



الحضارة الإسلامية أبدعت في مجال الفن المعماري

تأخذ دورها، ففي أميركا مثلاً التي قامت على خليط من الشعوب والأجناس والأعراق والتي يفترض أن تكون فرصمة الأعراق والأجناس والشعوب الأخرى كبيرة، جاء جميع الرؤساء الأميركيين من الجنس الأبيض، ومن المرقق الأنجلوساكسوني، ومن المذهب البروتستنتي باستثناء رئيس واحد جاء من المذهب الكاثوليكي هو الرئيس جون كينيدي.

ومن الأمور التي امتازت بها حضارتها سعة الإعمار الذي طال الإنسان والحيوان والزراعة والتجارة والصناعة والعلوم والفنون والبناء إلخ... وقد جاء ذلك من أن الدين الإسلامي لم يحققر الدنيا، ولم يعتبرها دنساً يجب الابتعاد عنه، أو يجب إهماله من أجل الفوز بالأخرة، بل اعتبر إعمارها والتمتع بطبيعتها عبادة ومجلية للأجر كالصلاة والصيام شربة توجه القلب إلى الله عند القيام بذلك، ويوضح ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم محرضاً على الإعمار: «إذا قامت

الساعة ويبد أحدكم قميلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل» رواه أحمد، ويوضحه أيضاً إعطاء المسلم الأجر الأخروي على قضاء الشهوة الخاصة التي اعتبرت دنساً يجب الابتعاد عنه في الأديان الأخرى، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن في بضع أحكم صدقة. قالوا يا رسول الله: أيأتي أحداً شهوته ويكون له فيها أجر. قال: أرايت لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر» رواه مسلم، ويوضحه تصريح الرسول بمحبوباته من الدنيا فكانت النساء إحداهن، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «حبب إلي من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة، الجامع الصغير، كما اعتبر الإسلام جلب المنفعة للناس سبباً وطريقاً إلى حب الله تعالى، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الخلق كله عيال الله، فأحبهم إلى الله أنفعهم لعيله» الجامع الصغير.

ويتصل بالإعمار تحريم الإسلام الرهبانية التي تعني الانقطاع عن الدنيا والانتقال إلى الأخرة، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لكل نبي رهبانية» ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله عز وجل» رواه أحمد، ويتصل بذلك أيضاً تحريم تعذيب الجسد وقتل الطاقات، فقد نقلت الأحاديث أن ثلاثة من الصحابة سألوا إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم عن عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا: وقالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنتم الذين قتلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» رواه البخاري.

ومن الأمور التي امتازت بها حضارتنا إيجاد الآلية التي تجند المجتمع وتصحح الأخطاء، وتتوهم الانحرافات وذلك من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد اعتبر القرآن الكريم أن خيرية الأمة الإسلامية جاءت من الأمر بالمعروف والنهي

٦٦ الإسلام نجح في تحقيق العالمية والدمج بين الأعراق والشعوب في حين فشلت في ذلك قيادات ومجتمعات أخرى

الخلافة إلى المرق التركي، والتي بقيت فيهم أريمنة عام من العام ١٥١٦م إلى ١٩٢٤م.

وبالنسبة للمبشرين الآخرين في حضارتنا، وهما سمة الإعمار، وخلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد أضعفها انتشار التصوير ورسوخه في المجتمع الإسلامي، فقد دعا التصوير إلى إهمال الدنيا، وتعذيب الجسد، وقتل الشهوات، والانصراف عن المجتمع ومسائله، والتوجه إلى الخلاص الفردي من خلال مقولة «دع الخلق للخلاق»، وكلها مقولات تتعارض مع الحقائق والمبادئ التي نادى بها الإسلام ما أدى إلى تقليص حجم البناء الحضاري في المجتمع الإسلامي، وإلى ضعف فاعلية تصحيح الانحرافات، وإلى فرز أمراض أخرى أبرزها الخطأ في فهم القضاء والقدر والتوكل وحلول التواكل والكسل محلها، ولكن التصوف انحسر تأثيره في القرن الماضي بسبب العلماء المجددين الذين بثوا مضافته لحقائق الدين الإسلامي من جهة، وبسبب الاحتكاك بالحضارة الغربية التي تقوم على مبادئ مناقضة للتصوف من جهة ثانية ■

لجأ الأمويون إلى سياسة التفرقة على أساس قبلي إذ كانوا يقدمون القيسية مرة، واليمانية مرة أخرى، ما أدى إلى بروز الشعوبية التي تنخفض من شأن العرب، ثم زالت تلك الظاهرة بمجيء المسيحيين حيث أخذت الأجناس الأخرى غير العربية دورا كبيرا، وكان المرق الفارسي هو الأول في الحظوة، إذ اعتمد العباسيون على تجنيد الفرس في إزالة الدولة الأموية، ثم انفتح الباب لبقيّة الأعراق، فبرز الأتراك، ثم تبعهم البويهيون والسلاجقة والزنكيون والأكراد إلخ....، وبلغ التمازج بين الأعراق والأجناس والشعوب ذروته في الفترة المملوكية، إذ تسلمت فيها أكثر من عشرين جنسية المناصب الأولى في الدولة، ثم انتقل منصب الإمامة الكبرى وهي

عن المنكر فقال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران: ١١٠، وقد وضع القرآن الكريم أيضا أن لمن بني إسرائيل جاء أنهم قصروا في القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: (لعمري الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) المائدة: ٧٨- ٧٩، وقد اعتبر الفقه الإسلامي أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كتابي إذا قام به بعضهم سقط عن الآخرين، وإذا لم يقم به أحد من المسلمين فإن ذلك يكون سببا في إثم الجميع، وقد حذر الإسلام من نزول العذاب وإصابته الجميع إذا

لم يقم المسلمون بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليهوكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعهن فلا يستجيب لكم» رواه أحمد، وقال تعالى: (واقتوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) الأنفال: ٢٥، وقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم في أحد أحاديثه أنه لا بد للمسلم من أن يرتقي سلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أقل درجاته وهي الإنكار القلبي للمنكر لأن ذلك أضعف الإيمان، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم وأحمد، وفي رواية أخرى: «وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

وقد تعثرت الميزة الأولى في حضارتنا وهي دمج الأعراق والأجناس والشعوب في المصهور الأولى عندما



اثارتنا تشهد على عظمة حضارتنا



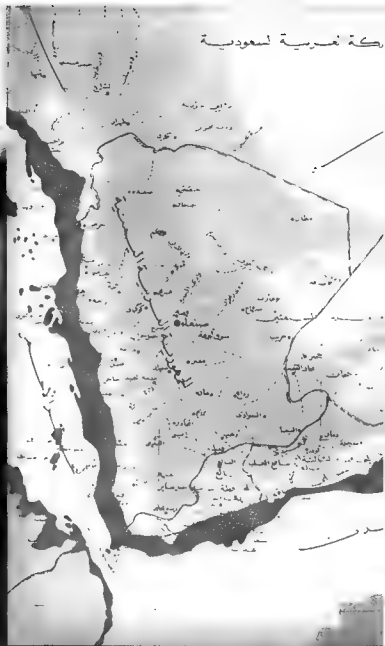
لو تمنا
في الآيات
القرآنية توضيح
لنا أن قوم عاد
كانوا أولى قوة،
وكانت السماء
تطرهم مدراراً،
لذا كانت
حضارتهم قائمة
على الزراعة
والتجارة



بقلم:
م. سعد شعبان



هل قامت حضارة في الربع الخالي؟



البحر الأحمر

البحر الأحمر من أهم البحار في العالم، ويحده من الشمال خليج عدن ومن الجنوب خليج عدن، ومن الشرق اليمن، ومن الغرب مصر. البحر الأحمر له أهمية اقتصادية كبيرة، خاصة في مجال النقل البحري، حيث يمر من خلاله العديد من السفن التجارية. كما أن البحر الأحمر له أهمية سياحية كبيرة، خاصة في مجال الغوص، حيث يوجد به العديد من الشعاب المرجانية والحيوانات البحرية.

البحر الأحمر له أهمية اقتصادية كبيرة، خاصة في مجال النقل البحري، حيث يمر من خلاله العديد من السفن التجارية. كما أن البحر الأحمر له أهمية سياحية كبيرة، خاصة في مجال الغوص، حيث يوجد به العديد من الشعاب المرجانية والحيوانات البحرية.

(ألم تركيف فعل ربك بعداء
إرم ذات العماد)

البحر الأحمر من أهم البحار في العالم، ويحده من الشمال خليج عدن ومن الجنوب خليج عدن، ومن الشرق اليمن، ومن الغرب مصر.



سفن الهبة ... حضارات ظهرت ثم دانت

أوصطت أم لم تكن من
الواصفين. إن هذا إلا خلق
الأولين. وما نحن بممضين،
فكذبوا فاهلكناهم إن في ذلك
لآية وما كان أكثرهم مؤمنين.
وإن ربك لهو العزيز الرحيم
الشعراء: ١٢٣، ١٢٤.

فناكبت الآيات أنهم كانوا
يشبهون في ربوع أراضيتهم
معماراً آية في الإبداع والترفع،
لذلك وصفت مبانيهم الشاهقة
بانها متعددة وفوق عُد عالية
«ذات العماد» فكان ظنهم أن ما
صنعوه بأيديهم مخلد لضخامته
وكبره وارتفاعه.

وتشير التماسير (٢)، إلى لفظ
«مصانع» الذي ورد في سياق
الآية ١٢٤، بأن معناه «حصون أو
قصور أو حياض ماء» (٤)، ولقد
كانت هذه التشهيدات معالم
حضارة معمارية وزراعية
وصناعية، ولم تكن مدينة «أوبار»

وأطيمون، وما أسألكم عليه من
أجر إن أجري إلا على رب
المالين. أنبون بكل ربع آية
تعيثون. وتتخذون مصانع لكم
تخلدون. وإذا طغشت بطشتم
جبارين. فاتقوا الله وأطيمون،
واتقوا الذي أمدكم بما تملكون،
أمدكم بأنعام وبنين، وجنات
وعيون، إنني أخاف عليكم عذاب
يوم عظيم. قالوا سواء علينا

محا الله حضارة قوم عاد من الوجود لأن نصيحة نبيهم هود لم تجدد فيهم

بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا
أمر كل جبار عنيد. وأتبعوا في
هذه الدنيا لعنة يوم القيامة إلا
إن عاداً كفروا ربهم إلا بعداً لعماد
قوم هود) هود: ٥٠ - ٦٠.

ولو تمسنا في هذه الآيات
لوضع لنا أن قوم عاد كانوا أولي
قوة، وكانت السماء تطهرهم
مدراراً، لذا كانت حضارتهم
قائمة على الزراعة والتجارة
فظلت أرضهم واحة ومحطة
للقوافل، ولكنهم كانوا عبيدة
أوئان ولم تجد معهم نصيحة
نبيهم هود، فمحن الله حضارتهم
من الوجود.

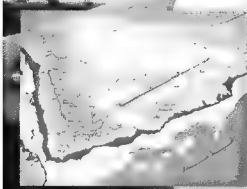
وهذا ما ترسمه بوضوح آيات
أخرى وردت في سورة الشعراء
في قوله تعالى:

(كذبت عاد المرسلين. إذ قال
لهم أخوهم هود لا تتقون. إنني
لكم رسول أمين. فاتقوا الله

وحسبنا أن نتأمل في آيات
القرآن الكريم في سور الفجر
وهود والهاقة والأحقاف. التي
تشير إلى أن حضارة الأراميين
«إرم» كانت تنفوق كل ما حولها
من البلاء، بتميزها بإقامة
المباني الشاهقة فوق «العماد»
«جمع أعمدة»، هؤلاء قوم «عاد»
الذين بعث فيهم النبي «هود»
عليه السلام، والذين كانوا على
مستوى كبير من التقدم
والحضارة ووصفهم القرآن بأنهم
لم يكن لهم مثل فيما حولهم.
وكانوا على دراية وعلم بفتون
العمارة وكثير من الصناعات.

ولقد أتى ذكر هود وقومه في
السورة التي تحمل اسمه،
بتفاصيل أكثر وضوحاً بقوله
تعالى:

(وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا
قوم أعبدوا الله ما لكم من إله
غيره إن أنتم إلا مشركون. يا قوم
لا أسألكم عليه أجراً إن أجري
إلا على الذي فطرني أفسلاً
تعملون. ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا إليه يرسل السماء
عليكم مدراراً ويذكركم قوة إلى
قوتكم ولا تتولوا مجرمين. قالوا
يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن
بناكرين الحقنا عن قولك وما نحن
لك بمؤمنين. إن نقسول إلا
اعتراك بعض الهتنا بسوء قال
إنني أشهد الله وأشهدوا أنني
بري، مما تشركون. من دونه
فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون.
إنني تركلت على الله ربي وربكم
ما من دابة إلا هو آخذ بما نصيحتها
إن ربي على صراط مستقيم.
فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت
بني إليكم ويستخلف ربي قوماً
غيركم ولا تفرونه شيئاً إن ربي
على كل شيء حفيظ. ولما جاء
أمرنا نجينا هوداً والذين آمنوا
معه برحمة منا ونجيناهم من
عذاب غليظ. وتلك عاد جعدوا



العذاب الغليظ في موضع آخر في سورة الحاقة بقوله تعالى: (وأما عاد فأسفلها بريح صرصر عاتية. سبغ ليل وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية) الحاقة: ٨٦.

ولقد تكرر وصف هذه الريح الماتية غير المألوفة التي دامت ثمانية أيام في سورة الأحقاف، ووصفت بأن فيها عذاب اليم، ربما كان العذاب جراثيم أو فيروسات، جعلت أجسام البشر كأنهم أعجاز نخل خاوية، ودليل ذلك قوله تعالى: (واذكر أبا عاد إذ أُنذِر قومه بالأحقاف وقد خلت لندر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم. قالوا اجثثنا لتأفكنا عن أهتنا فأتانا بما تعدنا إن كنت من الصادقين. قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوماً سبقت لهم بها أرواحهم فاعراض مطرنا بل هو ما استعملتم به ريح فيها عذاب اليم. تدمر كل شيء بأمر ربها فاضبحوا لا يرى إلا مساكهم كذلك نجزي القوم المجرمين) الأحقاف: ٢٥، ٢٦.



في سور عدة عند ذكر قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، منها على سبيل المثال ما ورد في الإصحاح التاسع من سفر الملوك، نص يشير إلى أن مراكب سليمان كانت تخرج من ميناء «عصيون» وتبحر في بحر «سوف» الذي قسر أنه البحر الأحمر حتى ميناء «أوفيره» جنوب الجزيرة العربية، حاملة الذهب والعميد والتوابل. الأمر الذي يشير إلى أن حركة تجارية نشطة كانت تتم عبر البحر الأحمر، ولابد أنها كانت تنطلق حاملة بعضاً من بضائعها إلى مدينة «أوبار» وما حولها، وتكررت المعلومات نفسها في الإصحاح الثامن من سفر أخبار الأيام أيضاً، ولقد ذهب بعض المفسرين المسلمين ومنهم الفقيه «الطبري» إلى أن قوم عاد كان يحكمهم ملك اسمه «شداد»، الذي شيد هذه المدن فوق الأعمدة العالية، حيث كان قومه ذوي قامات وأجسام ضخام، على النحو الذي كان عليه قوم نوح والذين كانت تعدد أعمارهم إلى نحو ألف سنة (٦).

ولم تختلف الآراء في تفسير كيفية فناء هذه الحضارة، وبهذا من الله وصف في الآية (٥٨) من سورة هود بأنه كان عذاباً غليظاً. وقد ورد توضيح هذا

إلا عاصمة لهذه الحضارة النارية، وكانت حولها مدن أخرى، ورد ذكر بعضها في التوراة.

المستكشفون الغربيون

بدأ من العام ١٩٢٠م استلقت النظر اهتمام بعض المغامرين الغربيين وخصوصاً البريطانيين الذين حاولوا الكشف عن أسرار الرعب الخالي، والآثار الباقية من حضارته القديمة، وبالمطلع كان لا بد لهم من الاستعانة بالمرشدين أو الأدلاء المحليين الذين يتقنون الخوض في هذا البحر اللبني من الرمال، عبر دروب قليلة. وكان أشهر هؤلاء المستكشف البريطاني «بيتر تورنر» (٥) الذي أعلن أنه كان يبحث عن بقايا مدينة «أوبار» التي كان العرب يسمونها «عبر» - «إلاه» البريطاني «جون فيليب» الذي كان يهدف إلى الغرض نفسه، وتبعهما آخرون. ولقد شجع على مواصلة هذه الاستكشافات، العثور على آثار قديمة في جنوب سلطنة عُمان، منها موقع بالقرب من مدينة «شروز» في ولاية «ظفار»، الأمر الذي أوحى بأن طريقاً للتجارة كان يصل في الماضي بين هذا الموقع وبين مدينة «أوبار» المفقودة، حيث كان البخور واللبان العماني من أهم السلع التي تستخدم في طقوس العبادة داخل المعابد.

ومن أهم الدوافع وراء هذه الاستكشافات، إلى جانب حب المغامرة وكشف الحقائق المجهولة، بعض النصوص التي وردت في التوراة التي ورد فيها ذكر ما كان في عهد النبي سليمان عليه السلام من حضارة تجارية وصناعية ومعمارية، أكدها القرآن الكريم

الدكتور الباز:
حيثما توجد
رمال توجد مياه،
أثبتت ذلك صور
الأقمار
الصناعية
وتقنية
الاستشعار

عمان (٧)

وهذا يطابق الحال التي عليها الربع الخالي حالياً، فهو أكداًس وكثبان من الرمال جرفت بها رياح غير عادية محملة بعباب أهلك البشر وجعلهم «كالرميم»، أي جثثاً متعفنة، فانهارت المباني التي كانت بارزة ومزدهرة فوق الأعمدة، فمطرزها الرمال وغطتها أكداًساً فوق أكداًس، ومازالت رياح «الحسومات» معبروفة في بعض الأقطار الغربية حتى اليوم، ولكنها بالنسبة لقوم عاد دامت مدة طويلة فجعلت حضارتهم كأن لم تكن، وأصبحت كل معالمها تحت بحر لجي من الرمال الناعمة والمهلكة لأنها متحركة. كما أصبحت الحضارة التي وصفها الله بأنها لم يخلق مثلها في البلاد أثراً بعد عين، ولا يمكن لعين أن تراها، وأنى لهم ذلك وقد شامت مشيئته ألا يرى أحد لهم من باقية هوى الأرض، فقد غطت الرمال الأعمدة والحصون والمنشآت، وصبرت البشر بحفيظها ولغتها وجفافها وما فيها من ألوان مستمدة من العذاب، التي قد تكون فيها جرائم وأمراض، فتوقف ديبب الحياة في أجسادهم لعدم توافر الماء الذي ينفذ كل كائن حي، فأصبحوا رغم ارتفاع قاعاتهم كالنخيل التي لا تجد ماء يروها فتذبل أوراقها وميقاتها، وهكذا كان قناء معالم حضارة قوم هود وأغلب من أقاموها.

وقد وصف هلاك قوم عاد في سورة فصلت بأنه «صاعقة» بقوله تعالى: (فإن أعرضوا فقل أنزلنكم صاعقة مثل صاعقة عاد وقومهم) فصلت: ١٣.

حالياً ما زالت توجد صواغق عاصفة تصاحبها رياح كبيرة السرعة قد تبلغ مئات عدة من



العالم الإسلامي مركز الحضارات في العالم

ولم يكن هذا غريباً في عالم الفضاء، فهذه التقنية أثبتت صلاحيتها في أماكن مشابهة، فقد كشفت عن بقايا قرية «جناح» في واحة سيوة في مصر، بعد أن طمرتها الرمال الزاحفة بفعل الرياح التي تسود الصحراوات (١١) وأماطت اللثام عن وجود دلتا قديمة لنهر النيل في الصحراء الغربية قرب مدينة القيسوم كانت ذات ثلاثة أفرع (١٢) كما نجحت في الكشف عن آثار مياه جوفية على أعماق قريبة من الأرض في منطقة «العوينات» جنوبي مصر قرب حدودها مع السودان، وكان هذا حافزاً لحفر آبار عدة في المنطقة لتعميرها بزراعات بعد أن كانت قاحلة. وطلبت التقنية نفسها في سلطنة عُمان وتزانيا (١٣)

ولقد لعبت صور أقمار

عنها الرمال تريض فوق جرفه من الحجر المتكلس، مما يشير إلى أن الخفض كان بحيرة مليئة بالمياه، ثم طمرتها الرمال (٩) وعندما استعان الأثريون بمن هسر لهم صور موكك القضاء، هالهم كثرة رؤوس الأعمدة والأبراج التي توضحها الصور التي التقطت بتقنية «الاستشعار عن بعد» (١٠).

أهم الدوافع وراء استكشافات الربع الخالي ما كان في عهد النبي سليمان من حضارة بخارية وصناعية ومعمارية

الكيلومترات، تقوض المباني والمنشآت وتجعلها تطاير وكأنها الريش، لكن صاعقة عاد دامت مدة طويلة، وكانت محملة بعباب إلهي (٨)

تصوير الربع الخالي من الفضاء

في العام ١٩٩٢م اشترك ليفي من رجال الآثار البريطانيين والأميركيين والعمانيين في البحث عن بقايا وآثار المدن في أحد أطراف الربع الخالي بدءاً من سلطنة عُمان، واستعانوا في بحثهم بصور التقطها موكك القضاء «تشانجر» قبل احتراقه العام ١٩٨٦م، وبعد إزاحة قدر كبير من الرمال كشفت أسوار وأبراج بقايا مساكن، وصرح الأثريون أنها آثار مدينة «أوير»، ووضح أن المنطقة التي أزيحت

وأرضها كانت
باسقة بالخضرة
قبل نحو (٥٠٠٠)
سنة، وأن الصور
الفضائية أفضحت
عن انهيار كان
عرض بعضها
(٢٠) كيلو متراً،
كما عثر بها على
بيض نمام وأدوات
حجرية. (١٧)

عاد الثانية

أحد مواقع التعريض بالطفة
والغزيرين بثوبهم ورد في سورة
النجم في قوله تعالى: (وأنه
أهلك عاد الأولى، وثمود فما
أبقى، وقوم نوح من قبل كانوا
هم أظلم وأفنى) النجم: ٥٢، ٥٣.

وباستقلت التطر لفظ، «عاد
الأولى» فإذا كان قوم هود هم
«عاد الأولى» فمن تكون عاد
الثانية؟ لا بد أن العدالة الإلهية
تشير إلى أنهم قوم ظلمة على
شاكلة عاد الأولى؟

ترى هل هم الذين يتناولون
في البنيان في عصرنا، ويتحاكون
أعمدة عاد الأولى بناطحات
سحاب تناول عنان السماء...
أم هل هم آخرون؟ ■

الفضاء الأميركية في
الثمانينيات استخدام أجهزة
التصوير الراداري في هذه
الأقمار بناء على طلب من أحد
منتجي الأفلام السينمائية، وقد
شارك في تفسير هذه الصور
خبير من الوكالة وبروفيسور
متخصص في الجيولوجيا، يعمل
في المملكة السعودية لتقديم
المشورة العلمية.

وقد انتهت تفسيرات هؤلاء
العلماء إلى أن موقع مدينة
«شروزر» يبعد نحو (١٨٠)
كيلومتراً عن الموقع الذي تشير
الصور الفضائية إلى وجود آثار
مياه به، وقال آخرون إن هذه
البقعة الرملية ربما تكون هي
مدينة «غبار» نفسها.

كما أوضع الخبير الفضائي
والجيولوجي المصري، الدكتور
فاروق الباز، ورئيس مركز
الاستثمار من بعد في بوسطن،
في مؤتمر عقد في اليمن في
نوفمبر ٢٠٠٢م، أن صور الأقمار
الصناعية وتقنية الاستشعار من
بعد تؤكد أن الرمال ولید شرعي
للمياه، وحيثما توجد رمال توجد
مياه، ولو كانت في أزمان غابرة،
وأن الجزيرة العربية وبخاصة
منطقة الربع الخالي كانت تعتبر
من أغنى مناطق العالم بالمياه

الاستشعار من بعد أدواراً مهمة
في مجالات عدة أخرى تخص
التخطيط العمراني واكتشاف
الموارد الطبيعية وركاز المعادن،
والخيوه تحت الرمال من آثار
الحضارات السالفة (١٤) ولذلك
أطلقت أبحاث من الأقمار
الصناعية المزودة بكاميرات
للتصوير المساحي، وقد أطلق
عليها في أول الأمر في
الستينيات من القرن العشرين
«أقمار اكتشاف الموارد الأرضية»
(Earth Resource Technology Satellites).
ويعد أن حققت
نجاحات ممتدة في مجالات
التخطيط العمراني والكشف عن
الخيوه تحت الأرض حتى أعماق
محدودة، اختصر اسمها وأصبح
يطلق عليها أقمار التصوير
الأرضي «لاند سات» Land
Sat (١٥) وأصبحت الصور
الفضائية توضع أدق التفاصيل فوق
الطوبوغرافية والعالم فوق
الأرض وتحتها حتى أعماق
محدودة، وهي تبيح لمن يطلبها
وتطبع لها أماليس توضح
التفاصيل بمقاس رسم وتكبير
مسموح به دولياً (١٦)

لذلك لم يكن غريباً أن توضع
صور مكوك الفضاء وبعض أقمار
«لاند سات» آثار مدن قديمة في
الربع الخالي، وقد وظفت وكالة

الهوامش

١. أطلس المعارف، دار المعارف بالقاهرة - الطبعة الرابعة، ١٩٧٧م، ص ٢٢، ٢٣.
٢. أطلس العالم، ملحق مجلة صناعي تايمز، صور فضائية ص ٧١ جزء ٣.
٣. حسين محمد مخلوف، سفرة البيان لعاني القرآن، ١٤ ص، ٤٧.
٤. مختار الصحاح - الطبعة الاميرية ببولاق، مصر، ١٩٢٩م، ص ٣٧١.
٥. الأعلام القاهرة، عن صنادي تايمز البريطانية، ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٢.
٦. القرآن الكريم - سورة العنكبوت الآية رقم ١٤.
٧. حسين مخلوف، المرجع السابق، ص ٦٤.
٨. أحمد عبدالوهاب، العلوم الذرية الحديثة في الشرائع الإسلامية، مكتبة روية بالقاهرة، ١٩٨٤م، ص ١٣٧.
٩. الشريعة الإسلامية، عدد يوم ١٧ نوفمبر ٢٠٠٢.
١٠. زغاليل الجمار - في حديث تلفزيوني بالقاهرة، برنامج منور على مرء.
١١. سعد شعبان، حدث في الفضاء - الهبة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧م، ص ٦٦.
١٢. سعد شعبان، نافذة على الفضاء - يوم ١١ نوفمبر ٢٠٠٢.
١٣. سعد شعبان، حدث في الفضاء - المرجع السابق، ص ٦٦.
١٤. سعد شعبان، نافذة على الفضاء - المرجع السابق، ص ١٠.
١٥. أطلس العالم من الفضاء - مؤسسة أوديون - نيويورك، ١٩٩٥م.
١٦. للشريعة الإسلامية، طاقون الكويت، عدد يوم ١١ نوفمبر ٢٠٠٢.



لم تكن حرب الخليج الثانية ريس
الخليج كالحربين المتأخرتين. الحرب
هذه بدت الصورة مختلفة تماماً في هذه الحرب، فلمرة الأولى
لدى القتلى والجرحى، والتشابك بين القوات السريّة.

ومن الظواهر الجديدة في
الدكتور شريف دروك. الحرب استعملت فيها
اعتمادها على تقنيات الجوّ، من خلال استخدام
الفرش.

إنها ظاهرة جديدة تحت المسمى
تعرض. الدكتور. شريف الألبان. الباحث في علم الاجتماع
الظاهرة بصورة جديدة، وكشف عن أحوالها وتداعياتها.

حروب الخليج

هل أصبح بدلاً عن المواجهة

66

تحقيق:
محمد عبد الشافي
القوصي



الإعلام بلقائه، كما ارتكبت القوات الإسرائيلية مذابح جنين ومنعت وسائل الإعلام من استجلاء الموقف بعد المذابح. وكان احتجاز المراسلين والمندوبين لوسائل الإعلام ومطاردتهم وأصابتهم إن استلزم الأمر سياسة ثابتة للعسكريين الإسرائيليين.

وعلى المستوى العالمي بدأت حملة إعلامية لتحسين صورة إسرائيل وتشويه الصورة الذهنية للفلسطينيين ومحاولة وصمهم بالإرهاب، وبخاصة عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

ويعد الصحافة والتلفاز، امتدت الانتفاضة الفلسطينية إلى أفق أوسع، حيث تدفقت المواقع النضالية إلى شبكة الإنترنت، واشتبكت في المعارك بمختلف الأسلحة الإلكترونية، ولم تكف هذه المواقع بمرض

٦٦ انتهج الكيان الإسرائيلي سياسة تضيق الخناق على الانتفاضة ولا سيما على المستوى الإعلامي

أبوه بجروح خطيرة، كما استشهد مائت سيرة الإصعاف الذي تحدى نيران الجيش الإسرائيلي في محاولة لم يكتب لها النجاح لإنقاذ الطفل وأبيه.

ورغم المأساة، إلا أن هذه التغطية الإخبارية المتميزة لهذا الحادث المأساوي أبلغ من أي كلام عن المواجهات اليومية بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وقد شككت هذه التغطية دول العالم لتقديم الدعم والتأييد للفلسطينيين وقضيتهم وجعلها ندين الممارسات الإسرائيلية التي تؤدي إلى قتل الأطفال أمثال «محمد الدرة» و«إيمان حجوة» وغيرهما.

وقد عت إسرائيل الدرس جيداً، فبدأت تضيق الخناق على تسليط الضوء على الانتفاضة الفلسطينية ولا سيما على المستوى الإعلامي سواء في الداخل أو الخارج. فلقد كانت مقار الإذاعة والتلفاز الفلسطينيين أعداداً ثابتة للقصص الإسرائيلى، وحصار عرفات وعدم السماح لوسائل

المواجهة الإلكترونية في الصراع العربي الإسرائيلى

امتدت الانتفاضة الفلسطينية من المواجهة مع القوات الإسرائيلية على أرض الواقع إلى الفضاء الأوسع، لتكتسب هذه المواجهة مبادئ جديدة في الصحف ومحطات التلفاز والإنترنت، فقد ترددت أصدااء الصورة المروعة التي تم بثها لاستشهاد الطفل الفلسطيني «محمد الدرة» في أحضان والده في وسائل الإعلام الدولية المختلفة... وكثبت آنذاك صحيفة «انديبننت» البريطانية أنها صورة ستطارد العالم بالمرور وعنف كما فعلت صور الانتفاضة الفلسطينية، ووصفت صحيفة «جيروزايم بوست» الإسرائيلية فيلم الفيديو الذي يصور اشتباكات غزة بأنه «شنيع»، ولكنها هاجمت التلفاز الفلسطيني لمرضه الفيلم مرة ثلث الأخرى.

وفي الولايات المتحدة، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز»، صورة استشهاد الدرة في صدر صفحتها الأولى، في حين أذيع فيلم الفيديو في مختلف نشرات الأخبار الرئيسية، وحرمت مدينة شبكة تلفاز (abc) «كارول سيمبسون» على تحذير المشاهدين قبل عرض فيلم في برنامجها الإخباري «أخبار العالم الليلة» بقولها: «نحذركم من أن الفيلم التالى صعب المشاهدة».

وبين الفيلم الذي التقطه المصور «طلال أبو رامة» للثقة الثانية بالتلفاز الفرنسي، وأتاحه وكالة الأنباء الفرنسية لوسائل الإعلام العالمية من خلال موقعها على شبكة الإنترنت، أن الطفل «محمد الدرة» ١٢ عاماً، مع والده «جمال الدرة» منكمشين خلف كتلة أسمنتية في محاولة للاحتماء بها من نيران القوات الإسرائيلية، وشاهد الصحفيون الطفل وأباه محاصرين تحت وابل من الرصاص الإسرائيلي على طريق بالقرب من مستوطنة «تساريم» اليهودية في قطاع غزة.

وقال «أبو رامة» وهو صحفي فلسطيني مخضرم. إنه كان على مسافة أربعة أمتار من «محمد الدرة» وأبيه، ولكن الرصاص المنهمر متع من محاولة مساعدتهما، ولكن «أبورامة» ثبت آلة التصوير الخاصة به لكي تقلق للعالم صورة «محمد الصغير» وهو يصرخ باكياً، في حين كان والده يحاول عبثاً حمايته بجسمه وذراعيه من نيران الجنود الإسرائيليين في مشهد استمر مدة ٤٥ دقيقة.

وأضاف «أبورامة» أنه سمع انفجاراً هائلاً، وعندما انفتح الغبار شاهد محمد الصغير متكوماً في حضن أبيه، استشهد «محمد الدرة» وأصيب



المواقع النضالية الفلسطينية تملأ شبكة الإنترنت

فيروس «الظلم» injustice، حيث قامت مجموعة من البرمجيين الفلسطينيين بإطلاق هذا الفيروس على مواقع الحكومة الإسرائيلية في أواخر مارس ٢٠٠١، وفيروس «الظلم» الذي يبدو أنه أول فيروس له طابع سياسي، لأنه يهدد القرص الصلب hard disk وقد صنفته شركات الكمبيوتر على أنه فيروس يتطوّر على خطر متوسط، وينتشر الفيروس بالبريد الإلكتروني، وينتقل ألياً عبر سجلات النواوين، ويرسل أيضاً رسائل إلكترونية إلى بعض مواقع الحكومة الإسرائيلية على الإنترنت.

ويتضمن الفيروس رسالة تقول: «لم أكن أتوقع ذلك من جانبك»، وبه عبارة ملقحة عن ملف يحمل الاسم (txt vbs injustic) التي تعمل عندما يضغظ عليها المستلم، وهكذا يتم توجيه مشغل الإنترنت باتجاه مواقع على علاقة بالقضية الفلسطينية، وبيّن فيروس «الظلم» رسالة تقول: «لا تظنّفوا، هذا الفيروس غير مؤرّن لن يضر نظامكم... إن هدفه هو مساعدة الشعب الفلسطيني على العيش بسلام في أراضيه». ويعد هذا الفيروس مثالا واضحا على استخدام الفيروسات لبلوغ أكبر جمهور ممكن بواسطة رسالة سياسية.

وذكرت صحيفة «ها آرتس» الإسرائيلية أن ناشطين فلسطينيين ابتكروا الفيروس الجديد، وأرسلوه عبر البريد الإلكتروني ليهاجم أجهزة الكمبيوتر التابعة للحكومة الإسرائيلية.

ولرسالة البريد الإلكتروني التي تحمل عنوان «الظلم» ملحق يضم صوراً يدخل بنفسه بشكل آلي إلى ٢٥ عنواناً حكومياً إسرائيلياً للبريد الإلكتروني فور فتحه، فضلاً عن ذلك، فإن الفيروس يفتح نوافذ على شاشة الكمبيوتر تتصل بمواقع مؤالية للفلسطينيين وترسل نفسها إلى أول ٥٠ اتصالاً في قائمة مستخدم هذا البريد الإلكتروني.

الهجمات الإلكترونية المتبادلة

هذا، وقد قام شباب فلسطينيون من داخل فلسطين وخارجها بالهجوم على مواقع إسرائيلية، بعدما قام إسرائيليون بالهجوم على بعض المواقع الفلسطينية والعربية المساندة للحق الفلسطيني، وشملت الهجمات المتبادلة اختراق وتشويه بعض المواقع على الجانبين، واستخدام أسلوب الرسائل الإلكترونية الكثيفة، وعمليات الدخول الخادعة على المواقع في تعطيل

الإنترنت. وتتمثل أبرز تطورات الجهاد الإلكتروني في

فيروس «الظلم»

وتتمثل أبرز تطورات الجهاد الإلكتروني في

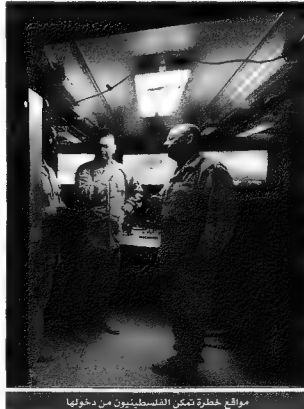
بدأت إسرائيل حملة إعلامية لتحسين صورتها وتشويه الصورة الذهنية للفلسطينيين

القضية الفلسطينية على العالم ومتابعة أحداث الانتفاضة، بل شنت سلسلة من الهجمات الإلكترونية المعقدة، وهاجمت المواقع الإسرائيلية واليهودية، وهددتنا واستنزفتنا ودمرتها جزئياً أو كلياً، وهكذا بدأت حروب الإنترنت من مواقعها في فلسطين والأردن ولبنان، وأيضاً من الولايات المتحدة وأنحاء أخرى من المعمورة.

ومع استمرار الانتفاضة الفلسطينية، تتواصل الحرب الإلكترونية الرائدة على جبهة الإنترنت بين المخشرفين الإسرائيليين من جهة، والمؤيدين للقضية الفلسطينية حول العالم من جهة أخرى.

وشهدت المعركة الافتراضية تطورات كثيرة أخيراً تدعو إلى الاعتقاد بأن الأمر لن ينتهي حتى لو توقفت الانتفاضة على أرض الواقع. ويحق للإسرائيليين أن يشعروا بالندم، لأنهم بادروا باستنزاف العرب والمسلمين عبر الشبكة، والآن تواجه المصالح الإسرائيلية على الإنترنت خطر التدمير والاختراق.

وتعد شركات الإنترنت في غزة والضفة الغربية أعلى كلفة من أي منطقة عربية أخرى، وجاء في أحد التقارير المنشورة أنه في قطاع غزة يعتبر دواول الأجهزة



مواقع خطرة تمكن الفلسطينيين من دخولها

ووفقاً لإحصاءات شركة «آي ديفنس» (eye defense) الأميركية المتخصصة في أمن المعلومات، فقد بلغت حصيلة المواقع الإسرائيلية التي تم تدميرها أو اختراقها حتى 15 من يناير 2001م هي 246 موقعاً مقابل 24 موقعاً عربياً اخترقه أو دمره مؤيدون لإسرائيل. والملاحظ أن معظم الهجمات الإسرائيلية استهدفت مواقع حكومية عربية حيوية، ومن بينها وزارات الخارجية والاقتصاد والزراعة في مصر، ووزارة الاتصالات في المغرب، وبنك الرياض في السعودية.

هزيمة إسرائيل إلكترونياً

هذا، وقد وجدت إسرائيل في موقع السلطة الفلسطينية على الإنترنت هدفاً مستمراً لأعمال القرصنة الإسرائيلية، وكان من ضمن هذه العمليات تثبيت العلم الإسرائيلي، وبت الشهد الوطني، وقد رد العرب على الهجمات الإسرائيلية بنجاح، واستطاع الشباب العربي الدخول على موقع «الكنيست» الإسرائيلي في العام 2000م، وأعبت ببعض ملفاته، ويعتبر «جبل روبنوفيتش» أحد أكبر مسؤولي شبكة الإنترنت في إسرائيل. لقد تحققنا من الأمر واكتشفنا أنها أول حرب منظمة وباحتراف في عالم الفضاء الإلكتروني. واستمرت الهجمات العربية المضادة، وتمكنت من تعطيل الجهاز المركزي للإنترنت في قيادة الجيش الإسرائيلي، كذلك تعطيل مواقع وزارة الخارجية ووزارة السياحة، وحتى مواقع لجنة العلاقات العامة الأميركية. الإسرائيلية «إيباك» ■

اتساع نطاق الحرب الإلكترونية

وانطلقت الحرب الإلكترونية بمفهومها الواسع ضد إسرائيل في منتصف أكتوبر من العام 2000م، حينما قامت مجموعة إسرائيلية بتخريب موقع حزب الله بعد قيام الحزب بأسر الجنود الإسرائيليين الثلاثة في جنوب لبنان، وكان الإسرائيليون يعتقدون أن موقعهم في هذه الحرب كما هو على أرض الواقع يمكنهم من أن يقوموا بما يريدون دون أن يقف لهم أحد بالمحصار. ولكن الرد جاء أعنف وأقوى مما يتصوره الإسرائيليون، حيث بدأت الحرب على المواقع الإسرائيلية ومن جهات متعددة، ولعل هذه الحرب الإلكترونية في الباعث وراء قيام إسرائيل بإنشاء معهد متخصص في تخريب خبيرة تقنية وأمن المعلومات تتراوح مهامهم بين الإعداد لمواجهة أي أخطار إلكترونية يتعرض لها أمن إسرائيل، وشن هجمات إلكترونية ضمن أي حرب تشبأ مع العرب، وتطوير فيروسات لتدمير معلومات الحاسبات والشبكات العربية.

شركات الإنترنت في غرة والضفة الغربية أعلى كثافة من أي منطقة عربية أخرى

المواقع عن العمل، وتميعها عن تقديم خدماتها لزارعها.

ومن المواقع الإسرائيلية التي تعرضت للهجوم من جانب فلسطينيين وعرب موقع الجامعة العبرية بالقدس المحتلة، وموقع أكاديمية «ناتانيا» الذي نجح شاب عربي في اختراقه تماماً وتخريب بعض صفحاته، كان أولها صفحته الرئيسة التي ترك عليها رسالة تقول: إنه سيواصل هجماته حتى تحطيم العمود الفقري لشبكة الإنترنت الإسرائيلية.

عمليات القرصنة الإلكترونية

وفي إطار الهجمات المتبادلة بين العرب والإسرائيليين على الإنترنت منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، شنت مجموعة من القرصنة الإسرائيليين. يماونهم قرصنة روس. هجوماً على موقع شركة «سمودي أون لاين»، ووضعت العلم الإسرائيلي على الصفحة الرئيسة للموقع، وبعبارة تقول: «تم اختراع الموقع بواسطة الموساد».

وقد تمكن العرب في المقابل من تدمير موقع الإنترنت الخاص بإسرائيل شارون، زعيم حزب الليكود اليميني، الذي كان مرشحاً ويقتنذ لرئاسة الوزراء، وتمت إزالة الموقع ووضع بدلاً منه صفحة جديدة تقتقد «شارون» وتشدد بالفلسطينيين.



حروب المستقبل في اختراق المواقع الإلكترونية، وتدمير شبكات الإنترنت



تعتبر الحركة الصهيونية أن أهم شيء لحفظ إسرائيل هو ضمان أغلبية يهودية في فلسطين، وأخيراً شكّل العامل الديموغرافي والتعداد السكاني لإسرائيل من حيث نسبة السكان اليهود في الدولة العبرية مقابل نسبة المواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة العام ١٩٤٨، إحدى أهم القضايا التي أكدت تصريحات الحاخامات والمسؤولين أنها تقض مضاجع المؤسسة الإسرائيلية، وخصوصاً في ظل استمرار ارتفاع نسبة الفلسطينيين في الداخل إلى درجة تهدد فيها الميزان الديموغرافي العام للدولة العبرية التي تخشى من فقدان أغليبتها اليهودية.

في العام ٢٠٠٠ م نشر أستاذ الجغرافيا اليهودي في جامعة حيفا «أرنون سوفير» دراسة مستفيضة عنوانها «إسرائيل: ديموغرافيا من ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠ م أخطار وإمكانات»، وكان أبرز ما توصل له أن ٤٢٪ فقط من اليهود، مقابل ٥٨٪ من العرب سيعيشون في المنطقة الواقعة بين الأردن والبحر في سنة ٢٠٢٠ م، من مجموع ١٥,٢ مليون نسمة، واقترح في دراسته الفصل حتى لا يختفي الكيان الصهيوني عن الخريطة خلال سنوات، وكانت استنتاجات تلك الدراسة كفيّة بأن تحفز «أريل شارون» مراجعة خرائط «سوفير» حول الفصل المقترح في الدراسة، كما كانت تلك الوثيقة بمثابة الشعلة التي تولت بعدها نار محاربة الوجود العربي الديموغرافي في أراضي الـ٤٨، على وجه الخصوص.

كما أدى مؤتمر هرتسليا السنوي المسمى «مؤتمر ميزان النافذة والأمن القومي»، وهو مؤتمر يجلب إليه الخبراء والمختصون اليهود من جميع أنحاء العالم لمناقشة الأخطار التي يتعرض لها الكيان الصهيوني ووضع السياسات الأمنية والاستراتيجية المستقبلية للحفاظ على هذا الوجود غير الشرعي في أرض فلسطين دوراً مهماً في تلك المحاربة، فعندما تأتي لأهم ما نوقش في هذا المؤتمر، نذكر أن الخطر الذي يشكله فلسطينيو الأراضي المحتلة العام ١٩٤٨، كان الأهم

“

”

تحقيق :
ميرفت عوف

فلسطين
خاص الوعي الإسلامي



«بنيامين نتنياهو»

وأكد د. «الطبيعي» في تصريح له الوعي الإسلامي» أن القنبلة الديموغرافية لنتنياهو» هي نتية وقمئية، وتتعامل مع العربي ونسله ورحمه، كقنابل موقوتة يجب محاربتها، وأضاف: نحن السكان الأصليون وملح هذه الأرض وليس «نتنياهو» و«ليبرمان» وأمثالهم.

ويقول «صالح النعامي» - الخبير في الشؤون الإسرائيلية في حديث خاص - له الوعي الإسلامي: «إن ما فجره وزير المالية الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» واعتبر الأقلية العربية الخطر الديموغرافي الحقيقي على الدولة العبرية

واعتبر «الذين سيمتلون في العام ٢٠٢٠ م ٤٠ ٪ من سكان الدولة العبرية يعني لدى اليهود أن هؤلاء لهم حق التصويت وحق الانتخاب والترشيح، والأخطر تشكيل الأحزاب في مقابل أحزاب يهودية ممدودة، ويضيف هذا ما يعني من وجهة نظر «نتنياهو» وغيره أن الفلسطينيين سيشكلون قوة مهمة جدا ومؤثرة في صنع القرار، وقد يتطور الأمر ويشكلون حكومة في هذا الكيان، ويؤكد «النعامي» أن هذا كلام خيالي، موضحاً أن أسباب تزايد النمو الديموغرافي لعرب الـ١٩٤٨م جاء نتيجة زيادة النمو الطبيعي في مقابل انخفاضه عند السكان اليهود وتراجع الهجرة بشكل كبير، بل زيادة نسبة الهجرة العكسية من دولة الكيان لتدهور الوضع

الذي اعتبره زعماء المؤتمر اكبر خطر يهدد مستقبل الدولة العبرية، وفيه أيضاً ناقش الخبراء اليهود الخطوات التي يجب اتباعها لمواجهة هذا التهديد الجديد.

ويشرح «إسحاق رايب» - الباحث في مركز الأبحاث العسكرية «هثايل» - انتهاج سياسة صارمة لتجديد نسل المسلمين في الأراضي المحتلة العام ١٩٤٨م، واستخلاص المعبر في ذلك من التهجين المصري والإيراني، وأدعى هذا الباحث أن غرف الولادة في مستشفى «سوروكا» في «بئر السبع» تحولت إلى مصنع لتوليد الفئات الضعيفة، في إشارة إلى عرب النقب.

مواقف وآراء

مباشرة بعد سماع تصريحات «بنيامين نتنياهو» الذي وصف «عرب الـ١٩٤٨م» خطراً ديموغرافياً أبدى النائب «أحمد الطبي» - الذي حضر حينها اجتماعاً رسمياً في الصين - امتعاضه واستنكاره لكلام



أحمد الطبي، النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي

الأمني في الأراضي المحتلة، إضافة إلى سوء الوضع الاقتصادي.

ويوضح النعامي أن ما ضاعف من ذلك حجرة رؤوس الأموال والكفاءات اليهودية الاقتصادية، ففي العام ٢٠٠٢م هاجرت ثلث مصانع التكنولوجيا وانتقلت إلى أميركا، ويشير «النعامي» إلى أنه في ظل انخفاض تعداد اليهود الموجودين في فلسطين، تواتت الاقتراحات، ومن ضمن ذلك اقتراح للسماح بتهويد الموجودين في الدولة العبرية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حجم الأزمة التي تعيشها الدولة العبرية، ومن ضمن ذلك تهويد العمال الأجانب الذين تستقدمهم إسرائيل للعمل في مجالات البناء والصناعة.

إحصاءات

يستمر ارتفاع نسبة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة العام ١٩٤٨م، إلى درجة ترغب الدولة العبرية التي تخشى من فقدان أغليتها اليهودية كما ذكرنا سابقاً.

وتشير آخر الإحصاءات إلى أن تعداد السكان العرب الفلسطينيين في الدولة العبرية بلغ في نهاية العام ٢٠٠٢م، نحو ١,٦٦ مليون نسمة، وهم يشكلون

«أحمد الطبي»

القنبلة

الديموغرافية

لـ «نتنياهو» هي

نتية وقمئية،

وتتعامل مع العربي

ونسله ورحمه،

كقنابل موقوتة

يجب محاربتها



أحمد الطبي وسط مظاهرة احتجاجاً على الأوضاع القائمة



أقام اليهود المؤتمرات لمناقشة الأخطار التي تتعرض إليها الكيان الصهيوني

نسبة ١٩٪ من مجمل السكان في تلك الدولة.

وتؤكد معطيات نشرتها دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، أن نسبة الزيادة الطبيعية لدى اليهود بلغت خلال العام ٢٠٠٢ ٤.٤٪، في حين بلغت لدى المسلمين ٤.٢٪، ولدى المسيحيين ١.٢٪. ولدى الدروز ٢.١٪. ويتبين من المعطيات المذكورة أن التعداد الكلي لسكان إسرائيل بلغ في نهاية العام ٢٠٠٢ ٦.٢٣١ مليون نسمة.

وتوضح المعطيات أن السكان اليهود في إسرائيل هم الأكبر سناً من بين المجموعات الإثنية الأخرى، إذ إن ١٢٪ من اليهود يبلغون ٦٥ سنة فما فوق. وبالمقابل فإن السكان العرب هم الأصغر سناً، إذ يشكل أبناء ٦٥ فما فوق أقل من ٢٪. ويبلغ تعداد الأولاد تحت سن ١٤ سنة نحو ٢٧٥.٥ لدى اليهود، بينما تصل النسبة

لدى العرب إلى نحو ٤٢.٢٪. وبالنسبة لمعدل تعداد الأولاد في العائلة، فإن معدل تعداد أولاد العائلة اليهودية بلغ ٣.١ بينما بلغ معدل تعداد الأولاد في العائلة العربية ٥.١.

الهجرة

تعتبر الهجرة من أهم العوامل التي تعمل على رجحان كفة الميزان الديموغرافي لصالح الفلسطينيين في الأراضي المحتلة العام ١٩٤٨، وإذا ما عرّجنا على العامل الأهم في الزيادة بالنسبة لدول العالم وهو النمو الطبيعي فتذكر أن المعهد المركزي للإحصاء في دولة الكيان أكد أن تعداد سكان الدولة العبرية يبلغ ٦.٢٣١ مليون نسمة، وأن النمو السكاني بلغ خلال العام ٢٠٠٢ نحو من ١٢٧ ألف شخص أي ١.٩٪. وهي النسبة الأدنى منذ العام ١٩٩٠ حسب المعطيات الرسمية، أما الهجرة وهي الأكثر تأثيراً، فقد أكدت التقارير أن العام ٢٠٠٢ شهد تراجعاً في تعداد المهاجرين إلى إسرائيل، حيث وصل التعداد الإجمالي إلى ٣٤ ألف شخص فقط (بينهم نحو تسعة آلاف من غير اليهود) مقابل ٤٤ ألفاً من المستجلبين في العام ٢٠٠١، علماً أن العام ٢٠٠١ كان قد شهد أيضاً

الهجرة من أهم العوامل التي تعمل على رجحان كفة الميزان الديموغرافي لصالح الفلسطينيين في الأراضي المحتلة العام ١٩٤٨

انخفاضاً في تعداد المهاجرين بسبب استمرار «انتفاضة الأقصى»، والتراجع الحاصل على المستويين الاقتصادي والأمني في إسرائيل، وهذا ما أكدته «صالح النعالي» الخبير في الشؤون الإسرائيلية في حديثه مع «الوعي الإسلامي».

وبغتم تحقيقنا بما ألح به لناطق باسم الوكالة اليهودية «ياكيليفيتش» أنه بالتحفص الهجرة اليهودية سيصبح عرب إسرائيل فلسطينيو ٢٨، وفلسطينيو ١٠ يشكلون الأغلبية في أقل من ١٠ سنوات، وهن التوقعات الديموغرافية



«صالح النعالي» أثناء حديثه للزمنلة «ميراث عوف»

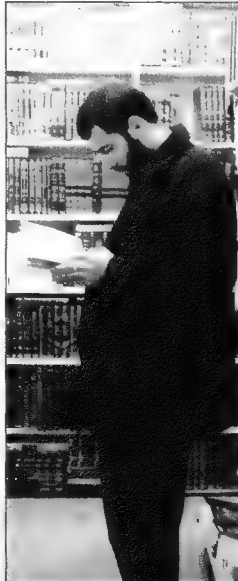
أصول المذهب المالكي

في دراسات المستشرقين المعاصرين

لم تخضع دراسات المستشرقين حول الفقه الإسلامي إلى مراجعات وعمليات نقد وتقييم كثيرة وكافية، كما أن حقل الدراسات الفقهية في المنطومة الاستشرقية لم يهتم به سوى فئة قليلة من المستشرقين وذلك بسبب اتساع أبوابه ورحابة جوانبه وقضاياها، فضلاً عن تهيب معظم المستشرقين الخوض في تفاصيل وهروب علم واسع الأطراف يزداد اتساعاً كلما تم اقتحام مجال أو ما يبرف بالخلاف العالي والفقه المقارن. ولذلك أمكن القول: إنه باستثناء بعض المستشرقين - وهم فئة قليلة - ممن قضوا فترات طويلة من حياتهم في دراسة الفقه وعروبه اكتفى معظم المستشرقين بالنقل عن هؤلاء والاستفادة من نتائج أبحاثهم مع الوقوف عند القضايا العامة.

وفيما يتعلق بالمستشرقين الذين نود في بحثنا هذا تجلية بعض مواقفهم من أصول الفقه المالكي وذلك من خلال دراسة وتحليل أبحاث نخبة من القوم ممن ينظر إليهم باعتبارهم متخصصين في مجال الفقه الإسلامي، فقد أولى هؤلاء اهتماماً خاصاً بالفقه - بصفة عامة - في محاولة منهم لكشف مدى أصالته وصلاحيته لواقع المجتمعات الإسلامية، غير أن معظم المستشرقين نهجوا في دراسة الفقه الإسلامي الطريقة نفسها التي تنهج في دراسة القانون الروماني أي باعتباره كان في يوم من الأيام نظاماً قانونياً عريقاً، ولم يصحح اليوم بالقوة والحيوية نفسها. ولذلك هم يفترضون أن الفقه الإسلامي نظام قانوني بال قد بلغ مرحلة الجمود عن التطور اللازم لأي نظام قانوني حي أو قابل للاستمرار حياً، وهو لذلك حسب زعمهم قد غدا مهجوراً في موطنه منبؤاً من أهله، ومن هنا تم تركيز هؤلاء على جوانب العادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الإسلامية وتناقض كثير منها في أحيان كثيرة مع تعاليم الإسلام وذلك للخلوص إلى نتيجة مفادها أن الإسلام أنشأ فقهاً غير قابل للتطبيق في كل زمان ومكان.

من هنا جاءت جُلّ الكتابات الاستشرقية في



معظم الكتابات الاستشرقية جاءت في مجال الفقه

“

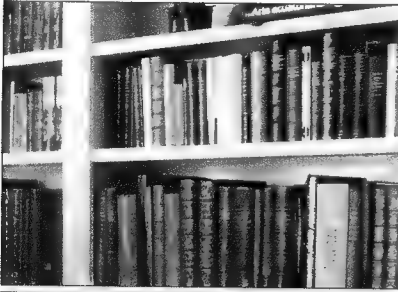
”

2.1

بقلم:

د. حسن عزوزي

رئيس تحرير مجلة كلية
الشريعة - عمان العرب



كتب المستشرقين تملأ أرفف المكتبات دونها حبيب أو رفيق!!

بصورة واضحة، ولذلك فإن حديث القوم عن أصول المذاهب الفقهية الأخرى لا يكاد يظهر مقارنة بما تم إيلاؤه للمذهب الشافعي من اهتمام وعناية بالغين.

وبالرغم من ذلك، فإن تتبع وفحص كتابات المستشرقين في مجال الفقه الإسلامي وأصوله قد سمح بالمرور على بعض المواقف المعتبرة

عنها تجاه المذهب المالكي سواء على سبيل المقارنة بالمذهب الشافعي أو في معرض الحديث عن بعض القضايا الأكثر إثارة للاهتمام في البحث الاستشراقي مثل مسألة عمل أهل المدينة أو مسألة العرف والمادة في المذهب المالكي.

المستشرقون وعمل أهل المدينة

من أبرز القضايا المرتبطة بأصول المذهب المالكي التي سال حولها مداد المستشرقين مسألة عمل أهل المدينة التي تعتبر من الأصول التي انفرد بها الإمام مالك وانتصر لها المالكية، ودافعوا عنها. ولما كان غرض المستشرقين في دراساتهم حول الإمام مالك هو التقليل من أهمية مذهبه ومحاولة مقارنته بمذاهب أخرى يتم الانتصار لها في محاولة يائسة من أجل التهوين من شأن المدينة المنورة وفضلها ومكانة رجالها يتم الانتصار لها في محاولة يائسة من أجل التهوين من شأن المدينة المنورة وفضلها ومكانة رجالها وعلمائها وتراثها، فإن كثيراً من المستشرقين سعوا إلى التركيز بقوة وحدة على جملة من القضايا والمسائل المتعلقة بأصول المذهب المالكي التي انتقدها بعض العلماء والأئمة أمثال الشافعي وابن حزم وغيرهما، وتكاد تجزم بأن جل الدراسات الاستشراقية التي تعرضت للمذهب المالكي بالدرس والتحليل تنصب في معظمها على مسألة عمل أهل المدينة، وهنا من

مجال الفقه الإسلامي منطقة من هذا الاعتقاد القاسد ومعبرة عن تهقير كبير وتراجع واسع للفقه الإسلامي المتطور والمنسجم مع تجدد الحياة وتطور الوقائع العملية.

كما أن نظرات عابرة في كتب المستشرقين عن الفقه الإسلامي تظهر ضيق الحيز المخصص للفقه المالكي، وقلة الحديث عن المذهب المالكي في مختلف جوانبه وامتداداته، ولعل أبرز الكتب التي تضرعت للفقه المالكي سواء بالاستعراض الخألي من توجيه التهم والافتراءات أو تلك التي طبعها الطعن والافتراء هي كتب: «جولدنزيهر» (دراسات في السنة) و«جوزيف شاخت» (مدخل إلى الفقه الإسلامي)، و«لوي ميليو» (مدخل لدراسة الفقه الإسلامي)، و«كولسون» (تاريخ الفقه الإسلامي)، و«برونشفيج» (في دراسته: مساجلات في العصر الوسيط حول مذهب الإمام مالك، فضلاً عن مادتي «مالك بن أنس» و«مالكية، بدائرة المعارف الإسلامية - الاستشراقية» (1).

وعندما يتعرض المستشرقون لموضوع أصول المذاهب الفقهية فإن اهتمامهم يركز بالأساس على أصول المذهب الشافعي معتبرين أن الإمام الشافعي يعد أول من أسس علم أصول الفقه

٦٦ **مسألة عمل أهل المدينة تعتبر من الأصول التي انفرد بها الإمام مالك وانتصر لها المالكية ودافعوا عنها**

يربها بمسألة الإجماع المدني. وقد بالغ أحدهم وهو المستشرق الفرنسي «روبيرو برونشفيج» (rob-ert brunschwig) عندما دبح بحثاً مستفيضاً في الموضوع، جمع فيه آراء معظم منتقدي المذهب المالكي في هذه المسألة وسمى من خلالها إلى التأكيد على ضعف البينة الأصولية للمذهب الذي عجز - حسب زعمه - عن الإقناع بجدي وأهمية هذا الأصول المرتبط بالمدينة المنورة.

والملاحظ في دراسات كل من «برونشفيج» وشاخت وكولسون وجولدنزيهر، أنهم في سياق حديثهم عن آراء الفقهاء المنتقدين لهذا المصدر يسمون بصورة قاضحة إلى إبراز أقوالهم في قالب تطعيم الحدة والقساوة والثبرة القوية في الانتقاد مما لا يوجد في الأصل العربي لكلام أولئك الفقهاء.

طبيعة الاختلاف حول مشروعية الأخذ بعمل أهل المدينة

لم يأخذ الإمام مالك بعمل أهل المدينة بشكل اعتباطي وجزافي وإنما كان لموقع هذا المصدر ضمن أصول المذهب المالكي مسوغات ومبررات مشروعة، فالإمام مالك رضي الله عنه كان أقوم الناس بمذهب أهل المدينة روايه ودارية ولم يكن في عصره من هو أقوم بذلك منه، لأنه رأى آثار الصحابة والتابعين، فكان لذلك تأثير في فكره



ثرائثا... فرة يجب أن نحافظ عليها من عبث العابثين

المدينة عندما يختم سرده لوقائع النقد الشافعي بقوله: «إن السبب في كثرة النقد الموجه إلى أسس المذهب المالكي هو ما يسود لدى المالكية من خلل تام في المنهج» (٥) أين هو الخلل في المنهج؟ أهو التعلق بفضائل المدينة المنورة وشرعها والاعتقاد السليم بأن عمل أهل المدينة ما هو إلا قيس من عمل نبينهم الذي عاش بينهم؟ أم هو الاهداء إلى مصدر جديد من مصادر التشريع ينهني على ميراث فقهي عملي لا يجوز لأحد انتحاله أو ادعائه.

وإذا كان المستشرق «برونشفيغ» قد انتصر لرأي ابن حزم عندما ذهب في رده لعمل أهل المدينة بأنه يمكن اعتبار عمل أهل مكة دليلاً جديداً معتبراً، مادامت مكة في مهبط الوحي وبها توجد الكعبة إلى غير ذلك من الكلام الذي أضافه المستشرق من عنده لينتقص من قدر وفهمة عمل أهل المدينة، فإنه لا بد من القول: إن ما يؤيد العمل بعمل أهل المدينة اتباع السلف لأفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه بها مات وبها كانت آخر حياته وأعماله بخلاف ما كان بكرة لأعتبار أن يكون حصل ما نسخ العمل الأول. وفضلاً عن ذلك، فإن عمل أهل المدينة المعتبر لم يقل به مالك وحده ولا كان أول من قال به بل سبقه إلى القول به أناس قبله، فغير رضي الله عنه (٦) يقول: «يقول أهل المنبر بالله عز وجل رجل روى حديثاً العمل على خلافه» وروى مالك قال: «قد كان رجال من أهل العلم من التابعين يحذرون بالأحاديث وتبلغهم عن غيرهم فيقولون: ما نجهل هذا ولكن مضى العمل بغيره...»

وعن أبي الزناد قال: كان عمر بن عبدالعزيز يجمع الفقهاء ويسألهم عن السنن والأقضية التي يعمل بها فيثبتها. وما كان منها لا يعمل به الناس فعل وإن كان يخرج من ثقة. وبذلك نرى أن الإمام مالك لم يتدع هذا المصدر ابتداءً، وإنما سلك سبيلاً قد سبقه إليه غيره من التابعين وأهل العلم ولكن قعد له قواعد فاشتهر به هو ■

●● التوامش ●●

١- الجزء الأول، أدور من استعرض هذه الأئلة باستفاضة وأسمه R Brunschwig, Polémiqes mé- ٢- dévales autour du nie de malik 2 - 82

٣- نفس المصدر السابق ٤- نفس المصدر السابق

١- وردت للثاني في المجلد السادس من أصل فرنسي، واليهوسوعة Encyclopedie die de l'Islam التي صنف دور لها

٢- لم تترجم طبعتها الثانية بعد إلى اللغة العربية ٣- يعتبر القاضي عياض في مقادير كتابه ترتيب الدار في أعيان مذهب مالك

الفقهاء الذين انتقدوا هذا المصدر الجديد، بيد أن الذي ينبغي الوقوف عنده هو أن المستشرقين يتحايلون ويولون أعناق النصوص بحيث ومكر بالفن، فيكفي أن يقرأ القارئ حديث «برونشفيغ» عن فضل المدينة المنورة وكيف ذهب بعض الفقهاء المنتقدين إلى أن فضلها لا يقوم دليلاً على انتصار العلم بقول أهل المدينة لأنها لم تجمع جميع العلماء، لكي يشم رائحة استغلال مواقف النقد للتضخيم منها والمبالغة في تصويرها بمباريات قاسية وحادة أحياناً ومتهكمة وسافرة أحياناً أخرى.

ومن عباراتهم في هذا السياق قول أحدهم: «يمكننا إذن أن نلاحظ من خلال كلام الشافعي اللهجة اللاذعة apre والضارسة mordant التي استعملها الشافعي ضد خصومه المالكية إننا نلمس هنا مدى العداوة والحقد بين المذهبيين، ويبقى بين المدرستين نوع من الرغبة في إبداء الخلاف بينهما من خلال إظهار مواقف عدائية أو من خلال الكلام غير اللائق» (٣).

ثم يقول في سياق آخر وهو يشيد بالشافعي ومدرسته كواحد من المنتقدين لمسألة الإجماع المدني من بين المدافعين عن السنة النبوية وبأسماها يظهر بمصر فقيه آخر شهير ينيرى لمقاومة المذهب المالكي ويكون سبباً في تراجع Son re- con باسم استعماله السلاح نفسه الذي سبق أن استعمله الليث بن سعد لمقاومته» (٤).

ويظهر تحامل هذا المستشرق على المذهب المالكي وميالته في استغلال مواقف الفقهاء المنتقدين للتهوين من شأن مذهب أهل

وحياته إيماناً منه بأن مذهب أهل المدينة أصح مذاهب أهل الإسلام أصولاً وشرعاً وإن حديثهم أصح الأحاديث بانطاق أهل المعرفة بهذا الشأن، لأنهم أكثر الناس اقتداءً بأثار النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان يعتقد جازماً أن ما كان يجري به عمل أهل المدينة لا يبعد أن يكون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد اطلع عليه وبسكت عنه وأقرهم عليه، وفضلاً عن ذلك فقد كانت المدينة المنورة منزلاً لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، مدة طويلة ومركزاً للخلافة في عهد الراشدين واجتمع بها أكثر الصحابة ثم جاء التابعون ومن تبعهم فنهجوا نهجهم واقتدوا بأثارهم واحتذوا عنهم. هذه الأسباب والدوافع أسهمت في تكوين رؤية خاصة اهدى الإمام مالك من خلالها إلى إحداث مصدر جديد من مصادر التشريع هو «عمل أهل المدينة»، وقد دافع عنه المالكية واستبدلوا على حجته بأدلة من السنة والآثر والمقل ليس هنا مجال استعراضها (٥).

وإذا عدنا إلى الحديث عن موقف المستشرقين من عمل أهل المدينة نجد بعضاً منهم قد سعى إلى تقويض تلك الحجج التي اعتمد عليها الإمام مالك في تقرير مشروعية وحجية العمل المدني، استناداً إلى أقوال بعض

المستشرقون

يتحايلون

ويولون

أعناق النصوص

بخبت

ومكر بالفن

المستشرق البلغاري د. توفيان تيوفانوفا الوصي الإسلامي

ترجمتُ معاني القرآن الكريم فاغتلتقتُ الدين الإسلامي



د. توفيان تيوفانوفا

أكد المستشرق البلغاري د. توفيان تيوفانوفا.. الأستاذ في جامعة «صوفيا» والمعضو في جمعية المستشرقين الأميركيين وعضو اتحاد المستشرقين الأوروبيين أنه اعتنق الإسلام عن اقتناع تام لأنه الدين الحق الذي يساوي بين البشر ويصون جميع الحقوق الإنسانية ويرسي قواعد السلم والأمن في المجتمعات البشرية كافة.

وأوضح في حوار.. أنه قضى أكثر من ١٢ عاماً لإنجاز ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغة البلغارية... ويعد الانتهاء من إنجازها إعلان اعتناقه للإسلام بعد أن تفهم معاني الآيات القرآنية الكريمة....

وأشار المستشرق البلغاري د. توفيان تيوفانوفا... أنه أصبح مسلماً منذ خمس سنوات... وأنه زار المملكة العربية السعودية وأدى فريضة الحج في العام ١٩٩٩م، ولم يجد معارضة من أسرته بشأن اعتناقه الإسلام... فهو المسلم الوحيد في أسرته وأن زوجته وابنته ما زالوا على عقيدتهم المسيحية. الأرثوذكسية....

. الحقيقة.. أنا أدرس الإسلام واللغة العربية منذ مدة طويلة.. وقد تخرجت في جامعة بغداد قسم اللغة العربية، ثم التحقت بجامعة القاهرة لدراسة اللغة العربية وآدابها.. وحصلت على الدكتوراة في معهد الاستشراق في روسيا.. وأنا أعمل أستاذاً للدراسات الإسلامية في جامعة «صوفيا» في بلغاريا، وأستاذاً في المعهد الإسلامي هناك.. وعضواً في جمعية المستشرقين الأميركيين، وعضو جمعية بحوث الشرق الأوسط البريطانية.. وعضو اتحاد المستشرقين الأوروبيين.. وقد أمكنني ذلك

• بدءاً.. أقول للمستشرق البلغاري د. توفيان تيوفانوفا... قام عدد من المستشرقين باعتناق الإسلام طواعية مثل المفكر «وجيه جازودي وهو قس» وغيرهما.. ومنهم من بقى على ديانته ودافع عن الإسلام كالمستشرق المجري «يوريت سيمون» والمستشرق الإسباني «سيمون هايك» وغيرهما... فما المواقف التي أدت إلى اعتناقكم للإسلام؟

66

بعض المستشرقين يرددون في دراساتهم... أن الإسلام يبيح الرق والاستعباد وأن المرأة المسلمة مظلومة ومقهورة ولا تحصل على حقوقها وحريتها مثل المرأة الغربية

99

حوار أجراه:
محمود بيومي



لإصدار مجموعة من الكتب حول الحضارة الإسلامية والعربية.

وأضاف د «توفيقان»:

لاحظت أن بعض المستشرقين - غير الموضوعيين - يطمنون في الإسلام.. وتركز طعنهم على القرآن الكريم.. فقالوا: إنه كلام بشري لا رباني، كما طعنوا في الآيات المكية والآيات المدنية... وأنكروا حقيقة الوحي وغير ذلك من الافتراءات التي تمودوا على ترديدتها في الساحة العلمية... وأنا - وكل مستشرق موضوعي - يرفض هذا المنهج الاستشراقي الذي يشوه صورة الاستشراق الموضوعي ويطمن في الإسلام بلا مير.

وأضاف:

أنا أؤكد هنا.. أن الاستشراق ليس شراً كله على الإسلام والمسلمين.. صحيح أن هناك الكثير من الأخطاء في ترجمات ميماني القرآن الكريم.. التي أعلنها نفر من المستشرقين.. إلا أننا يجب أن نفرق بين الأخطاء المتعمدة والأخطاء غير المتعمدة... فالذين يخطئون - بصورة عفوية - يكون ذلك دائماً نتيجة عدم إلمامهم باللغة العربية.. التي هي لغة القرآن الكريم.. ونتيجة أيضاً لعدم فهمهم لمعاني الآيات القرآنية الكريمة... وأنا شخصياً من المحتمل أن أخطئ

المستشرقون غير الموضوعيين يطمنون في الإسلام وبالقرآن لعدم درايتهم باللغة العربية



الحوار وسيلة ناجعة لتفنيذ آراء المستشرقين

والحضارية... وخصوصاً في مجالات الطب والصيدلة والرياضيات والفلك وغير ذلك من الإنجازات التي كان للمسلمين فضل السبق فيها... والحقيقة التي لا يمكن أن ينكرها إلا جاحد...

الحضارة الأوروبية الماصرة قامت على ركائز الحضارة الإسلامية... حضارة الغرب أساسها حضارة الإسلام والمسلمين.

وأضاف المستشرق البلغاري د «توفيقان»:

إذا رجعنا إلى الدراسات الاستشراقية - غير الموضوعية - نجد كثيراً من الطاعن والمزاعم الباطلة... فبعض المستشرقين يرددون في دراساتهم... أن الإسلام يبيع الرق والاستعباد، وأن المرأة المسلمة مظلومة ومقهورة ولا تحصل على حقوقها وحريتها مثل المرأة الغربية... وأن الرجل في ظل الإسلام يتمتع بحريات واسعة النطاق منها حقه في تعدد الزوجات...

ومن هذه الطعون أيضاً أن الإسلام هو الذي يقرر حرية العقيدة وأنه لا إكراه في الدين... ويتنبأ ذلك كله حين يقرر قتل المسلم الذي يعتقد ديناً آخر غير دين الإسلام.

الرد الشافي

• وما ردكم على هذه الافتراءات

في بعض دراساتي ولكنها أخطاء غير متعمدة... والذي أود أن أوضحه هنا أن لكل مستشرق إسهاماته في فهم الإسلام والحضارة الإسلامية..

وكل مستشرق في هذا المجال له خبرته... وأنا أحمد الله تعالى أن وفقني لإنجاز الترجمة التي قمت بها لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البلغارية.. حيث التزمت فيها بدقة المعنى وموسيقا النص... ما جعل دار الإفتاء العامة في بلغاريا تعتمد ما تقوم بتوزيعها على عدد كبير من المؤسسات الإسلامية، وفي مقدمها المساجد، بالإضافة إلى توزيعها على عدد لا بأس به من المسلمين.

الإسلام ليس خطراً

• يوجد صمد من المستشرقين - غير الموضوعيين - يطمنون في الإسلام وفي الدولة التي أقامها المسلمون في العصور الإسلامية الأولى... كما ردوا أن الإسلام هو الخطر الجديد الذي يهدد العالم.. فماذا يقال لهؤلاء؟

.. أود أن أؤكد هنا أن الإسلام ليس خطراً على الآخرين... ونحن أمام حقائق مهمة... وفي مقدمها أن أوروبا استغادت من عطاءات الحضارة الإسلامية ومعطيات المسلمين الثقافية والعلمية

٦٦ الحضارة الإسلامية أم الحضارات العالمية المعاصرة أرقى أنواع الحضارات

يزعمون أن المرأة في ظل الإسلام عاشت - وما زالت تعيش - مقهورة ولم تحصل على حقوقها في الحرية.. فهذا خطأ كبير وعار تماماً من الصحة ولا أساس له على الإطلاق.. فإذا رجعنا إلى الإسلام لوجدنا أن المرأة المسلمة قد نالت جميع حقوقها.. بل هي في وضع أحسن حالاً من المرأة في الغرب.. ولها الحق في التملك والبيع والشراء والرهن والوصية والوقف.. فحين نجد كثيراً من الأوقاف أوقفتها النساء للعمل الخيري وكذلك لرعاية العلماء والاهتمام بالمساجد وغير ذلك من أمور، فالمرأة في الإسلام مثلها مثل الرجل تماماً.

وقال: كما أن المرأة في ظل الإسلام هي صاحبة القرار الأول في أمر زواجها بمن ترغب.. فلا ترغم على الزواج برجل لا ترتضيه زوجها.. كما أن لها حق الميراث عن والديها وعن زوجها وهناك حالات أخرى متعددة.. ولا يتسع المجال هنا لتناول أمور الميراث كلها.. وخلاصة القول: إن المرأة المسلمة تتمتع بنصيب وافر من الحرية التي أقرها لها الإسلام.

وقال: أما بالنسبة للدراسات الاستشراقية التي تردد أن الإسلام قد أباح الرق والاستعباد.. فمن خلال دراساتي المتعمقة للإسلام ومن خلال قيامي بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البلغارية ومحاولاتي الدائمة لفهم الإسلام فهمًا صحيحاً.. لم أجد في القرآن الكريم أية واحدة تبيح الاستعباد أو الرق... بل وجدت آيات كثيرة تنادي بتحرير العبيد وعق الرقاب...

ثم إن الإسلام جعل العتق من أسهم الطاعات الدينية.. فمن مصارف الزكاة ما خصص لتحرير العبيد.. وقد جعل الإسلام تحرير العبيد كفارة الأيمان وكفارة لقتل الخطأ وكفارة للظهار... بل إن هناك الكثير من الأحاديث النبوية التي تحض على تحرير العبيد.. فالإسلام سمى بشكل إيجابي لإنهاء الرق والاستعباد.. ودعني أؤكد هنا.. من خلال دراساتي التاريخية.. أن الغرب كان له باع طويل في إنشاء أسواق عبيدية لبيع الرقيق.. ولا شك أن سود أميركا هم أجداد الأفارقة الذين نقلوا إلى الأميركيتين.. جبراً.. واستعبدوا في زمن المستعمر.. وعانى أحفادهم كل سلبات التفرقة العنصرية.

المرأة المسلمة ليست مقهورة

وأضاف د. توفيقان نوحاً: ردي على الذين

الاستشراقية؟

يقول المستشرق البلغاري د. توفيقان: لقد أصدرت مجموعة من الكتب التي قمت فيها بالرد على هذه المزاعم والافتراءات الاستشراقية.. وقد تضمنت مؤلفاتي الكثير من الحقائق التي نادى بها الإسلام... ومنها أن يكون لكل إنسان حرية اختيار العقيدة التي يؤمن بها... لأن العقيدة اقتناع داخلي وعمل باطني لا يُجدي فيه الإكراه... وأن لصاحب هذه العقيدة الحق الكامل في ممارسة شعائرها والعمل وفقاً لشريعتها.. في حرية وعقلانية تامة.. وقد تمتع بهذه الحرية المطلقة أتباع الديانات الأخرى في ظل الدولة الإسلامية الأولى وحتى اليوم... وتوفر لهم الدولة الإسلامية جميع الضمانات للعيش في أمن وسلام.

وأضاف: أما بالنسبة لما يردده بعض المستشرقين عن قتل المرتد عن الإسلام... فأنا أقول لهؤلاء: إنه في ظل النظم الغربية هناك عقوبات صارمة على جريمة الخيانة العظمى.. والمرتد في الإسلام هو الذي يُنكر الأمور الثابتة في الإسلام بثبوتها قطعياً... فالعقوبة هنا لا تكون نظير الردة، وإنما هي عقوبة للمكيدة الدينية التي ارتكبها هذا المرتد في حق المجتمع الذي عاش في ثقافة فهي ليست عقوبة على تركه الدين الإسلامي بأي حال من الأحوال.



المرأة المسلمة نالت جميع حقوقها بل هي في وضع أحسن حالاً من المرأة في الغرب



مسجد بایزید مرکز حضاری وثقافي

منهم أقلية مسلمة نسبتها ١٢,٢٪ من إجمالي تعداد السكان.. بينما بلغ تعداد النصاري ٨٢,٧٪ من مجموع تعداد السكان. وبالرغم من بعض الشكوك في دقة هذه الإحصائية.. فإن المجتمع البغاري يتكون من عناصر مختلفة عدة تتوزع حسب الجنسية والانتماء العقائدي.

وأضاف: أن المسلمين البغار كانوا قد اعتنقوا الإسلام خلال فترة الحكم الإسلامي للدولة العثمانية.. لكنهم لا ينتمون إلى الأتراك ولا يتحدثون اللغة التركية.. فهم يجدون حتى الآن صعوبة في تحديد هويتهم.. فهم ينتمون إلى البغار من حيث الجنسية واللغة.. وينتمون إلى الأتراك من حيث العقيدة.. كما أن السلطات

تشويه الإسلام وصورته، وبث الأخطاء المتعمدة حول الإسلام.. وأنا أعتقد أن هذا هو الجزء الأكبر في الحركة الاستشراقية العالمية التي يجب التصدي المؤسسات الإسلامية العالمية.

وقال: أما المنهج الاستشراقي الموضوعي، فيرتبط بغاية علمية واضحة المعالم.. وهي دراسة الإسلام والتعرف إلى حقائقه، ودراسة التراث الإسلامي والتأكد من دور الحضارة والثقافة الإسلامية في ترقية المجتمعات البشرية.. ولا شك أن نظرتي للمؤسسات الاستشراقية

غير الموضوعية هي نظرة الحذر الشديد لكل ما يصدر عنها من دراسات.. واعتاقني للإسلام جعلني في موقف الدفاع عن الإسلام ضد كل هذه الدراسات الاستشراقية العنصرية للإسلام والمسلمين.. أما نظرة المؤسسات الاستشراقية لي بعد اعتناق الإسلام.. فلم تتغير.. حسيباً لمسته.

شملت عضواً في الكثير من الجمعيات الاستشراقية في الغرب.

الخرائطة العقائدية

● هل يمكن أن نتعرف إلى أهم ملامح الخرائطة العقائدية في بلغاريا؟ وما أحوال المسلمين هناك؟

يقول المستشرق البغاري د. توفيان نوحا: ونحن نتحدث عن الخرائطة العقائدية في بلغاريا.. يجب أن نتوخى الدقة والصراحة معاً.. فتعداد سكان بلغاريا الآن بلغ أكثر من ثمانية ملايين نسمة..

الاستشراقية لك بعد اعتناك الإسلام.. وما نظرتك لهذه المؤسسات ومناهج المستشرقين بعد أن أصبحت مسلماً؟

يقول المستشرق البغاري د. توفيان نوحا: كما سبق أن ذكرت لكم أن هناك عدداً من المستشرقين يطمنون في الإسلام وذلك بإثارة الشبهات حول ما جاء في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية الشريفة وفي صحة الوحي الرباني.. هيدعون أن القرآن الكريم ليس وحياً ربانياً، إنما هو كلام بشري وغير ذلك من الافتراءات والأباطيل.. ولا شك أن هذا المنهج الاستشراقي منهج خاطئ ونتيجة مباشرة للخصومة التاريخية التي نشأت في الغرب منذ مدة طويلة.

وأضاف: وأنا كمستشرق أدت بي الدراسات الموضوعية الصحيحة لاعتناق الإسلام.. ومن ثم أتصدى لهذه المنهجية الاستشراقية المعادية للإسلام والمسلمين.. وأدافع عن الدين الإسلامي الذي درسته واعتنقته.. وأنا واحد من المستشرقين الذين التزموا بالمنهج الموضوعي في دراساتهم الإسلامية.. ولا شك أن النهج الاستشراقي غير الموضوعي هو وليد الحركة الاستعمارية والتبشيرية التي استهدفت

العقيدة
اقتناع داخلي
وعمل باطني
لا يجدي
فيه
الأكراه

أوروبا استفادت من عطاءات الحضارة الإسلامية ومعطيات المسلمين الثقافية والعلمية والحضارية

الأمموات منهم.
واضطرتهم للهجرة
الإجبارية إلى الدول
المجاورة. وخصوصاً إلى
تركيا. فهل ترى أن جزءاً
من هذه الممارسات ما
زالت مستمرة تجاه
المسلمين في بلغاريا؟

لا شك أن العامل الديني له
أهمية بالغة في المجتمع
بلغاري.. إلا أن الانتماء العرقي
مُقدّم على الانتماء العندي في
بلغاريا..

ونحن نلاحظ في الأونة
الأخيرة ازدياد تعداد المؤمنين
سواء أكانوا من المسلمين أو من
المسيحيين. إلا أن الواقع
بلغاري يؤكد أن المؤمنين هناك
لا يتمتعون في عقائدهم ولا
يلتزمون بها إلا في إطار
الطقوس الدينية، وأنهم يتكفون
بمعلومات قليلة عن عقائدهم..
ويُقبلون على أديانهم بصورة
اختيارية وليست إجبارية..

وذلك كله بسبب النظام
الشيوعي الذي ساد هناك فترة
من الزمن.. ومنع الناس من
القيام بممارسة شعائريهم
الدينية بصورة صحيحة، وما
زالت الآثار الشيوعية في هذا
المجال مثمرة في بلغاريا حتى
بعد مرور ١٤ سنة على انهيار
النظام الشيوعي كله ■

لا شك أن وراء ذلك الصراع الذي دار بين
المسيحية والإسلام في قارة أوروبا.. قد أصبح هذا
الصراع العندي جزءاً لا يتجزأ من التاريخ بلغاري
ومن كيان الشعب بلغاري أيضاً.. ولا شك أن
الظروف الحالية في هذه المنطقة من العالم..
ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع ما ورثه سكان بلغاريا من
أحداث الماضي.. كما أن الاعتبارات السياسية
تدخلت في الأمور العندية..

وبالرغم من كل ذلك، فإن هناك نوعاً من
التعايش بين فئات المجتمع بلغاري.. القائم على
أساس الاعتراف المتبادل بينهم باستقلالية كل فئة
من هذه الفئات في الدين واللغة والحضارة
 والتقاليد وغيرها. وذلك في نطاق وحدة المجتمع
بلغاري. إلا أنه بصفة عامة في بلغاريا. فإن
المسلم «يعني التركي» حتى الإسلام يُطلق عليه
هناك اليوم اسم «الدين التركي».. والبلغاري يعني
المسيحي.. أما «اليوماق» فهم جماعة خاصة لها
صفات خاصة تختلف عن بقية المجتمع بلغاري.

الشيوعية هي السبب

● نعرف جميعاً أن المسلمين في بلغاريا
كانوا يعانون من حفاقة الممارسات الشيوعية
التي أجبرتهم على تغيير عقيدتهم. حتى

البلغارية قد عامتهم بشيء من القسوة بعض
الأحيان وخصوصاً عبر المراحل التاريخية
المختلفة. ما دفع بعضهم إلى تغيير عقيدتهم من
الإسلام إلى المسيحية في محاولة منهم للانصهار
في المجتمع بلغاري.

وقال «د. توفيان نوزا»: لقد أثبتت الدراسات
العلمية.. أن المسلمين بلغار الذين يعرفون باسم
«اليوماق» يفضلون الانتماء إلى الأتراك عندما
يسكنون في بيئة بلغارية مسيحية.. كما يفضلون
الانتماء إلى بلغار عندما يعيشون في بيئة تركية..
ويجوز لهم. في حالات استثنائية. أن يغيروا
عقيدتهم من الإسلام إلى المسيحية ومن المسيحية
إلى الإسلام في محاولة منهم للاتصاف بإحدى
القوميتين التركية أو البلغارية.. بينما توجد جماعة
أخرى من «اليوماق» يمثلون صراحة أنهم مسلمون
بلغار. بصرف النظر عن كونهم من الأتراك أو
البلغار. وكل محاولة من هؤلاء لتغيير انتماءاتهم
العندية أو العرقية تؤدي إلى القلق والتوتر في
المجتمع بلغاري.

الصراع العندي والعرقي

● وما السبب الكامن وراء هذا الخلل
الذي يعاني منه المجتمع بلغاري في
العقيدة والانتماء العرقي؟



الدعوة الصحيحة إلى الله عزّزت مفاهيم كثير من المستشرقين



الكبد... بين الصحة والمرض

مريض الكبد يستطيع أن يشارك أفراد أسرته في مائدة الطعام ولكن يجب عدم مشاركة في استعمال أدوات الأكل أو فرشاد الأسنان يجب أن يكون هذا لأدوات مخصصة للاستعمال الشخصي



يقلم:
د شوقي عباس علي



اختصاصي أمراض
الباطنية والقلب والرئتين
ومستشفى سمنود

يعتبر الكبد محطة لتنقية الدم وتخليصه من السموم المعلقة فيه، ويقدّر العلماء وظائف الكبد بأكثر من خمسمئة وظيفة. ومن أهم هذه الوظائف:

- 1 - معادلة السميات الناتجة من تناول الأدوية أو الكيماويات التي تدخل جسم الإنسان.
- 2 - تحويل طعام الإنسان إلى تركيبات يستطيع الجسم الاستفادة منها.
- 3 - تنظيم سبولة الدم.
- 4 - تخزين المواد التي تعطي الطاقة للجسم.
- 5 - إنتاج الصفراء التي تساعد على هضم الطعام.
- 6 - تصنيع البولينا التي يتم إفرازها عن طريق الكلى.

كيف نتأكد من سلامة كبدك؟

هناك علامات تلمن في حال وجودها عن حدوث خلل ما في الكبد. ووجود إحدى هذه العلامات تدفع الإنسان بالتوجه إلى عيادة الطبيب للتأكد من سلامة كبدك.

من أهم هذه العلامات :

- 1 - تورم القدمين.

- 2 - نزف من الأنف أو اللثة أو الجلد.
- 3 - فقدان الشهية للطعام وعسر الهضم.
- 4 - الرغبة في الهرش المزمّن في الجلد.
- 5 - ضعف الذاكرة وإرتعاش اليدين واضطراب النوم.
- 6 - اصفرار الجلد والعينين ووجود كدمات بالجلد واحمرار الكفين.
- 7 - تساقط شعر الجسم ودفع الأطراف وتورمها.
- 8 - سرعة نبض القلب. وفي عيادة الطبيب:
- 1 - الخطوة الأولى هي الفحص الإكلينيكي الذي يتم في عيادة الطبيب وهي الخطوة الأساسية لتشخيص المرض.
- 2 - وبعد هذه الخطوة الأساسية تبدأ الرحلة وتكون عن طريق الفحوصات التالية:
- 1 - التصوير بالموجات الصوتية على البطن لمعرفة حال الكبد وأ وعيته وخلاياه وحال التورم البالي والنبوية البالية.
- 2 - التصوير بالأشعة المقطعية والأشعة بالرنين المغناطيسي.

العيادات الطبية قد تنتقل العدوى إلى الطبيب أو الممرضة لجرد الحقن بإبرة ملوثة بدماء مصاب بفيروس «سي».

٦ - وهناك وسيلة أخرى لنقل العدوى خلال عمل رسوم الوشم بإبرة ملوثة بالعدوى.

هكذا يحدث المرض

بعد أن تحدث العدوى يدخل الفيروس الجسم خلال الدورة الدموية. وفي ١٥٪ من الحالات ينجح جهاز المناعة بالجسم في التخلص من الفيروس المهاجم ويقضي عليه ويحدث ذلك خلال ستة أشهر من حدوث العدوى. ولكن عند ٨٥٪ من الحالات تفشل مقاومة الجسم وهنا يصاب الإنسان بالالتهاب الكبدي الفيروسي «سي» المزمن. وفي هذه الحال نجد أن الفيروس موجود في الدورة الدموية ولكن يحدث ذلك بصورة متقطعة ولكن عند عمل تحليل للدم يلاحظ وجود ارتفاع في نسبة أنزيمات الكبد بالدم في أغلب الحالات. وهنا يجب أن نذكر هذه الملاحظة المهمة:

قد يكون المرض موجودا ولكن نجد أنزيمات الكبد طبيعية ويحدث ذلك في تلك الحالات ولكن في أغلب الحالات تكون الأجسام المضادة التي تتكون لمقاومة الفيروس المهاجم موجودة في الدم.

كيف تكون الصورة التي يحدث بها التهاب الكبد المزمن؟

الواقع أن هذا الالتهاب يتم بشكل بطيء كذلك فإن زيادة شدة الحالة تكون بطيئة ويحدث ذلك دون أن يشكو المريض من الإحساس بأي أعراض.

ولكن هناك ٢٠٪ من الحالات تحدث الأعراض على الوجه

التالي:

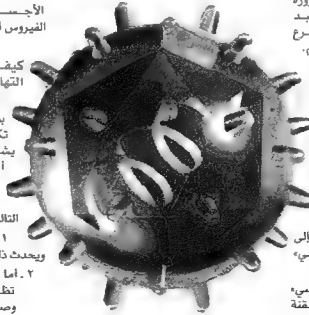
- ١ - الإحساس بالتعب والإعياء ويحدث ذلك بشكل متقطع يظهر ويختفي.
- ٢ - أما الأعراض الواضحة المستمرة فإنها تظهر عادة للمرة الأولى مرة عند وصول المرضى إلى المرحلة المتقدمة.

يحدث ذلك مع مدمني المخدرات عند استعمالهم لحقنة واحدة لحقن المخدر لأكثر من مدمن واحد.

٤ - وقد تنتقل العدوى عن طريق عيادة طبيب الأسنان التي يكون صاحبها عاجزا عن إتمام التعقيم الكامل للأدوات المستخدمة في العلاج حيث يحتمل تلوثها عند استخدامها في علاج مريض مصاب بالالتهاب الكبدي بفيروس «سي».

٥ - في حجرة العمليات أو حتى في

تنتشر العدوى بهذا الفيروس عن طريق الممارسات التي تجعل الإنسان يلامس دم أحد المرضى والمدة بين التعرض للعدوى وظهور الأعراض سبعة أسابيع والوقاية هنا أفضل من أي علاج



٢ - الفحص بالناظور المشعة.

٤ - التحاليل الطبية : تحليل وظائف الكبد - تحليل الفيروسات لمعرفة هل الشخص حامل للفيروس أم لا؟

٥ - الفحص بالنظار.

٦ - أخذ عينة من الكبد وفحصها نسيجياً. وبالطبع فإن الطبيب يختار عمل الفحص أو الفحوصات الضرورية للوصول إلى حقيقة حال الكبد.

كيف تحدث العدوى بفيروس «سي»؟

يستطيع الإنسان أن يجمي نفسه تماما من انتقال العدوى بالفيروس «سي» إذا عرف هذه الأخطاء التي قد تحدث وتؤدي إلى إصابته بالالتهاب الكبدي الوبائي. إنها أخطاء واضحة ومحددة. ومن الضروري والسهل أيضا تجنب الوقوع فيها.

والآن مع هذه الأخطاء التي يجب الحرص على الابتعاد عنها تماما:

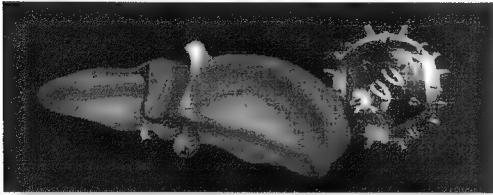
١ - أهم سبب لحدوث العدوى هو نقل الدم الملوث بالفيروس. ولذا يصبح من الضروري التأكد من خلو الدم من الفيروس قبل نقله. وهذا يؤكد ضرورة عدم إقدام مريض التهاب الكبد الوبائي بالفيروس «سي» على التبرع بدمه للأخرين حرصا على سلامتهم.

٢ - وهناك وسيلة أخرى لنقل العدوى التي يتعرض لها مرضى الفشل الكلوي.

فالعدوى تنتقل إلى مريض الفشل الكلوي خلال استخدامه لجهاز الغسيل الذي سبق استعماله مع مريض آخر يعاني من الفشل الكلوي ومن العدوى بفيروس «سي».

فإهمال تعقيم جهاز الغسيل الكلوي في مثل هذه الحال يؤدي إلى انتقال العدوى بفيروس «سي» للأخرين.

٣ - كذلك فإن العدوى بفيروس «سي» يمكن أن تنتقل عند استعمال حقنة سبق استعمالها لمرض ما وفي الغالب



في ١٥٪ من الحالات ينتج جهاز المناعة بالجسم في التخلص من الفيروس المهاجم ويقضي عليه

من الضروري عدم استعمال الحقن لأكثر من مرة واحدة لكل شخص مع التخلص منها فور استعمالها. ومن الضروري أيضاً أن نذكر هنا هذه الحقيقة المهمة حيث من النادر أن تكون العلاقة الجنسية وراء انتقال العدوى.

أما مريضة التهاب الكبد المزمن بالفيروس «سي» فإنها يمكن أن تتزوج وتجب ولكن يجب أن يكون واضحاً أنه في هذه الحال يصبح من المحتمل إصابة مولودها بالمرض في ٦٪ من الحالات. وفي كل الحالات يصبح من الضروري اختبار دم مثل هذا المولود بعد مرور عام من ولادته. وقبل كل هذا الكلام يجب أن نتذكر هذا التحذير:

يجب منع المريض من التبرع بدمه للآخرين.

وهذا هو أحدث علاج

بيج. إنترن: إنه اسم أحدث علاج وهو يعتبر أحدث أنواع «الانترفيرون» الممتد المفعول ولذلك يتم استعمال بمعدل حقنة واحدة كل أسبوع يمتد تأثيره مدة أسبوع.

وإلى استعمال هذا الدواء إلى ارتفاع نسبة الشفاء من معدل الشفاء باستخدام «إنترفيرون» العادي.

وهذا الدواء يؤدي إلى زيادة قدرة جهاز المناعة في الجسم على مقاومة الفيروس الذي أصاب الكبد.

يكون استخدام هذا الدواء تحت إشراف الطبيب. يحفظ هذا الدواء في درجة حرارة تتراوح بين درجتين وثمانتي درجات.

وتكون فترة العلاج المثالية هي ثمانية وأربعين أسبوعاً.

التآكل في بعض الخلايا. كما نلاحظ وجود خلايا كبدية جديدة تعويضية ولكنها تكون مرصومة بشكل غير طبيعي. وفي الوقت نفسه نجد أن الألياف تنتشر في الكبد وهذه الألياف لا تؤدي أي وظيفة بل تعمل الكثير من وظائف الكبد الطبيعية. وهناك نوع آخر يحدث حول الأوعية الدموية الدقيقة داخل الكبد. وفي هذه الحال يبقى الكبد محفطاً بتركيبه الطبيعي لفترة طويلة ولكن في الوقت نفسه تظهر حزم من الألياف حول الأوعية الدموية الدقيقة وهذا بالطبع يؤدي إلى حدوث اضطراب في الدورة الدموية للكبد.

في بيتنا مريض

والآن: كيف يمكن أن تكون الحياة اليومية في بيت يهاني أحد أفراد من الإصابة بفيروس «سي».

الواقع أن الحياة يمكن أن تستمر في مثل هذا البيت بشكل طبيعي مع التحفظات المهمة التي تضمن السلامة لكل أفراد الأسرة.

إن مريض الكبد يستطيع أن يشارك أفراد أسرته في مائدة الطعام ولكن يجب عدم مشاركته في استعمال أمواس الحلاقة أو فرشاة الأسنان بحيث تكون هذه الأدوات مخصصة للاستعمال الشخصي.

٦٦ التهاب الكبد المزمن يؤدي إلى حدوث تليف بعد مرور عشرين عاماً من بدء حدوث العدوى

٣. فالالتهاب الكبدي المزمن يؤدي إلى حدوث تليف بعد مرور عشرين عاماً من بدء حدوث العدوى. ولكن في حالات قليلة جداً يحدث التليف والفشل الكبدي بسرعة نتيجة النشاط المحفوظ للفيروس.

٤. ومع حدوث التليف واستمراره تبدأ المضاعفات في الظهور ولكن بدرجات متفاوتة إذ يفشل الكبد ويرتفع ضغط الوريد البابي وتظهر الصفراء ويحدث الاستسقاء ونزيف من دوالي المريء بـل والضمبورية الكبدية.

٥. ومن الضروري أن نبه هنا إلى ملاحظة مهمة:

صحيح أن الأنزيمات لا ترتفع في بعض الحالات ولكن لدى فحص عينة من الكبد يتضح وجود التهاب كبدي مزمن ونشط في الكثير من الحالات. وهكذا يؤكد أهمية فحص عينة الكبد.

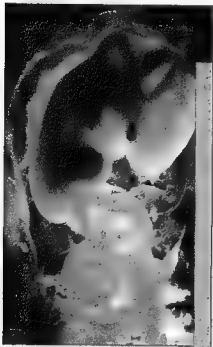
ماذا يمكن أن يحدث عند إهمال العلاج؟

الواقع أنه من الممكن أن يصاحب وجود التهاب المزمن زيادة احتمال استئصال الكبد لتكوين الأورام وهذه الأورام تحتاج إلى فترة زمنية طويلة قد تصل إلى ثلاثين عاماً. وهذه الأورام تتكون من حدوث التليف

ولكن ما حقيقة تليف الكبد؟

تليف الكبد مرض مزمن، حيث يتكون نسيج ليفي ينتشر داخل الكبد. وهناك نوع من التليف ناتج من تآكل بعض خلايا الكبد ويحدث ذلك نتيجة الإصابة بالتهاب الفيروسي وهنا يحدث

حكم إجهاض الحمل الناتج من اغتصاب



ما حكم إجهاض
الجنين الذي
تشعر المرأة
المسلمة المتقصة
بحركته في
أحشائها، هل
يحرم إجهاضه
باطلاق، أم يباح
إجهاضه
باطلاق، أم يفرق
بين ما قبل نفخ
الروح وما بعده،
ولا سيما في
حالات العذر
الظاهر؟

يحدث في كثير من الأحيان أن تقتصب نساء مسلمات وبخاصة في الحروب كما حدث في البوسنة والهرسك، وكذلك في الشيشان وغيرها من البلاد، وقد حدث ذلك للنساء في المعتقلات وبخاصة في سجون الطفلة على أيدي الزبانية، فما حكم إجهاض الجنين الذي تشعر المرأة المسلمة المتقصة بحركته في أحشائها، هل يحرم إجهاضه باطلاق، أم يباح إجهاضه باطلاق، أم يفرق بين ما قبل نفخ الروح وما بعده، ولا سيما في حالات العذر الظاهر؟

بقلم:
وصفي عاشور أبو زيد

باحث في العلوم الشرعية،
جامعة القاهرة

من بداية العلاج .
ويتكرر عمل تحاليل وظائف الكبد - وتحليل «بي سي آر» بعد مرور ثلاثة أشهر من بداية العلاج لتقويم مدى الاستجابة . يتم إعادة التحاليل نفسها بعد انتهاء العلاج . ويمكن الحكم بحدوث الشفاء مع اختفاء الفيروس في الدم وعودة الأنزيمات الكبدية إلى مستواها الطبيعي .

موانع استخدام هذا الدواء :
١ - وجود حساسية لمادة «الأنترفيرون» .

٢ - الإصابة بحالات مرضية معينة في جهاز المناعة بالجسم .
٣ - المريض مصاب من الأصل بحالة نفسية أو عصبية حادة .

٤ - المريض يعاني من مرض في الغدة الدرقية ويجهز الطبيب السيطرة على هذا المرض .

٥ - إصابة الكبد بحال مرضية عند إصابته بفيروس سي، وهي هذه الحال يصبح من الصعب السيطرة على هذه الحال التي وصلت إلى مرحلة متقدمة .

والآن .. لقد أصبح «البيج إنترفيرون» هو الأمل الكبير الذي يوفر للمريض فرصة الحياة بصحة أفضل .

مع هذا الدواء ووجود تليف في الكبد واستسقاء ودوالي المريء وتورم القدمين وزيادة نسبة التزف بالثقة وتحت الجلد وغيرها؛ يضاف العلاجات التالية:

منظار لحقن الدوالي بالمريء - أقراص - لاكتينولوز سيليامارين شراب - البكتون أقراص - فيتامين ك حقن أو أقراص وغيرها من الأدوية القوية للكبد حتى يستطيع المريض أن يمارس حياته العادية ■

وتختلف استجابة المرضى للعلاج من مريض إلى آخر، والطبيب المعالج هو الوحيد القادر على تحديد المدة.

الأعراض الجانبية لهذا الدواء

مثل الإصابة بنزلات البرد وارتفاع في درجة الحرارة والام في العضلات وعضة خفيفة والإحساس بالإرهاق.

الإحساس بالتقيؤ وفقدان الشهية.

وقد يعس المريض بالتعب والإكتئاب أو سرعة الانفعال، وهناك احتمال لحدوث احمرار وحساسية وتورم في مكان الحقن.

تقل حدة الأعراض الجانبية مع استمرار العلاج وكذلك الإحساس بالإكتئاب أو المتاعب النفسية تزول أيضا مع استمرار العلاج. ولا بد من مراجعة الطبيب عند حدوث هذه الأعراض.

الخطوات اللازمة قبل استعمال البيج - اقترنوا، أولا؛ يجب أخذ عينه من الكبد لفحصها قبل بدء العلاج.

ويحدث ذلك لتقويم درجة نشاط الالتهاب وتحديد مدى حدوث التليف واكتشاف وجود أي أعراض أخرى قد تكون موجودة.

ثانيا؛ يتم عمل مجموعة من الاختبارات الأساسية وهي تشمل:

وظائف الكبد كاملة - عد كامل لمصفات الدم - الأجسام المضادة - هرمون الغدة الدرقية - الجلوكوز في الدم - بي سي آر ما بين أسبوعين وأربعة أسابيع

يحدث في كثير من الأحيان أن تقتصب نساء مسلمات وبخاصة في الحروب كما حدث في البوسنة والهرسك، وكذلك في الشيشان وغيرهما، وقد حدث ذلك للنساء في المعتقلات وبخاصة في سجون الطغاة على أيدي الزبانية، فما حكم إجهاض الجنين الذي تشعر المرأة المسلمة المفتصة بعركته في أحشائها: هل يحرم إجهاضه بإطلاق، أم يباح إجهاضه بإطلاق، أم يفرق بين ما قبل نفخ الروح وما بعده، ولا سيما في حالات المنذر الظاهر؟

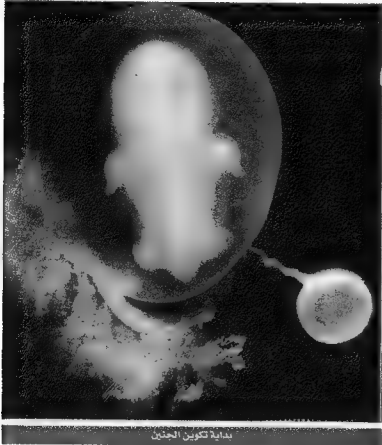
يقول الشيخ يوسف القرضاوي مجيباً على سؤال وجه إليه من بعض نساء المسلمين المفتصات في البوسنة والهرسك: أحب أن أؤكد أولاً: أن هؤلاء النسوة من أخواتنا وبناتنا، ليس عليهن أي ذنب فيما حدث لهن، ما دمن قد رفضن وهابن في أول الأمر، ثم أكرهن عليه تحت أسنة الرماح، وضغط القوة الباطشة، وماذا تصنع أسيرة أو سجيئة مهينة الجناح، أسلم أسر أو سجان مبيح بالسلاح؟ لا يخفى خالقاً، ولا يرحم مخلوقاً؟

والله تعالى قد رفع الإثم عن المكر فها هو أشد من الزنى، وهو الكفر، والنطق به، قال تعالى: (لَا مَن أَكْرَهَ وَقَلْبِهِ مَعْلَمَةٌ بِالْإِيمَانِ) (النحل: ١٠٦).

بل إن هؤلاء البنات والأخوات يؤجرن على ما أصابهن من البلاء، إذا تمسكن بإسلامهن الذي ابتلن وأمتعن به، واحتسبن ما نالهن من الأذى عند الله عز وجل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا أذى ولا غم، حتى

الجنين له احترامه وإن جاء نتيجة اتصال محرم كالزنى

”



بداية تكوين الجنين

بل من الفقهاء من يرى الجواز إذا كان قبل مضي ثلاث أربعين أي قبل مئة وعشرين يوماً، عملاً بالرواية الأكثر شهرة بأن نفخ الروح يتم بعد ذلك.

والذي نرجحه هو ما ذكرناه أولاً، ولكن في حالات الأعداء لا يأس بالأخذ بأحد القولين الآخرين، وكلما كان المشر أقوى كانت الرخصة أظهر، وكلما كان ذلك قبل الأربعين الأولى كان أقرب إلى الرخصة.

ولا ريب أن الغتصاب من عدو كافر فاجر، معتد أثيم، لمسلمة عذراء طاهرة، عذر قوي، لدى المسلمة ولدى أهلها، وهي تكرة هذا الجنين - ثمرة الاعتداء الغشوم - وتريد التخلص منه، فهذه رخصة يفتي بها للضرورة، التي تقدر بقدرها.

ونحن نعلم أن هناك من الفقهاء من شدد في الأمر، ومنع الإسقاط ولو بعد يوم واحد من الحمل، بل هناك من حرم لجسد الامتناع الاختياري عن الإنجاب، بمنع الحمل من قبل الرجل أو المرأة أو

الشوكة يشاكها - إلا كفر الله بها من خطيئاه». رواء البخاري: في كتاب المرض. باب: ما جاء في كفارة المرض. فإذا كان المسلم يثاب في الشوكة يشاكها، فكيف إذا انتهك عرضه أو لوث شرفه؟

أما إجهاض الحمل، فإن الأصل في الإجهاض هو المتعمد، منذ يتم الملو، أي منذ يلتقي الحيوان المتوي الذكر بالبويضة الأنثوية، وينشأ منهما ذلك الكائن الجديد، ويستقر في قراره المكين في الرحم.

فهذا الكائن له احترامه وإن جاء نتيجة اتصال محرم كالزنى، وقد أمر الرسول المرأة الفلمدية التي أقرت بالزنى واستوجبت الرجم، أن تنهب بطنها حتى تلد، ثم بعد الولادة أن تنهب به حتى يطم.

وهذا ما اختاره للفتوى في الحالات العادية، وإن كان هناك من الفقهاء من يجيز الإجهاض إذا كان قبل مضي أربعين يوماً على الحمل، عملاً ببعض الروايات التي صحت بأن نفخ الروح في الجنين يتم بعد أربعين أو اثنين وأربعين يوماً.

الفاحشة وعمر الجنين لا يستفصل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، ولَيَبَيِّنَ لها . وقد ذكرت أنها حَلِيٌّ - أن لها أن تجهض هذا الجنين إن كان عمره كذا أو نحو ذلك، لأنه وقت الحاجة إلى البيان، وتأخير البيان عن وقت الحاجة إليه لا يجوز، فلما لم يستفصل ولم يبين دل على حرمة إجهاض الجنين ولو كان من سفاح، أيا كانت ظروف ارتكاب الفاحشة أو عمر الجنين.

إن الجنين قبل نفخ الروح فيه له حرمة، وإن لم تكن كحرمة من نفخت فيه الروح، وهذه الحرمة تقتضي حرمة الاعتداء عليه، فإذا نفخت فيه الروح بعد مضي سنة وعشرين يوماً من بده الحمل به فإن الاعتداء عليه في هذه الحال يكون قتلاً لنفس حُرِّمَ الله قتلها إلا بالحق، وليس من الحق إزهاقها لمجرد إتيانها من سفاح - من فتوى للدكتور «عبد الفتاح إدريس» على موقع إسلام «أون لاين» نت.

ولا شك أن الأصل حرمة الإجهاض، ولا سيما إن نفخت فيه الروح، وما دام لفقهاء اختلاف قبل نفخ الروح ففي مثل حالات الأعداء - التي منها بلا شك اغتصاب المولود لها، أو اغتصاب الزانية لها في سجون الطفلة لا يأخذ بالأخذ بأحد القولين الآخرين، كما يقول الشيخ الفرضاوي، استثناء من الأصل، وإباحة للمحظور بالضرورة الفاهرة التي تقدر بقدرها، وكما كان المعز أقوى كانت الرخصة أظهر، وكما كان ذلك قبل الأربعين الأولى كان أقرب إلى الرخصة، على أن لها أن تحتفظ به في بطنها، ولا حرج عليها، وعلى المجتمع أن يتوَلَّاهُ، ولا ينظر إلى هذه المرأة المكسورة نظرة سوء، والله أعلم ■



لا يجوز الإجهاض بعد نفخ الروح بالجنين

وكلكم مسؤول عن رعيته». رَوَاهُ البخاري: كتاب الجمعة. باب الجمعة في القرى والمدن، ومعلم: كتاب الإمارة. باب فضيلة الإمام المأل. انظر فتاوى معاصرة للشيخ الفرضاوي: ٦٠٩/٧ - ١١٢. دار الوفاء، ط ثلاثة. ١٤١٥هـ.

ويقول الدكتور «عبد الفتاح محمود إدريس» . أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر - مستنداً بحديث الفاسية ومعلماً عليه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستفصل منها عما إذا كان زناً ماعز بها قد تم برضاها أو يكرامها عليه، كما لم يستفصل منها إن كان حمالاً في أشهره الأولى أو بعد ذلك فلو كان حكم الإجهاض يختلف باختلاف ظروف ارتكاب

من كليهما، مستدلين بما جاء في بعض الأحاديث من تسمية (العزل) بـ (الواد الخفي). فلا غرو أن يُحرم الإجهاض بعد الحمل، والأرجح هو التوسط بين المتوسمين في الإجازة، والمشددين في المنع.

والقول: إن (البیضة) مذ بلقها الحيوان المنوي تصبح (إنساناً) إنما هو لون من (المجاز) في التمييز، فالواقع أنها (مشروع إنسان)، صحيح أن هذا الكائن يحمل الحياة ولكن الحياة درجات ومراتب، والحيوان المنوي نفسه يحمل الحياة والبيضة قبل تلقيحها أيضاً تحمل الحياة، ولكن هذه وتلك ليست هي الحياة الإنسانية التي ترتب عليها الأحكام.

ومن ثم تكون الرخصة مقيدة بعالم المعز المختبر، الذي يقدره أهل الرأي من الشرعيين والأطباء والعقلاء من الناس، وما عدا ذلك يبقى على أصل المنع.

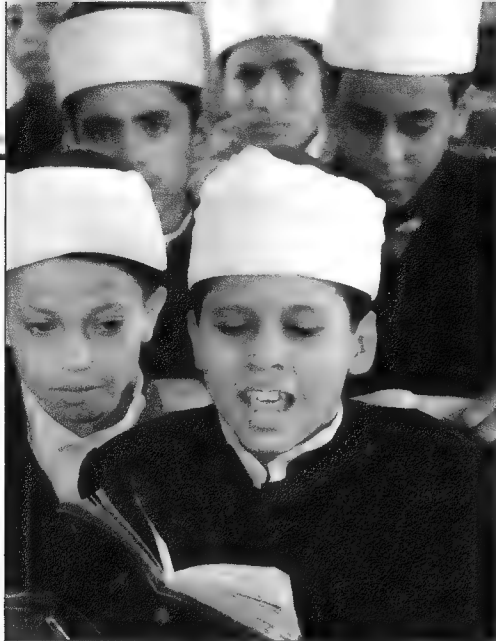
على أن من حق المسلمة التي ابتليت بهذه المصيبة في نفسها، أن تستقل بهذا الجنين، ولا حرج عليها شرعاً، كما ذكرت، ولا تجبر على إسقاطه، وإذا قدر له أن يبقى في بطنها المدة المعتادة لحمل ووضع، فهو طفل مسلم، كما قال النبي،

صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة...». رَوَاهُ البخاري: كتاب الجنائز. باب: ما قيل في أولاد المشركين، والفطرة هي التوحيد وهي الإسلام.

ومن المقرر فقهاً: أن الولد إذا اختلف دين أبويه، ينسب خیر الأبوين ديناً، وهذا فِيمَنْ له أب يعرف، فكيف بمن لا أب له؟ إنه طفل مسلم بلا ريب.

وعلى المجتمع المسلم أن يتولى رعايته والإنفاق عليه، وحسن تربيته، ولا يدع السبب على الأم المسكينة المبتلاة، والدولة في الإسلام مسؤولة عن هذا الرعاية بوساطة الوزارة أو المؤسسة المختصة، وفي الحديث الصحيح المتفق عليه: «كلكم راع،

من حق المسلمة التي ابتليت بهذه المصيبة في نفسها، أن تحتفظ بهذا الجنين



66

لا خاف من
الخشوع من
مستند به
تدوينه
نفسه
مع تدوينه
وسمعه
وتدوينه
الوجه المشرع

حكم قراءة القرآن بالألحان

99

2.1

الكتاب الكريم والخشوع لسماعها، يظهر هذا كله ولا يخفى من فوضى تسجيل أشرطة الكاسيت لبعض مقرئين لا يراعون في قراءتهم أحكام التلاوة، وصارت أشرطتهم متداولة بين الناس، لا تختار إلا لجرد تكلف أصحابها في تحسين أصواتهم بالقراءة، دون مراعاة لأمر آخر، يضاف إلى هذا تساهل بعض اللحان المحيضة لقراءة القرآن في الإذاعة والتلفاز، في منح هذه الإجازة لبعض القراء الحسن الصوت، دون مراعاة مدى إجادتهم لأحكام التلاوة عند القراءة، ولهذا كانت هذه الإطالة التي

أنزل الله سبحانه القرآن الكريم على نبينا صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيراً، ويث فيه من الأحكام والآداب ما يوجب على المسلمين ترسمها والتخلق بها، وأورد فيه من العبر من يغفل بكل ذي لب أن يتدبرها، إلا أن بعض من رزق زماننا بهم اتخذ من آياته مادة ليتفنن بها، ولينزلها عند رفع صوته بها منزلة الكلام المغنى، لا يراعى فيها إلا قواعد ومقامات الموسيقى التي تدعو إلى الطرب، دون قواعد التلاوة والتجويد التي تدعو إلى تدبر آيات



الحق سبحانه أشد استماعاً إلى صاحب الصوت الحسن بالقرآن، من صاحب القينة إذا جلس لسماع غنائها

بقلم:
أ.د. عبد القادر محمود
إبراهيم

استاذ العلوم الشرعية
في جامعتي الأزهر
والإسكندرية والجامعة
الأميركية المفتوحة

وجه الدلالة منه.

أفاد الحديث أن الله سبحانه لا يستمع لشيء مثل استماعه لنبئ، إذا قرأ القرآن الكريم بحسن صوته به مع تحزينه وترقيقه، واستماع الله تعالى لمن يحسن صوته بقراءة القرآن، يراد به إكرام القارئ وإجزال ثوابه، قال القرطبي: «أصل الأذان: أن المستمع يميل بإذنه إلى جهة من يسمعه، وهذا المعنى في حق الله تعالى لا يراد به ظاهره، وإنما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف الخطاب، والمراد به في حق الله تعالى إكرام القارئ وإجزال ثوابه، لأن ذلك لمصلحة الأصناف» (١٢)، وإذا كان تحسين الصوت بالقراءة سبباً لإكرام الله تعالى القارئ، وإجزال الثواب له، كان أمراً مستحباً ومرغيباً فيه.

٢- روى أبو يوردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو رأيته وأنا أستمع إليك البارحة، لقد أوتيت مزاراً من مزار أمير آل داود»، وفي رواية أخرى بزيادة قول أبي موسى الأشعري: «أما والله لو علمت أنك تسمع قراعتي لحبستها لك تحبيراً» (١٣).

وجه الاستدلال به:

استدح رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت أبي موسى الأشعري، بعد أن سمعه يقرأ القرآن في ناحية من المسجد فيحسن صوته بقراءته، إن قال له: «لقد أوتيت مزاراً من مزار أمير آل داود»، ولغة «آل» متعجمة. كما يقول المصنف والمراد نفس داود عليه السلام، لأنه لم يذكر أن أحداً من آل داود قد أعطى من حسن الصوت ما أعطى داود عليه السلام، وقد روي أن داود عليه



الشيخ محمد رفعت

وقال ابن قدامة: «اتفق العلماء أنه لا تستحب قراءة القرآن بالتحزين والترتيل والتحسين» (٨).

وقد استدلل لاستحباب تحسين الصوت وتحزينه بقراءة القرآن، بما يلي (٩)

السنة النبوية المطهرة،
أحدث منها:

١- روى البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زينوا القرآن بأصواتكم» (١٠).

وجه الدلالة منه:

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من يقرأ القرآن، أن يحسن صوته بقراءته، والأمر بفيد الوجوب عند الإطلاق، إلا أن لمة قرينة تصرفه عن اقتضاء الوجوب إلى التندب، وهي أن تحسين الصوت يتعلق باستطاعة القارئ، وليس كل أحد يتمكن من تحسين صوته به، وإنما يتمكن من ذلك من يستطيعه، فدل هذا على أن الأمر فيه مصروف عن حقيقته إلى التندب.

٢- روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجر به» (١١).

يبين فيها ما ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يلتزم به عند القراءة، حتى لا تنقلب هذه القربة إلى معصية.

أبين في هذا الصدد آراء العلماء في حكم الترنم بالقرآن والتطريب به، على وزن الألحان الموضوع للأغاني، والنفقات المكملة المركبة على الأوزان المستمدة من قانون الموسيقى، وقبل بيان ذلك أعرض لتحرير محل النزاع في هذه المسألة.

تحرير محل النزاع

أولاً: لا خلاف بين العلماء على استحباب تحسين الصوت وترقيقه بقراءة القرآن، مع ترتيله وتقيمه وترنيمه على الوجه المشروع، بحيث لا يخرج بالقراءة عن شرط الأداء المعتبر عند أهل العلم بالقراءات، وأن تحسين الصوت على هذا النحو يكون أشد تأثيراً في النفس، وخشوعاً في القلب، واعتباراً في العقل.

قال ابن أبي مليكة: «إن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع، ومن جملة تحسينه: أن تراعى فيه قواعد النغم، فإن الحسن الصوت يزداد حسناً بذلك، وإن خرج أثر ذلك في حسنه، وغير الحسن ربما انجبر بمرعائه، ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءات، فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بفتح الأداء» (٢).

وقال النضرابي المالكي: «وأما قراءة القرآن بالصوت الحسن مع التفعات المروفة، مع تجويد على الوجه المشروع، فلا حرج فيه، بل يكسب السامع الخشوع والاعتناظ بكلمات القرآن الكريم» (٣).

وقال القاضي عياض: «أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها» (٤).

وقال النووي: «أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، ما لم يخرج عن جد القراءة بالتمطيط، فإن خرج حتى زاد حرفاً أو أخفاه حُرِّم» (٥).

وقال الشربيني الخطيب: «تحسين الصوت بالقراءة مستنون» (٦)، ومثل قوله قال أبو إسحاق الشيرازي (٧).

لا خلاف بين العلماء على المنع من قراءة القرآن بالألحان، إذا أفرط القارئ بها في المد والتمطيط وإشباع الحركات

المصابين (١٨).

ثانياً: لا خلاف بين العلماء على المنع من قراءة القرآن بالألحان، إذا أضرب القارئ بها في المد والتعطيل وإضباع الحركات، بحيث جعل من الضمة واواً، والفتحة ألفاً، والمكسرة ياء، أو أخفى حرفاً أو أخرجه من غير مخرجه الصحيح، أو ترتب على القراءة بالألحان تغيير المعنى بكثرة الترجييعات، أو إخراج لفظ القرآن عن صفته، بإدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه يقصد بها قرن الكلام وانتظام اللحن، أو مد مقصور أو قصر مسدود أو إغغام ما لا يصور إغغامه، ولا خلاف بين العلماء كذلك على عدم جواز سماع هذه القراءة التي يترتب عليها ذلك، وقد أفتى النووي في قوم يقرأون القرآن بالتعطيل الفاحش والتغيير الزائد، بأن ذلك حرام بإجماع العلماء، وبمثل قوله قال كثير من العلماء، وقال سليم الرازي: «إنه يجب على ولي الأمر زجر أمثال هؤلاء وتمزيحهم واستناباتهم، ويجب إنكار ذلك على كل مكلف تمكن من إنكاره» (١٩).

ووجه حرمة قراءة القرآن الكريم إذا ترتب عليه ذلك، ما يلي:

١ - إن القراءة بالألحان إذا كان فيها هذا الإفراط السابق، وعدم مراعاة أحكام التلاوة، فإنه يترتب عليها تغيير القرآن الكريم، وإخراج الكلمات عن وضعها، ويجعل زجر أمثال هؤلاء، وهذا لا يجوز.

٢ - إن القرآن الكريم ينبغي أن يقرأ من الزيادة والتقصير، والقراءة بالألحان إن أدت إلى ذلك لا تجوز (٢٠).

ثالثاً: موضع الخلاف بين العلماء في هذه المسألة أما ما اختلف العلماء فيه في هذه المسألة، فهو في حكم قراءة القرآن الكريم بالألحان، إذا لم يترتب على قراءته بها ما سبق ذكره في ثانياً، مما اتفق العلماء على المنع منه، وللعلماء في حكم قراءة القرآن الكريم بالألحان في هذه الحال اتجاهان: الاتجاه الأول:

يرى أصحابه أن قراءة القرآن الكريم بالألحان مكروهة كراهة تحريم.

روى القول به عن أنس، وهو قول سعيد بن المسيب، والحسن البصري، وابن سيرين، وسفيان بن عيينة، وسعيد بن جبير، والنخعي، وعبد الرحمن بن القاسم، وعبد الرحمن بن الأسود، وأبي عبيد، وإليه ذهب بعض الحنفية، وجمهور المالكية، وبعض الشافعية والحنابلة (٢١).



الشيخ عبدالباقى عبدالصمد

الحسن بالقرآن، إكرامه وإجزال المثوبة له - كما سبق - وهذا يقتضي استحباب تحسين الصوت بقراءة القرآن، لأنه سبب لذلك.

٥ - روي عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفروا القرآن بالحنز، فإنه نزل بالحنز» (١٦).

٦ - روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا القرآن نزل بحنز، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتابكوا» (١٧).

وجه الدلالة منهما:

حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ينبغي أن يتبع عند قراءة القرآن الكريم، وأن على قارئه أن يحسن صوته بقراءته فيرققه، لأنه يعين على تدبر آيات الكتاب الكريم وقسمها، والخشوع والخضوع والانقياد والطاعة، وأن لازم هذا التدبير البكاء خوفاً من الله تعالى وشوقاً إليه، وقد دعا الحديث الثاني إلى جواز تكلف البكاء عند قراءة القرآن الكريم، إذا لم تتأثر به تقوس قارئيه وسماعيه، فيبكون من تلقاء أنفسهم، وطريق تكلف البكاء، كما يقول القزالي:

«إن يحضر قلبه الحزن، فمن الحزن ينشأ البكاء، ووجه إحضار الحزن: أن يتأمل القارئ والسامع ما في الآيات من التهديد والوعيد والمواقيع والهجر، ثم يتأمل تقصيره في أوامر الله تعالى وزواجره، فيحزن لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن ولا بكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية، فيبكي على فسادات الحزن والبكاء، فإن ذلك أعظم

السلام كان يسبح الله ويترنم له بزيوره، على آلات الطرب والمغازف الوترية وغيرها، وقال عبيد بن عمير: كان لداود عليه السلام ممزقة يتغنّى عليها فيبكي ويبكي، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إنه كان يقرأ الزبور بسبعين لحنًا، ويقرأ قراءة يطرب منها الحضور، فإذا أراد أن يبكي نفسه لم يبق دابة في بر أو بحر إلا أنصت يسمعن ويبكين» (١٤)، وقول أبي موسى: «لو علمت أنك تسمع قراءتي لحبستها لك تحبيراً، دليل على جواز الاشتغال بتحصين الصوت وتكلفه، وامتداد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى أن حسن صوته بقراءة القرآن، دليل على استحباب تحسين الصوت بقراءة».

٤ - روي عن فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لله أشدُّ أدنى إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته» (١٥).

وجه الاستدلال به: بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث، أن الحق سبحانه أشد استماعاً إلى صاحب الصوت الحسن بالقرآن، من صاحب القينة إذا جلس لسماع غناها، والمراد باستماع الله تعالى إلى صاحب الصوت

قراءة القرآن بالألحان مع عدم مراعاة أحكام التلاوة التي تخرج الكلمات عن وضعها غير جائزة

مرسى النجاة

شعر:
علي محمد محاسنة
الأردن

يا مُرْزَلًا طَهْرًا تَدَارِكُ صَبْوتِي
الرَّجْسُ يُفِرُّ قُرَيْتِي

وسفيتني...

جُرْدَانُهَا.. قَدْ اسْرَفَتْ جُرْدَانُهَا

مَخْرُوقَةٌ مَخْرُوقَةٌ

سُكَّانُهَا (١) مُتَهَالِكٌ..

وَضَلُّوعُهَا

وَشِرَاعُهَا..

وَالْبُوصِلَةُ..

وَالنَّجْمُ... حَتَّى النَّجْمُ تَاهَ
مُضَاضِبًا

كَيْفَ الرَّجُوعُ وَمَرْفَا هِيَ شَطْنَا

لَا حِضْنَ لَهُ..

مَنْ أَيْنَ لَهُ..

أَنْ يَحْتَضِنَ... مَنُكُودَتِي..؟!

مَنْ أَيْنَ لَهُ.. أَنْ يَحْتَضِنَ

يَحْنُو قَبْلُ أَيَّامًا...؟!

مَنْ أَيْنَ لَهُ..؟

وَبُيُوتُهُ.. وَمَخَالِيهِ..

مُرْزَقَةٌ مُرْزَقَةٌ مُتَطَاوِلَةٌ

مَنْ أَيْنَ تَطْلُعُ بِسْمَتِهِ..؟
مَنْ أَيْنَ تَطْلُعُ قِبَلَهُ...؟
وَالصَّبْرُ أَفْضَرُ مُظْلَمًا بِصَبْقِهِ
لَا خَفَقَ فِيهِ وَلَا وَتَرَ

♦♦♦

رَحْمَاكَ رَيْي..

مَرْكَبِي

مَلَاخَةُ..

مُضْنِي مَعْنَى سَامَةِ الْقُرْصَانِ
دَهْرًا وَالطَّوِي

سَقَمًا يَنْوُو وَظَلَمَةً

مِنْ فَوْقِهِ..

مَنْ شَوْقَهَا ظَلَمَ وَآخَرِي

جَلَّ عِلْمُكَ.. مَا وَمَنْ...!

♦♦♦

ضَاعَتِ دِفْهَاتِي بِحَرْدَا وَالنَّوَى
عَاتٍ مَطْبِقٍ

كُفُّوا الْمَلَامَ نَلُوكُهُ..

رِيَاءُنَا.. أَكْبِيرُنَا.. أَصْفِيرُنَا...؟!

جُرْدَانُنَا وَالذَّلْبُ مَنَا

وَالشَّقِي شَقِينَا..

♦♦♦

مَنْ ذَا بِهِ يَا دَعَادُ، نَشَقِي...

وَيْلَتِي..؟!

عُودُوا كَفَى...

قَدْ أَوْشَكَ التَّنَوُّزُ أَنْ..

أَخْشَى مُوَاعِدَةَ الصَّبَاحِ قَرِيبَهُ

لَوْلَا تَبَاشِيرُ الْمُؤَذِّنِ قَلَّتْهَا

حَلَّتْ وَسَاءَ صَبَاحُهَا

نَحْنَمَا..

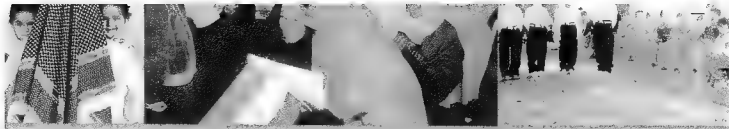
حَمَاكَ تَدْرِي ضَعْفَنَا

إِسْرَافُنَا

وَيَقِيَّةُ أَوَابَةٍ.. صَدِيقَةٍ

تَرْجُو رِضَاكَ تَدَارِكُنْ.. وَتَوَلَّنَا





الوعي الإسلامي



70

أطفال
الشوارع؟

82

احترس...
من لحظات
هدوء طفلك



72

نصائح إلى
آدم وحواء

76

الإنترنت
وتأثيره الأخلاقي
والقيمي
على الطفل العربي



• متى السعيد مصطفى الشريف • وجهه محمود طلبة
• د. زيد محمد الرماني • إيمان القدوسي • شيرين محمد علي
• سليم عزوز • سولي هؤاد أمين • كمال عبد التعم محمد خليل

اقرأ هؤلاء

الوعي الإسلامي



أختاه... ليس بالحب وحده

يعنيني... ما يعنيني الآن أنني تغيرت وتغيرت نظرتي له، فقدت حتى الرغبة في الحديث معه، وبت أبحث عن تلك العاطفة التي ربطت بيننا خلال كل تلك السنوات التي كانت تذيب بحراراتها جليد أي خلاف بيننا فيلأ أجدها، لقد جاهدت نفسي وقاومت شيطاني مراراً حتى أرهقتني المجاهدة، وأصبحت الحقيقة واضحة أمامي وضوح الشمس، لقد تحول قلبي عنه، وسبحان مقبب القلوب، ولا أدري الآن كيف سيكون الغد، وهل أستطيع مواصلة الحياة... أما ماذا أفضل؟..

عفواً يا أختاه أرى أنك مازلت واقعة تحت تأثير غضبيك وحزلك الذي تتفجر به كلماتك الشمية بالأسى والمرارة لذلك سوف تكون نظرتك لتقدير الأمور غير صادقة وغير صحيحة ولا يفرنك ما تذكرينه من هدوء شديد يسيطر على انفعالي، لكثرة هائلته والغضب قد تأخذ، أشكالا كثيرة وغريبة وللنفس البشرية أسرار لا يعلمها إلا خالقها، ولعل ذلك الهدوء رحمة من الله وطفق في تمر الباصفة بسلام ولا تتصدع جدران هذا البيت الطيب، ولكن المنطق

تبقى النظرة لتقدير الأمور غير عادلة مادامت المرأة واقعة تحت تأثير الغضب

والعقل يقول: إنه لا يمكن أن نحطم أسرة ونهدم علاقة قامت على كل هذا الدود والمحبة التي أسهبت في سردها لـ مجرد موقف مهما بلغت مصيبتها وضوت على نفسك، وحتى إن كان ذلك نتيجة مواقف عدة، كما ذكرت، فمن منا لم يمر بذلك، وأي أسرة عبرت خضم الحياة دون أن تعصف بأشرفها رياح الغضب والقسوة والحدود، إننا يا أختاه بشر نتعامل مع بشر، تذكرني هذا دائماً، أما شعورك بتحول قلبك عنه فهو إن شاء الله شعور مؤقت وغير صحيح والدليل على ذلك أنك لم تستطعي أن تتفوهي بكلمة الانفصال أو تترجيها، أم كنت أرجع هذا الشعور إلى شدة عاطفتك فعلى قدر الحب يكون الغضب من المحبوب، ولهذا فقد اتخذت قراراً لا شعورياً بمقابته بالتزاع هذا الحب الذي رأيت أنه لم يقدره ويحافظ عليه.

وحتى إن وصلنا إلى أسوأ الفروض وأقساها، وجزمنا بأن قلبك قد تحول عنه والقلوب بين صبعين من أصابع الله يقليبها كيف يشاء، فهل كل البيوت تقوم على الحب والعاطفة فقط، فإذا ما ولت العاطفة تهدمت...؟ لا يا أختاه، هذا تصور خاطئ وخيالي يجعل البيت في مهيب عواصف الأهواء والنزوات، والدليل على ذلك ما روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لرجل طلق زوجته: لم تلتفتها؟ قال: لا أحبها، فقال رضي الله عنه: أو كل البيوت

جاء في رسالتها: «نور غائب، جذوة انطفأت، دخان بدته الريح... هكذا أصبح شموري نحوه كيف ضاعت تلك العاطفة الجارفة؟ لا أدري... أين ذهبت تلك اللفة؟.. لا أدري. لقد دخلت في الالتزام في من صغيرة وعرفت من مبادئ هذا الدين القديم وأخلاقه ما عصمني به الله من الوقوع في شرك بعض العلاقات المحرمة. بالرغم من أنني عشت... بين الفتيات

والفتيان في من المرافقة، كان من طبعي الجدية والالتزام منذ الصغر، ولكن ذلك لم يعنني من أن أحمل بين جوانحي قلباً يفيض بالحب والعطاء، وإن احتفظ بكل تلك المشاعر لزوج صالح رجوت الله أن أزين به شبابي وعصري المقبل، وتحقق الأمل وأنشدت بقوة الأمانى أعطيه كل ما ادخرت له من مشاعر تحمليها زوجة محبة لزوجها... لا والله لم تكن أبداً علاقة زوجة بزوجها، لقد فاقمت مشاعري ذلك كثيراً، لم أكن أحمل غضبه مني للحظات، كنت أبكي إذا ما تأخر عن موعد عودته بحرقه كالم فقدت ولدها، وفتنتي الخوف والقلق عليه والغيرة المبررة مرات ومرات... ولكن ضاع كل ذلك وتبدلت كل تلك المشاعر... ولم أدر أكان ذلك وليد موقفة؟ لا. بل مواقف كان آخرها إهانتة لي أمام أهله وهو يعلم أنني ممن تقتلهم الكلمة فضلاً عن الإهانة... كان الموقف أصعب من أن أحمله حتى أنني أصبت بالانهيار، ثم ماذا بعد... مر

الموقف، هدأت الأمور، رجعت كل شيء إلى عاداته وطبيعته إلا أنا، فقد أصابني حال غريبة لا أعرف لها تفسيراً، بل لا أعرف لها اسماً، إنه الهدوء المميت يسيطر على كل انفعالاتي أو لتقل لها حال من اللامبالاة فلم يعد يعنيني أي شيء، حضوره أو غيابها... شعوره بالندم، ماذا حدث بالأمر... وماذا سيحدث في الغد؟ لم يعد

لا يمكن أن
نحطم أسرة
ونهدم علاقة
قامت على الدود
والمحبة لـ مجرد
موقف مهما
بلغت مصيبتها
وقسوتها وحتى
إن كان ذلك
نتيجة مواقف
عدة،



بقلم:
منى السعيد
مصطفى الشريف

السيدة الأولى في حياتي

بقلم: وجيه محمود طلبة

ذهبتنا إلى مطعم عادي، ولكنه جميل وهادئ، أمسكت أمي بذراعي وكانها السيدة الأولى، ويبدو أن جلستنا بدأت أقرأ قائمة الطعام حيث إنها لا تستطيع قراءة إلا الأحرف الكبيرة. وبينما كنت أقرأ كانت تنظر إليّ تملو نغرها ابتسامة عريضة بدت على شفثيها المجدنتين، فاطمتني قائلة: «كنت أنا من أقرأ لك وأنت صغير».

أجبتها: «حان الآن موعد تسديد شيء من ديني لما قمت به لي.. اراتحيا يا أماء».

تحدثنا كثيراً في أثناء تناول الطعام لم يكن هناك أي شيء غير عادي، ولكن قصصاً قديمة تذكروها بالإضافة إلى قصص جديدة، لدرجة أننا نسئنا الوقت إلى ما بعد منتصف الليل، وعندما وصلنا إلى باب بيتها قالت: «أوافق أن نخرج سوياً مرة أخرى، ولكن على حسابي».

«فكيت يدها وودعتها».

بعد أيام قليلة توفيت أمي بنبوة قلبية، حيث ذلك بسرعة كبيرة لم أستطع عمل أي شيء لها. وبعد أيام عدة وصلتني عبر البريد ورقة من المطعم الذي تاولنا الطعام فيه سوياً مع ملاحظة مكتوبة بخطها:

«دفعتم الفاتورة قبداً... كنت أعلم أنني لن أكون موبودة... المهم دفعت لمن الطعام لشخصين لك ولزوجتك، لأنك لن تقدر ما معنى تلك الليلة بالنسبة لي أحيك.. يا ولدي

في هذه اللحظة فهمت وفكرت معنى كلمة «حب» أو «أحيك» وما يعني جفتنا الطرف الآخر يشعر بحياتي ومحبتي هذه، لا شيء أهم من الولدين وبخاصة الأم. انهم الوقت الذي يستحقونه... فهو حق الله وحقهم، وهذه الأمور لا تؤجل...

بعد مضي إحدى وعشرين سنة على زواجي، وجدت بريقاً جديداً من الحب. قبل فترة بدأت أخرج مع امرأة غير زوجتي، وكانت الفكرة فكرة زوجتي حيث بادرتي بقولها: «أعلم جيداً كم تحبها...» المرأة التي أرادت زوجتي أن أخرج معها وأقضي وقتاً معها مولياً كانت أمي التي تزلت منذ تسعة عشر عاماً، ولكن مشاغل العمل وحياتي اليومية مع ثلاثة أطفال ومسؤوليات أخرى جعلتني لا أזורها إلا نادراً.

ذات يوم اتصلت بها ودعوته إلى تناول طعام العشاء سألتني متعجبة:

«هل أنت بخير؟! لأنها غير معتادة مني على ذلك فضلاً عن أن مكنتي كانت في وقت متأخر من الليل نوعاً ما».

فقلت لها:

«نعم أنا بخير ولكنني أريد أن أقضي وقتاً معك يا أمي».

قالت: «نحن فقط؟».

فكرت قليلاً ثم قالت: «أحب ذلك كثيراً».

في يوم الخميس وبعد الانتهاء من العمل، مررت عليها وأصطحبتها، كنت مضطرباً قليلاً، وعندما وصلت إليها وجدتها هي أيضاً قلقة. كانت تنتظر عند الباب مرتدية ملابس جميلة ويبدو أنه آخر ثوب كان قد اشتراه أبي قبل وفاته.

ابتسمت أمي كالملاك وقالت: «قلت للجميع: إنني سأخرج اليوم مع ابني أو فرح الجميع، ولكن لا يملكون صبراً على انتظار الأخبار التي سأقصيها عليهم بعد عودتي».

بنيت على الحب فأمين الرعاية والتدعيم».

فقد يكون الشعور بالبهض أو تحول القلب شعوراً خادماً وغير صحيح نتيجة غضب أو ثورة، فرسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً، رضي منها آخره رواد مسلم».

لذا ينبغي على كل من الزوجين أن يتكلف التحبب إلى الآخر بأكثر مما يحبه له في قلبه، فإن الطبع يصير طبعاً، ورحم الله علياً بنت المهدي أخت هارون الرشيد حيث تقول: «تحب فإن الحب داعية الحب»، وقد قال أمير المؤمنين صمر بن الخطاب رضي الله عنه لأمرأة خاضعت زوجها وصرحت له بأنها لا تحبه فقال لها: «إذا كانت إحداكم لا تحب الرجل منا، فلا تخبره بذلك، فإن أقل البيوت ما بني على المحبة، وإنما يتعاضد الناس بالحسب والإسلام».

إن من كريم مبادئ التشريع الإسلامي وخطم مراعاته للطبيعة البشرية ما أحله الله تعالى من الكذب المباح بين الزوجين لجلب الود وبث المحبة في النفوس بالكلمة الطيبة، فمن أكل كلام بنت عقبة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمني خيراً أو يقول خيراً»، قلت: «ولم أسمعه يرضخ في شيء مما يقوله الناس إلا في ثلاث: يعني الحسب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، والمرأة زوجها» رواد البخاري.

وأخيراً: يا أختاه فإن في نفس كل منا منطقة تتوارى فيها الذكريات والخبرات المؤلمة قد لا ننساها ويقي أثرها علامة على خارطة العمر، ولكن يجب أن نتمك كيف ننساها كما نسير فاطرة الحياة دون أن نتوقف أو تنعسر وكما يقولون: إن كل شيء يولد صغيراً، ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تولد كبيرة ثم تصغر، أقول كذلك الغضب والحزن يولد كبيراً ثم يصغر مع الأيام، وفقك الله وهداك وإيانا إلى ما يحبه ويرضاه ■

أطفال الشوارع!!



أطفال الشوارع بحاجة إلى رعاية الكبار.

عدم التصدي
لتزايد
أطفال
الشوارع
في المدن
الكبيرة يزيد
الحرمان
الذي يولد
الإحباط

يشهد العالم الآن مشكلة كبيرة ذات عواقب مأساوية، فهناك ملايين من أطفال الشوارع يعيشون منعزلين، يعانون من سوء التغذية منذ ولادتهم، يفقدون المصطف والتعليم والمساعدة. أطفال يعيشون على السرقة والعنف، أطفال لا يتسم لهم أحد، ولا يخفف الأملهم أحد.

ومع نمو المدن الكبيرة يتكاثر عند أطفال الشوارع كما يكبر الحرمان الذي يولد الإحباط والعنف. وكلا البلدان المتقدمة والنامية، تواجه هذه المشكلة، دون التصدي لها بشكل كاف.

حساسة لا تحظى باعتراف كبير حتى الآن، كان يتعين الاهتمام بها منذ وقت طويل، ففي حين ركزت وسائل الإعلام اهتمامها على الكوارث الطبيعية الضخمة ومكافحة المجز في ميزان المدفوعات، وجهاد الحكومات في التغلب على تلك المشكلات، إلا أن ظاهرة كان من المعتاد أنها اختفت من المجتمعات الصناعية، بدأت في اليرور بشكل خطير، تلك هي ظاهرة متسولي العمر الحديث، الذين يتسكعون في المدن بأعداد متزايدة.

ولظروف عديدة، بعضها خارج عن إرادتهم يجبر أطفال الشوارع

إن الشارع هو الإرث العام للملايين من البشر، حتى قبل أن تولدهم سموم المخدرات والدعارة والجريمة.

وللأسف، فإن أحدث التقديرات تقيد أن هناك أكثر من ثلاثين مليوناً من أطفال الشوارع.

الأطفال في
البلدان
الصناعية
ضحايا للانزعاج
والاستبعاد
المستمر

ويمتير تقرير اللجنة المستقلة للقضايا الإنسانية الدولية عن أطفال الشوارع أول دراسة استقصائية شاملة عن الأطفال الذين يشتقون إلى حماية في شوارع المدن.

وهذا التقرير يتناول نقطة

بقلم:
دريد محمد الرماني

عضو هيئة التدريس في
جامعة الإمام محمد بن
سعود عضو الجمعية
الدولية للاقتصاد
الإسلامي، عضو جمعية
الاقتصاد السعودية

إن الشارع يوفّر لأطفاله صورة مجتمع دون الاندماج في قيمه: القرب دون المشاركة، وصحيح الشارع رمزا لحنئهم، إنه يحل محل المدرسة، ومنهج الدراسة فيه مختلف تماما.

وحياة الشارع حياة بلا هيكل وتفننر إلى الاستقراء.

إن هؤلاء الأطفال يفهمون الشارع بطريقة مختلفة عن الكبار، فالشارع بالنسبة لهم إما منتج أو عقيم، ودي أو عدائي طوال اليوم.

ويتحول طفل الشارع إلى شاب الشارع بسرعة فائقة، وكثير منهم يساعد أسرته في التخلص على مشكلاتها ومعظمهم يعتمدون على أنفسهم في كسب عيشهم.

إن الأطفال الذين يتركون في الشوارع دون رعاية، سيمتلكون بنصيبهم المشروع بطرق أشد حدة، واحتمال وجود جيل متزايد العدد والمرارة في الشوارع، ليس لديه ما يفقد، هو احتمال يهدد بخطر واضح.

هذا الوضع سريع التفاقم يؤكد الضرورة الملحة بالتشاور على حلول ومعالجات لهذه الظاهرة، وينبغي أن تبدأ هذه الحلول والمعالجات انطلاقا من بعض الفهم لكيفية وأسباب وصول أطفال الشارع إلى ما وصلوا إليه.

إن الحلول الواقعية للمشكلة على المدى الطويل مستوحاة على تحليل أوضاع للنظم التي تسبب في تفكك الأسر.

إن المعرفة اللازمة لحل المشكلة متوافرة، فالرؤيا المتبصرة والجهد الدؤوب، أهم من توافر الموارد، ويمكن للمدن أن تجد لها وجهاً أكثر إنسانية، ويمكن للمواقف أن تتغير ولجنوة المشاركة أن تقتل من جديد.

كما يمكن تقنية المواهب الغريزية النبيلة، وهناك في كل مجتمع أناس يرغبون في الاستجابة ببنائة بشرط إعطائهم فرصة لذلك ■

وحتى أطفال الشوارع الذين يعيشون في الأغلب على السرقة، يمتدحون أنفسهم عمالاً شرعيين، والحياة بالنسبة لمعظمهم شاقة وهي عبارة عن كدح لا ينتهي لقاء عائد هزيل يدعو إلى الرثاء لحالهم يحاولون وبشتى السبل أن يظلوا على قيد الحياة، عن طريق الاختلاس والإغارة والمقايسة والإسهام في القطاع غير الرسمي على غرار ما يقول رجل الاقتصاد.

وصبية الشارع في كل مكان، يركزون اهتمامهم على الأماكن التي يمكن العثور فيها على كل ما يمكن التناطح، ويميلون إلى التجمع نهاراً في مناطق التسوق المزدهرة، وبالإضافة إلى تنظيف الأحذية وغسيل السيارات، كما يعملون في دفع عربات اليد، وحمل أكياس التسوق، وينقبون في مقالب التفتايات وسمل القاذورات بحثاً عن أشياء من المعادن أو البلاستيك ليبيها.

على هامش عالم الكبار وهم في البلدان النامية يتكوّن نتيجة الهجرة من الريف إلى المدن، ونتيجة البطالة، والفقر، والأسر المنهارة.

أما في البلدان الصناعية فهم ضحايا للانعزال والاستبعاد المستمر، والخوف، فالسير في الطريق بلا حماية هو دعوة إلى الاستغلال على أيدي المستهترين.

إن مسألة أطفال الشوارع تهم في المقام الأول المجتمعات المحلية لا الخبراء، إذ مصير جيل الشارع لا يفصل عن مستقبل المدن.

ولذا، استهدف تقرير اللجنة الدولية إلى مضاعفة التأييد لفضية إنسانية لم تجد من يدافع عنها سوى القليل، واستند التقرير أساساً إلى مقابلات جرت مع عدد من أطفال الشوارع، ومع هؤلاء الذين يقدمون لهم المأوى في بلدان شتى، كما استند إلى خبرات سنوات طويلة لباحثين مبدانيين في مختلف الوكالات الحكومية، فضلاً عن أبحاث اللجنة المستقلة الدولية.

إن المسألة ليست مسألة أحداث يتنامى انحرشوا، بل هي علة تمتد إلى أعماق المواقف المجتمعية والسياسات الحكومية، وللأسف، لم تنبأ أي خطة وطنية بظهور هذا العدد الذي لا حصر له من أطفال الطريق، هناك أكثر من ثلاثين مليوناً منهم، وفقاً للتقديرات المتحفظة، منتشرين في كل أرجاء العالم، يتسابلون: مَنْ بعداً بالأمم 15

إن البقاء يعني العمل،



الأطفال يفهمون الشارع بطريقة مختلفة عن الكبار.

أدب نطائح إلى أدب حوار

في فن الزواج تقوم الزوجة بدورها الإبداعي في نسج خيوط المحبة والتفاهم لتبني منها عشها السعيد، هذا الفن يعتمد على استمدادها الفطري ويعتمد أيضاً على المهارات التي تكتسبها بالتعلم من تيار الحياة.

من أهم هذه المهارات معرفة أسرار التعامل الناجح مع الزوج، ففي بداية الزواج تتصرف الزوجة تجاه زوجها من منطلق مشاعرها الصادقة، فتكون غاية في الاهتمام والتفاني والعطاء وتنتظر أن يبادلها الزوج المشاعر نفسها، ولكنها تدهش من سلوكات زوجها وردود أفعاله، لأنه غالباً لا يفعل ما تتوقعه منه ما يصيبها بإحباطات متتالية، وربما ساء ظننها به وتغير رأيها فيه.

لكن الزوجة الذكية سرعان ما تكتشف أن السر وراء ذلك هو اختلاف الطبيعة النفسية والعقلية لزوجها، كرجل عنها هي كامرأة، فبين الرجال والنساء اختلافات شديدة العمق، فهم يفكرون ويشعرون بل يتحدثون بشكل جدي مختلف، قال تعالى:

فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى) آل عمران: ٣٦، وعلى الزوجة الماهرة حقاً أن تفهم أقاموس الرجل، ومماذا يعني بمواقفه وكلماته وأفعاله، كما أنها ينبغي أن تعلم أسرار تلك الروايات التي تستأثر بقلوبها وتغمرها بمحبة وكفالة، التي تحتاج معها إلى التفاهل والتواضع.

أدب الحوار

الزوجة
الذكية
تدرك
سهولة
اختلاف
الطبيعة
النفسية
والعقلية
لزوجها

99

بقلم:
إيمان القدوسي





التعاضد بين الزوجين مسؤولية مشتركة.

الانتمال بنفسه ليعيد ترتيب أوقافه، وليتمكن من التركيز في إيجاد حلول مناسبة لمشكلاته، فلا تلحق عليه بأسئلتك، ولا تطالبه بأن يطلعك فوراً على كل أبعاد مشكلته، ولا تضاربه بنفسك، فانت لا تخفين عنه شيئاً، بل إنه أول من تلجئ إليه عندما تواجه الصعاب، تذكرني ما قلناه في البداية عن عمق الاختلاف بينكم،

فتذكري أن تعاملي زوجك دائماً كزوجة محبة عطوف تبهرك بإنجازاته، وتثني على كفاءته وحكمته، أما النصيحة فانتظري حتى يطلبها وغلفيها برقتك وكياستك.

**لا تعاولي
توجيه زوجك
أو تغييره، فانت
زوجة ولست
مربية أو موجهة**

٢- تدريبي على الصبر. عندما يواجه الرجل ضغوطاً عصبية فإنه يسعى للانسحاب واللجوء إلى كهفه الخاص، إنه يريد

يتخلص في بحث طريف، أجرى على ١٥٠ ألف من الجنسين، واستنتج منه أن الرجل والمرأة مختلفان تماماً في طبيعة كل منهما، فأبرز الرجل بالقوة العملية، والطبيعة القتالية، وأبرز ميزات المرأة بأنها تتميز بقوة الخيال والعاطفة والقدرة على التعاطف والعطاء، أما أسرار الرجل ومميزات شخصيته ومداخل التعامل معه طويلاً لهذا البحث، فيمكن إجمالها في النصائح التالية:

١- ثقي به وتقبله كما هو ولا تحاولي تغييره.

الشكوى الأكثر شهوفاً لدى الرجال هي أنها تحاول دائماً تغييره وتوجيهه، فالاهتمام عند المرأة مرادف للحب، فهي تظهر اهتمامها الشديد بزوجها لإحساسها أنها مسؤولة عن تقدم رجلها ورفقيه فتحاول أن تساعد في تحسين أدائه لعمله وتعطيه دائماً خلاصة نصائحها ومهما قاوم مساعدتها فإنها تتحين الفرص لتوجيهه إلى ما يجب عليه أن يعمل وتصور أنها بذلك قد قامت بواجبها تجاهه، فهي تراء وتتهم به فيشعر هو أنه وقع تحت سيطرتها، بينما هو لا يريد سوى إعجابها، والأخطر من ذلك أن يشعر أنه لا يمجها وأنها تراه غير قادر على القيام بدوره كرجل، ولذلك تسعى لتغييره، وهذا الإحساس بدوره يحفز المشاعر السلبية لدى الرجل ويثير حقنه فيبدأ يسيء معاملة زوجته التي تدش من عدم تقديره لاهتمامها ورعايتها له، ومقابلته إحسانها بالإساءة، وتبدأ العلاقة في التدهور.

لا تحاولي توجيهه أو تغييره، فانت زوجة ولست مربية أو موجهة، فالرجل يسمى دائماً لإبراز قوته وكفاءته، وقدرة على الإنجاز، وهذا هو السبيل لديه لإثبات ذاته، لذلك فهو شديد الجسمية لأي ملاحظة تتعلق بكفاءته وعندما تقدم المرأة للرجل نصيحة لم يطلبها أو تحاول مساعدته فلا يمكنها تصور مدى شموه حينئذ بالحرج والرفض.

السلامة المسلم

٤٦٢ - شهر ١٤٢٥ هـ



أيام والجدال الذي لا طائل من وراءه.

خطأ أو شعر بالحر أو الأسف، أو الفجول، إنه يكون في أشد الحاجة لحب المرأة ونفقتها، فإذا تحمته وانتظرت حتى تهدأ الأمور، فإنه يمنحها فوضاً من التقدير والحب والاحسان لأنها لم تحاول أن تثبت خطأه ولم تحريره، أما إذا حاولت مواجهة الإعصار، فسيمضيها رماده وسيلومها الرجل لأنها صادمته.

٧ - تجنبني الجدال

الجدال هو أسوأ ما يقوم به زوجان، ويدل على عدم تفهم كل منهما لحقيقة مشاعر الآخر وحاجاته العاطفية الأوتية، فتجنبني الجدال، واحرصني على الحوار البناء المثمر في أوقاته المناسبة، ولا داعي للتوتر، استرخي وتدربي على تقبل عيوبه، واجعلي احترام مشاعره الخاصة أكثر أهمية من المثاليات، ولا تلقي عليه محاضرات أو تقويمه، وأطلي منه صراحة ما تحتاجينه من مساعدة أو مساندة، فذلك شيء يسعده ولا تعتدي أنه من المفروض أن يفهم ذلك وحده. وأخيراً: فإن حسن النية، واحتساب الأجر عند الله، والحرص على حماية بيتك، وتوفير الجو الملائم لتربية أبنائك والاستعانة بالله وعدم الاستجابة لإغتايات الشيطان وسوسته وتقدير عطاء الزوج حق قدره، كل ذلك عندما يتفاعل مع الفطرة المثلثة الممثلة المؤمنة، والقدره غير المحدودة على العطاء، فإنه يمر أطيب المنار، ويصبح الثرة الصالحة لازدهار السعادة في عش الزوجية السعيد.

فقط عن مشاعرها، بل يمتد أنها تحدد عن ضيقها لأنها مستاءة منه، لذلك حاولي في أثناء تعبيرك عن مشاعر الضيق والألم ألا يكون في حديثك نبرة لوم ليشاركك زوجك في تفهم متعاطبك ويحتويك بحنانة الذي تحتاجينه في تلك اللحظة.

أما بالنسبة للفة الرجل، فإن المرأة كثيراً ما تسيء فهم صمته، إنه أحياناً يستمع لك بغير تعليق، مما يشترك بالجاهل، ويؤكد هذا الشعور، ولكن الحقيقة أن صمت الرجل معنا، إما أنه ليس لديه رأي محدد يقوله في هذا الموضوع، وبالتالي فإنه يمنح نفسه فرصة للتفكير فيه، وإما أنه يعاني من الإحباط ويؤثر الصمت حتى لا يرهقك بمشكلاته.

٥ - اهمني دورته العاطفية

«شريط المطاط» هو التشبيه المثالي لفهم دورة الرجل العاطفية، فهو عندما ينسحب بعيداً فإنه يبتعد إلى أقصى ما يمكنه قبل أن يرتد مرة ثانية باندهاف، فالرجل يحتاج إلى الابتعاد العاطفي عن زوجته من حين لآخر قبل أن يعاود الاقتراب منها مرة أخرى، هذا النابض للإبتعاد هو شعور غريزي عند الرجل وليس قراراً أو اختياراً، لكنه يحدث تلقائياً، إنها دورة طبيعية وليست بسبب خطأ منها أو منه، فلا تسببه تفسير إبتعاده لأن الرجل يتأرجح دائماً بين حاجته للاستقلال وحاجته للعلاقة الحميمة، وإذا لم يتمكن الرجل من هذا الابتعاد النفسي، فإنه الأسف سيصاب بالقصور، فمن المهم أن تفهم الزوجة أن إصرارها على الاقتراب منه في ذلك الوقت سيضر بالعلاقة، دعيه يبتعد قليلاً وهذا وقت الكلام أو محاولة التقرب، وسيعود بعد قليل محبباً ملتصقاً كأن شيئاً لم يحدث هذا هو الوقت الذهبي للكلام والاقتراب.

٦ - عني الابتعاد يمر

عندما يكون الرجل في موقف سلبي عامله كانه إعصار، فتجنبه حتى يمر، فالرجل إذا ارتكب

ارتكبه يظل لنفسه ولا تطهري له قللاً زائداً، دعيه يمشي الوقت وحاولي أن تشغلي نفسك في أثناء ذلك بإداء أمور الخاصة حتى يشاركك هو - بعد أن يستعيد توازنه - بمشاركته بكل شيء، وهنا يمكنك أن تستوعبي متاعبه وتسانديه.

٣ - اشعريه بحاجتك لمساندته لك.

يكون الرجل في أحسن حالاته إذا أتحت له الفرصة ليثبت قدراته، أما إذا شعر أنه لا يحدث اختلافاً إيجابياً في حياته وزوجته، وأن الحياة تمضي بأسرته في حال وجوده أو غيابه من دون فرق، فإنه يصبح من الصعب عليه أن يواصل الاهتمام بحياته وعلاقته، ويصعب عليه أن يتحمس لميانه إذا لم يشعر أن هناك من يحتاج إليه.

٤ - اهمني لفتة

وظيفة اللفة تختلف عند الرجل عنها عند المرأة، فاللفة عند المرأة هي وسيلة لنقل المشاعر، أما عند الرجل فهي أداة لنقل المعلومات، وتميل المرأة بطبيعتها للتفكير عن مشاعرها بالحديث عنها، فهي تشكو متاعبها وهي تستخدم في حديثها تشبيهات واستعارات وتعميمات قد لا يفهمها الرجل على نحو سليم، فتشعر أنها تقصد مهاجمته وتلقي بالوم عليه، وهو لا يفهم أنها تخبره

٦٦ إذا تحملت المرأة

أخطاء زوجها وتربيت حتى تهدأ الأمور فإنه يمنحها أيضاً من التقدير والحب

من مدرسة الحياة

لله لا مادة الناله للإنسان.

• علمتني أن الثقافة والأخلاق صنوان متلازمان، وأنه ليس للإنسان عنهما غنى... فإذا أهمل أحدهما غاب الآخر.

• علمتني أنه كلما ازدادت فاعلية المرء في حبه للعلم والمعرفة، زادت دهنه.

• علمتني أنه عندما تستهبط العاطفة عقلاً، تبرز شمس الحكمة.

• علمتني أن لكل بداية نهاية، ولكل شمل فرقة، وأن دوام الحال من المحال.

أذن المرء حين الطفل يأتي

وتأخير الصلاة إلى الممات

لدليل أن معيها قصير

كما بين الأذان إلى الصلاة

• علمتني أنه من خدم المحابر خدمته المنابر،

• علمتني أن الدعاء أوثق غاية، ومن توكل على الله أجاب دعاءه وأتاه مبتغاه..

• علمتني أن الدهر دول: (وذلك الأيام نداولها بين الناس)... فيوم لنا ويوم علينا، ويوم نساء ويوم نسر.

أما ترى البحر يملؤ فوّه زبد

وتستقر بأقصى قاعه الدرر

• علمتني الحياة أن سر التقدم أن نواجه الأزمات بنيات الطير في ثورة العاصفة.

• علمتني أن عقل الفيلسوف يبنى دولة في الهواء، وأن عقل الروائي يبنى دولة فوق الماء، أما عقل المؤمن فيبنى دولة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

• علمتني أن جمال الروح يهون علينا المصائب، وأن جمال النفس يسهل لنا المطالب، وأن جمال العقل يحقق لنا المكاسب... أما جمال الشكل فإنه يسبب لنا المتاعب.

• علمتني أن أمرين لا يدومان في إنسان: شباب وقوته، وأن أمرين يحبهما كل إنسان: المال والجمال، وأن أمرين يجزع منهما كل إنسان: الفقر والموت.

• علمتني أن المرء باكبويه: علمه وإيمانه.

• علمتني الحياة أن أجمل العظمت هي التي ينساب معها الإنسان في سهول الروح.

• علمتني أن الدنيا صديق وعدو في آن واحد، وأن صداقتها بإرادتي وعداوتها بإرادتي، وأن المطلوب هو السرعة وليس التسرع، والصبر وليس اليأس.

• علمتني أنها ليست لي وحدي، وأنها ليست مرمونة فقط لإرضائي.

• علمتني أن المال يشتري سريراً لكنه لا يشتري النوم، ويشتري الدواء لكنه لا يشتري العافية، وربما يشتري كل شيء، لكنه لا يشتري السعادة، فطريق السعادة صدق الإيمان.

• علمتني أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمان قلبي، وأن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به.

• علمتني أن الأعمال صورة قائمة أرواحها الإخلاص، وأن الكون ظلام أناره الحق.

• علمتني أن من أسباب الفوز في النهاية: الرجوع إلى الله في البداية... فمن أشرقت بدايته أشرقت نهايته.

• علمتني أن تمكّن الهوى في القلب هو الداء العضال، وأن الفكرة سراج القلب.

• علمتني أن القناعة رأس الفن، وأن المشورة رائدة الصواب، وأن الأخلاق الكريمة سبب كل نهاء.

• علمتني أن أبتعد عن الظلم: (ولا يظلم ربك أحداً).

• علمتني أن الصدق عنوان النجاح، وأن الحرية أثمن شيء بعد الدين.

• علمتني أن أهل الخلاص هم أهل الوفاء والإخلاص.

• علمتني أن بضائي في الدنيا قليل، وأن الله يراقب ويرى، فيفسر للتائبين، ويرحم المسترحمين.

• علمتني أن الذي يكثر الحديث عن نفسه غير واثق من نفسه.

• علمتني أن الكون آية الحكمة لا آية الفن، ومنظر المستيقن لا منظر المتخيل، ومادة العبودية

جمال الروح

يهون علينا المصائب،

وجمال النفس

يسهل لنا

المطالب، وجمال

العقل يحقق لنا

المكاسب...

أما جمال

الشكل فإنه

يسبب

لنا المتاعب

بقلم:
شبرين محمد شاكر علي

الإنترنت وتأثيره الأخلاقي والقيمي على الطفل العربي

لقد كان من بين أسباب إقدام الكثيرين على التعامل مع الإنترنت بالإضافة إلى أنه يمثل عملية إيهار لا تقاوم، أن التعامل معه ليس عملية صعبة كما كنا نظن، فضلاً عن أنه أصبح لغة العصر، لدرجة أنه يطلق على الجيل الحالي أنه «جيل الإنترنت»، وأصبح تقدم المرء مرتبطاً بتماعله مع ما يُطلق عليه بالشبكة العنكبوتية، هذا فضلاً عن أن كثيراً من المصالح والشركات أصبحت تشترط في المتقدمين لشغل وظائف فيها أن تكون لهم خبرة في التعامل مع الحاسوب والدخول على الإنترنت.

وفي الواقع فإنه لا توجد إحصاءات دقيقة، يستطيع الباحث أن يطمئن لها وهو يسعى إلى معرفة عدد مستخدمي هذه الخدمة في الأقطار العربية، فلأن الأمر أصبح يدخل في عداد التفاخر، وقد عُرف الغرب واشتهروا بحب الاستمرار، فإن هذه الإحصاءات متعارضة إلى درجة التناقض، حتى ولو كانت الجهة التي أصدرتها واحدة، ولعل الميل للاستمرار، وحُب التفاخر هو ما يدفع بهذه الحكومات إلى العمل على أن يكون الإنترنت في كل بيت، والتنافس على توافره. أحدث دراسة أجرتها مؤسسة «نلسن» لبحوث الإنترنت في العام الماضي أكدت ازدياد مستخدمي هذه الخدمة حول العالم، حيث وصل تعداد المستخدمين إلى ما يزيد على نصف مليار مستخدم، وقد بلغ عدد مستخدمي الشبكة في الولايات المتحدة الأمريكية نحو ١٠ ملايين شخص أعمارهم فوق السادسة عشرة، وتعد ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا من أكثر الدول الأوروبية استخداماً للإنترنت من المنزل، حيث يوجد حالياً ما يقرب من ٣٦ مليون



الإنترنت ثقافة الجيل المعاصر

لا يمكن تجاهل حقيقة أن العالم كله، وليس العالم العربي، وحده حديث عهد بالإنترنت، فلم تكن شبكة الإنترنت هدفاً بحثياً أو تجارياً بقدر ما كانت هدفاً عسكرياً، تقول بعض الحكومات

بقلم:
سليم عزوز

كاتب وصحفي مصري

azoz66@hotmail.com

المختصة في مراقبة التجارة الإلكترونية على شبكة الإنترنت، أكد أن المواقع التجارية حققت ازدهاراً كبيراً وسجلت أرباحاً بمقدار ١١,٢ مليون دولار خلال العام ٢٠٠٢م. فلا يستطيع مكابر أن يجحد ما قممته هذه الشبكة للإنسانية من خدمات.

مخاطر الإنترنت
وعلى الجانب الآخر، لا يمكن إغفال أن لمخاطر الإنترنت أخطاراً جمّة، كشفت عنها الكثير من الدراسات، فالأسرة التي تستخدم الإنترنت مرشحة لأن تتحول إلى أسرة ذات أبناء منعزلين عن بعضهم بعضاً. وقد رصدت دراسة الدكتور «المامودي» بعضاً من هذه السلبيات، حيث ذكر ٦٥٪ من أفراد العينة أن «الإنترنت» تسبب في خلل في الاتصالات الاجتماعية، ففي دراسة حديثة أجريت في جامعة «كيرنج» بميلون استنتج، أن استخدام الإنترنت يؤدي إلى نسبة صغيرة (ولكن ذات مغزى إحصائي) في الشعور باليأس والوحدة وانخفاض عام في الشعور النفسي الصحي، وقد تبين أن الأشخاص الذين يقضون أوقاتهم كثيرة في استخدام الإنترنت أكثر مما يقضونها مع عائلاتهم، أصبحوا يحتفظون بأصداف، أقل، بالإضافة إلى كثرة شكواهم من الضغوط اليومية وشعورهم أكثر بالوحدة والإحباط، ومن السلبيات التي اتفق عليها أفراد عينة دراسة الدكتور المامودي، هي أن الإنترنت تسبب في إهدار أوقاتهم، وأن كثرة استخدامه تؤدي إلى الإرهاق والتقليل من فرص الإبداع، وأنه تحول إلى حال من الذمّان أدت إلى خلل في أنماط حياة المستخدم



حماية أطفالنا من أخطار الإنترنت واجب مشترك

والثانية: اقتصر استخدامها على الأغراض المدنية. وقد كانت هناك إمكانية لتبادل المعلومات بين الشبكتين، ثم تطور الأمر بعد ذلك. وهذا التطور الذي استمر إلى أن وصل إلى شكله الحالي ثم في فترة ليست بالطويلة، حتى يمكن أن يقال: إن الانتشار للشبكة ليس على النحو المدهش. ولا شك أن هذه الخدمة تمثل مكسباً حضارياً للإنسانية، وقد أكدت دراسة مهمة للدكتور خالد المامودي - في جامعة الملك عبد العزيز بالملكة العربية السعودية - التي حملت عنوان: «الحاسوب كوسيلة اتصال.. استخداماته ودوره في المجتمع السعودي»، أن ٩٠٪ من أفراد العينة اتفقوا على أن للحاسوب دوراً في تطوير مجالات التعليم والاتصالات والخدمات الصحية وخدمات شركات الطيران، وأنه ساعد بعض ربات البيوت في الأعمال المنزلية، وزاد من وعيهم، ونظم لمن حياتهم المالية والشخصية. ومن ناحية أخرى، فإن تقرير عن شركة البحث الأميركية «نيلسن نيرتانينج»

مستخدم في ألمانيا، ٢٩ مليوناً في بريطانيا و٢٢ مليوناً في إيطاليا. ويمثل مستخدمو الإنترنت في الولايات المتحدة ٢٩٪ من إجمالي مستخدمي الإنترنت في العالم، يليهم مستخدموه في أوروبا بنسبة ٢٢٪، ثم في إسبانيا والمحيط الهادئ تقدر نسبتهم بـ ١٢٪، وفي أميركا اللاتينية نسبتهم بـ ٧٪.

ولا شك أن من يتعاملون مع الإنترنت حتى في العالم المتقدم يظنون نسبة غير كبيرة من تعداد السكان، فقد أظهرت دراسة أن ما يصل لأكثر من ٥٠ مليون أميركي يعانون من الأمية في الإنترنت، لكن الانتباه للزيادة المستمرة أمام عدد من يدخلون لهذا المجال كل عام مقارنة بالعام الذي يسبقه، وفي أي مجتمع، سوف تجعل الباحث على يقين من أن إقبال الناس عليها لا يفوقه سوى إقبالهم على أجهزة التلفاز التي أصبحت مع الوقت، موجودة «تقريباً» في كل بيت، ووصلت حتى إلى المناطق النائية، ودخلت حتى البيوت الفقيرة. ولا يمكن هنا تجاهل حقيقة أن العالم كله، وليس العالم العربي، وحده حديث عهد بالإنترنت، فلم تكن شبكة الإنترنت هدفاً بحثياً أو تجارياً بقدر ما كانت هدفاً عسكرياً تموله بعض الحكومات التي كانت تهدف من ذلك إلى إيجاد طريقة مضبوطة لتبادل المعلومات في حال نشوب الحروب، ثم بدأت عملية ربط أربعة جامعات فقط، بشبكة حاسوب تجريبي، وذلك في العام ١٩٦٨ وبحلول العام ١٩٨٢ تم تقسيم الشبكة إلى شبكتين: الأولى: اقتصر استخدامها على الأغراض العسكرية.

**خدمة
الإنترنت تمثل
مكسباً
حضارياً
للإنسانية**

لها مثل قلة ساعات النوم، واضعاف العلاقات الاجتماعية، وتقليل استخدام وسائل الإعلام الأخرى.

واقع مقلق

يبد أن من أهم السلبيات من وجهة نظرنا هي أن هذه الشبكة يتم من خلالها تمرير الإباحية التي ذكرت وزارة العدل الأميركية أنها تجارة رابحة جداً، حيث يبلغ رأس مالها ثمانية مليارات دولار، ولها أواصر وثيقة تربطها بالجريمة المنظمة، وتشمل هذه التجارة - حسبما جاء في تقرير وزارة العدل الأميركية - وسائل كثيرة: كالكتب، والمجلات، وأشرطة الفيديو، والقنوات الفضائية الإباحية والإنترنت، وتشير إحصاءات «البنشافون» إلى أنها ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمار.

وقد كان في السابق يتم الاعتماد في هذه التجارة في بلد مثل الولايات المتحدة الأميركية على دور السينما المتخصصة بالإفلام الإباحية، حيث توجد فيها أكثر من ٩٠٠ دار من هذا النوع، وأيضاً تعتمد على الكتب، حيث توجد أكثر من ١٥ ألف مكتبة ومحل فيديو تتاجر بأفلام ومجلات إباحية، وهذا العدد - كما يقول الدكتور مشعل بن عبد الله القدهي، في دراسة له إنه يفوق حتى عدد مطاعم «ماكдонаلدز» بنحو

ثلاثة أضعاف.

وسائل العرض المذكورة لم تكن تجذب كل الذين يودون التعامل معها، فهناك من يرفضون دخولها، ومن ثم حقق الحاسوب ومن خلال شبكة الإنترنت بقيتهم في التعامل مع هذه التجارة من دون حرج، وكان طبيعياً بعد هذا أن يتزاحم الناس على زيارة المواقع الإباحية على الإنترنت، أن يوجد هناك أكثر من

أهم سلبيات شبكة الإنترنت تمرير الإباحية التي تعتبر تجارة رابحة

مئة صفحة مشابهة تستقبل أكثر من ٢٠ ألف زائر في اليوم الواحد، وأن صفحة واحدة من هذه الصفحات استقبلت خلال سنتين نحو ٤٥ مليون زائر، وأن واحدة من هذه الجهات زعم أن لديها أكثر من ٢٠٠ ألف صورة خيلية تم توزيعها أكثر من مليار مرة، الأمر الذي دفع بوزارة العدل الأميركية إلى التصريح بأنه لم يسبق في فترة من تاريخ وسائل الإعلام في أميركا أن تقش مثل هذا العدد الهائل من مواد الإباحية أمام الناس، وبخاصة عند الأطفال وفي البيوت التي لا تحكمها قيود تربوية.

وهذا هو «مريض القرس» كما يقال، فقد أصبحت شبكة الإنترنت وسيلة لترويج المواد المخلة بالآداب. الأمر الذي يقسم على الأطفال براءتهم بعد أن أفادت الدراسات أن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم بين ١٢ إلى ١٧ سنة، ليزداد بالتالي عدد جيش الأطفال الذين يتم استغلالهم جنسياً، بل يسهل تجنيد الكثير إليه بسهولة، وهذا الجيش - كما ورد في تقرير لمنظمة «اليونيسيف» كبير العدد، فالأطفال الذين

يباعون لتجارة الأهداف الجنسية يقدر تعدادهم بستة ملايين طفل سنوياً، وإذا كان من الصعب العثور على إحصائية عربية يمكن أن تتعامل مع هذه القضية بجدية، فإن نظرة إلى العالم الخارجي يمكن أن تقدم لنا ولو محاولة للتقريب، ففي الفلبين وحدها يقدر تعداد هؤلاء الأطفال بنحو ١٠٠ ألف طفل، وفي الهند يبلغ تعدادهم نحو نصف مليون طفل.

والشكلة هنا - وكما قال عالم النفس الأميركي «إدوارد دونرستين» - إن الذين يشاهدون هذه المواد غالباً ما يؤدي ذلك في سلوكهم إلى زيادة العنف وعدم الكثرة لمصائب الآخرين، وتقبل جرائم الاغتصاب. وقد لوحظ أن أكثر من تداول هذه المواد أصبح لا يرى في الاغتصاب جريمة جنائية، وأنه يلاحظ على هؤلاء التسنني والانحطاط، واغتصاب الأطفال، واللواط، وفعل الفاحشة بالحيوانات، وبالإنسان... كما جاء في دراسة للباحثين «دولف زلمان» و«جينييز براينت».

وكما جاء في دراسة الدكتور «مشعل بن عبد الله» أن ضابطاً أميركياً قام بدراسة ٢٨٠٠ حال اغتصاب، فوجد أن نسبة ٤١ من مقترفي تلك الجريمة كان قد عرض نفسه قبل أو خلال ارتكاب جريمته إلى مواد إباحية، وقد وجد جهاز «البنشافون» أن ٨٠٪ من حالات جرائم الاغتصاب يتم العثور على مواد إباحية إما في موطن الجريمة أو في منزل الجاني.

ضحايا الإباحية

ولمن أشهر قضايا الاغتصاب في الولايات المتحدة الأميركية الخاصة ببرجل يدعى «أرلور جاري



الإنترنت بات خطراً في بيوتنا فماذا نفعل؟



هل تراقب أطفالنا عندما يتصفحون الإنترنت؟

الأجنبية وإن كان جعلنا نضع أيدينا على المشكلة، إلى أنه بالإضافة إلى ذلك، فإنه أشاح عنا بآلهم يمكن أن يطلق على من يحذر وينذر في هذا المجال، وهو الاتهام الشائع بالرجعية، فلما نحن أول من نبهه للخطر، فقد سبقنا إلى التنبه له الغرب المتقدم، غير المتخلف، وهو خطر تجلى في استطلاع بريطاني قامت به مؤسسة «ان. أو. بي» جاء فيه أن ٩٢٪ من الآباء يفضلون مراقبة أطفالهم في أثناء تصفحهم للإنترنت، وقد أكدت دراسات أخرى أن ثلثي الآباء في بريطانيا يجلسون مع أبنائهم، فمراقبة الأطفال - وهم يتعاملون مع هذه الشبكة العنكبوتية - خير وأقوى، بالإضافة إلى ذلك، فهناك تسابق بين بعض المواقع من أجل استحداث برامج لحجب المواقع الإباحية، وكذلك الوسائل التي تأتي عبر البريد الإلكتروني.

المراقبة هي الحل، وهي ليست شراً مطلقاً

الاجتماعية مثل: السرقة والإقبال على المخدرات، فضلاً عن الإحصاءات أكدت أن إدمان وسائل الإباحية يجرى إلى تبعات أسرية، كتنفك الزوجية، وضعف قدرة الرجل مع زوجته.

خاتمة

ومما سبق يتضح أن الإنترنت تحول إلى خطر في بيوتنا، هذا إذا علمنا أن نحو ٦٢٪ من المراهقين الذين يرتادون هذا النوع من الصفحات لا يدري أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحونه على الإنترنت، وتفيد الدراسات أن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم بين ١٢ إلى ١٧ سنة، ومعظمهم يرفضون أن يجلس أبائهم أو أمهاتهم معهم لفترة طويلة عند استخدام أجهزة الكمبيوتر أو الإنترنت، وكما تقول الأستاذة «سونيا ليفينجستون» من كلية لندن للاقتصاد: «إن الأطفال يقدسون خصوصيتهم ويحبون الرقابة الشديدة التي يفرضها أبائهم عليهم بتفتيش جيوبهم، والإطلاع على كل ما فيها من أشياء خاصة بهم، فالرقابة الشديدة التي يفرضها الآباء على أطفالهم في بعض الأحيان، والتدخل في شؤونهم تدفع بالأطفال إلى إخفاء الكثير من أنشطتهم عن آبائهم. ولا ننس أن غرف الدردشة أصبحت وسيلة شائعة للتعبير بالاختلال وما سبق أمر مزعج ولا شك، لعل لجوئنا إلى الدراسات

ببشرب»، حيث اقترن الاغتصاب عند القتل، وقام بالاعتداء الجنسي على خمسة أولاد ثم قتلهم جميعاً، وكان أصغر ضحاياه سناً بلغ من العمر ٤ سنوات فقط، وقد كان يقوم باغتصاب ضحيته ثم يقتله، ويلقي به في «شحنة سيارته» ويذهب إلى عمله، ويتناول بعد ذلك طعام الفداء، ثم يقوم في هدوء وبدم بارد بالتخلص منه، ولم يكن هذا الشاذ تبدو عليه ملامح الإجرام، فهو كما وصفه أحد الضباط في غاية اللطف والرحم، والامتناع عن المساجدة في الكلام، ولا يمكن أبداً لأي كان أن يشك بحقيقة ما تخفيه نفسه، وقد كان واحداً من المبشرين، وحاز على اسمي أوسمته، وقد دين وأعدم في ١٠ يونيو ١٩٨٨م، وصرح قبل إعدامه: «لو أن المواد الإباحية قد منعت مني في صبيائي، لم يكن شغفي بالجنس والشذوذ والإجرام ليتحقق... إن أثر المواد الإباحية عليّ كان شيئاً فظيلاً، فانا شاذ جنسياً، ومغتصب للأطفال وقتل، وما كان ذلك ليحدث لو لا وجود المواد الإباحية وتضئها».

«تسدي باندی» الذي كان من بيت محافظ وطالب قانون، والذي تم القبض عليه بعد أن اختطف وعذب وشوّه وقتل ما يقرب من ٤٠ امرأة، ولم يكن يكتفي بقتل ضحاياه، وإنما يقتصمهم ويأكل لحومهم ويشوه أجسادهم، وقد تم إعدامه، ولكنه قبل إعدامه قال: «أنتم سوف تقتلونني وهذا سوف يحمي المجتمع من شرى، ولكن هناك الكثير الكثير أمثالي ممن أدمنوا الصور الإباحية وأنت لا تعلمون شيئاً لحل تلك المشكلة...» وقال: «إن الصور الإباحية تقضي هذا النوع من التفكير، وأضاف أيضاً: «أنا وأمثالي لم نلد وحوشاً نحن أبناؤكم وأزواجكم تريثنا في بيوت محافظة، ولكن المواد الإباحية يمكنها اليوم أن تمد يدها إلى داخل أي منزل فتختطف أطفاله».

وليس هذا النوع وحده من الجرائم هو الذي تسبب فيه مشاهدة الصورة المنافية للآداب، فإحصاءات وزارة العدل الأميركية أضافت أن تقضي الوسائل الإباحية من الأسباب المباشرة في تقضي أنواع أخرى من الجرائم والمتاسي

إدوارد دوفرستين: إن
الذين يشاهدون
المواد الإباحية
غالباً ما يؤدي ذلك
في سلوكهم إلى
زيادة العنف

الأمات الذهبية لنجاح الحياة الزوجية

في ١٩ «لا» موجهة للزوجة، و١٩ «لا» موجهة للزوج.

أما بالنسبة لك أنت أختي الزوجة فأصبحك للانتباه لطبيعة زوجك وأن تفهمي نفسيته جيداً حتى تستقر حياتكما الزوجية وتتعمما بالرضا والسعادة... وأضع بين يديك هذه «الأمات الذهبية» كما أنصحك بتجنب الوقوع فيها:

أيتها الأخت الفاضلة،

١. لا تقارني نفسك به، فهو مختلف عنك.

٢. لا تقتحمي عزلته، لأنه يفضل أن ينعزل عن الآخرين، إذا كانت لديه مشكلة يحاول حلها.

٣. لا تستفزيه، فهو بطبعه حاد الطباع، عصبي المزاج، ينفذ صبره بسرعة.

٤. لا تتوقعي منه أن يقوم بما ترغبين في أن يقوم به، لأنه لا يفكر بأسلوبك نفسه.

٥. لا تقرضي أسلوبك أو تفكيرك عليه، لأنه يفضل إذا شعر بتدنيك له.

٦. لا تثقلي عليه بالحديث، فهو لا يحب المرأة الثرثرة.

٧. لا تنتظري أن يقول لك أسف، لأنه لا يحب الاعتذار، وإن أراد فإنه يتبع طرقاً أخرى غير مباشرة في التعبير عن ذلك.

٨. لا تشعره بعدم حاجتك إليه، حتى لا تقمدي عطاء ورعايته لك.

٩. لا تثقلي من قيمة ما يقوم به.

كلمة «لا» من الكلمات غير المحببة في الحياة الزوجية، وخصوصاً عندما تصدر من الزوجة إلى زوجها... ولكنها مطلوبة في أحيان كثيرة من أجل استقرار الحياة الزوجية، وهذه «لا» لا تقولها الزوجة لزوجها أو يقولها الزوج لزوجته، بل يضمها كل منهما نصب عينيه قبل أن يقدم على موقف قد يسبب أزمة في مشوار الحياة الزوجية، أو قد يوقع أياً من الزوجين في موضع النقد بالنسبة للطرف الآخر.

وكشيرة تلك «الأمات» التي أطلقت عليها «الأمات الذهبية» لنجاح الحياة الزوجية، وقد لخصتها شبكة «أنا مسلم»

المرأة الحاذقة
لا تفرض
أسلوب
تفكيرها على
زوجها لأنه لا
يفكر بأسلوبها
نفسه

يقلم:
سلوى فؤاد أمين



السعادة الزوجية كنز لا يقدر بثمن.

تحقيق هذا يشعرها بحبك لها .

لا تستخف باقتراحاتها لحل المشكلات التي تواجهها، فهذا يشعرها بمدى أهميتها .

لا تتوقع منها أن تحل المشكلات بطريقة عقلانية ومنطقية، لأنها أكثر ميلاً إلى استخدام العاطفة .

لا تتدخل كثيراً في شؤون البيت، بل امنحها الثقة، فإن هذا يشعرها بأنها ملكة متوجة داخل منزلها .

لا تغفل عن امتدادها، وتغفل في علبها وزينتها وطيخها حتى في ترتيب المنزل، فهذا يرضي أنوثتها .

لا تنس أن المرأة تمر بطروفي نفسية صعبة (الولادة . الحمل . الطمث) ولا بد أن تراعي مشاعرها أثناء تلك الفترات .

دعوة للتجربة

اختبر الزوجية .. أخي الزوج الكريم: أنوجه إليكم بدعوة مملوءة بالإخلاص أن تجرب معاً هذه «اللذات» ومنتظر النتيجة... وأنهي لكم حياة زوجية مملوءة بالسعادة ■

ابتعد عنها قدر الإمكان .

لا تقترض أنها تنصرف كما تنصرف أنت لأنها تختلف عنك .

لا تهملها بل امنحها الحب والعطف والأمان، لأنها بطبيعتها تحتاج إليها .

لا تستهن بشكاها، فهي تبحث حتى عن مجرد التأييد العاطفي والمعنوي .

لا تبخل عليها بالهدايا والخروج معها من حين لآخر، فهي لا تحب الزوج البخل .

لا تتذمر من زيارة أهلها، لأنك بذلك تفقد حبها، فالمرأة أكثر ارتباطاً بأهلها .

لا تغفل عن إبراز غيرتك عليها من حين لآخر، فهذا يرضي أنوثتها .

لا تنس ملاطفتها ومداعبتها في الفراش وإشباع أنوثتها .

لا تظهر عيوبها بشكل صريح، فهي لا تحب النقد .

لا تنصرف عنها، لأن المرأة تحب من يستمع إليها .

لا تخنها .. فإن أصعب شيء على المرأة الخيانة الزوجية .

لا تستهزئ بها أو بمشاعرها لأنها كائن رقيق لا يتحمل التجريح .

لا تنس ما تطلبه منك، فهذا يولد إحساساً لديها بأنها لا قيمة لها لديك .

لا تغفلها، فهي بحاجة دائمة إلى شخص تثق به وتعتمد عليه حتى تشعر بالراحة .

لا تهمل في واجباتك والتزاماتك الأسرية،

من أجلك ومن أجل أولادكما حتى لا تنقديه .

لا تنقديه أمام أهله وأصدقائه، لأنه يشعر بأنك تنقصين من رجولته .

لا تلحي عليه في السؤال عند خروجه، فهو يرغب في أن يكون كالطائر الحر .

لا تنفّريه منك في أثناء الممارسة الزوجية حتى لا يبحث عن المتعة في مكان آخر .

لا تشعري أسرار حياتكما، لأن الرجل بطبيعته كتم .

لا تزيد من طلباتك، فهو يحب الزوجة القنوع .

لا تشعريه بأنك أفضل منه حتى لا تفقدي حبه واحترامه .

لا تقللي من حيك وحنانك له فإن هذا يشعره بالرضا .

لا تنتظريه دائماً أن يكون المبادر، فإن كرم الزوج في ردود أفعاله .

لا تهتمي بأولادك على حساب اهتمامك به، فهو يحب أن يكون مصدر الاهتمام والرعاية طوال وجوده في البيت .

وأنت أخي الزوج الكريم: اعلم أن زوجتك بحكم تكوينها تنصرف وتفكر بطريقة مختلفة عنك... وحتى تفهم نفسياتها وتكتسب ودماً... فهذه ١٩ «...»

٦٦
الزوجة
الفضيلة لا
تهتم بأولادها
على حساب
زوجها

احترس...

من لحظات هدوء طفلك



تتميز مرحلة الطفولة الأولى بكثرة اللعب والحركة، حيث يحس الأطفال في هذا اللعب وتلك الحركة الكثيرة المتواصلة بالمتعة واللذة التي تفوق - أحياناً - لذة الطعام والشراب، فالأطفال في عمر بين ثلاث إلى ست سنوات يميلون إلى اللعب المتواصل، والضحك والمزاح، وخصوصاً إذا ما وجدوا استجابة ممن حولهم، سواء كانت هذه الاستجابة بالاشتراك معهم في لعبهم، أو بالابتسامة في وجعهم وهم يلعبون، وليس من المريب أن يشترك الوالدان أحدهما أو كلاهما في اللعب مع أطفالهم في هذه المرحلة المصرية، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال في إحدى وصاياه: «تصابوا لصبيانكم»، وفي هذا توجيه للآباء أن يمنحوا أطفالهم جزءاً من وقتهم ولداعبتهم وملاعبتهم والمزاح معهم، وهذه المشاركة من الوالدين لها آثارها الإيجابية في حياة الأبناء في تلك المرحلة، فقد أكد المتخصصون في الدراسات النفسية والتربوية أن اللعب في هذه المرحلة المتقدمة من الطفولة يكسب الأطفال طرقاً للتفكير والإدراك، كما أنه يبعد عنهم الانطوائية والكتابة، ومن أهم إيجابيات مشاركة الوالدين أطفالهم في لعبهم توجيههم إلى الصواب، وإبعادهم عن كل ما فيه ضرر عليهم،

الرسول صلى الله عليه وسلم قال في إحدى وصاياه: «تصابوا لصبيانكم»، وفي هذا توجيه للآباء أن يمنحوا أطفالهم جزءاً من وقتهم ولداعبتهم وملاعبتهم والمزاح معهم

بقلم: كمال عبد المنعم محمد خليل

كاتب وصفي مصري

اللعب الحركي إلى اللعب بشيء آخر فيه خطورة عليه مثل اللعب بالكبريت - مثلاً - وهذا من أخطر ما يكون سواء على الطفل أو على المنزل بآثره. كذلك يمكن أن يكون قد لفت انتباهه شيء فبدأ اللعب به مع احتمال أن يفسده إذا كان شيئاً ذا قيمة، أو يصاب بأذى جراء اللعب به إذا كان شيئاً خطراً أو كان من الأجهزة الكهربائية. وهناك احتمال آخر هو أن الأطفال قد تركوا المكان بأكمله وخرجوا بغير إذن والديهم ليكملوا لعبهم، وهو أمر خطير أيضاً، فقد يتعرضون إلى ما لا تحمد عقياه.

المهم أيها الوالدان احترسوا من لحظات هدوء طفلكما في يقطعه حتى لا يتعرض لخطر يهدد حياته وحياة من حوله ■

كذلك يشعر الطفل بالأمن والأطمئنان وهو يلهو ويلعب بصحبة والديه. ويستمر الأطفال في لعبهم يملو صراخهم، ويحدثون ضوضاء قد تزعج الوالدين، وفجأة يبدأ الصوت، وتزول الضوضاء، ويختفي الأبناء عن الأنظار، فيفرح لذلك الأب والأم لمشورهما بالراحة بعض الشيء، ولكن هذه اللحظات التي يبدأ فيها الأطفال بعد أن كانوا شغلة نشاط تمتد بمشاة جرس إنذار وتنبه يدفع من في المنزل إلى أن ييب فوراً للبحث عن الأطفال، لأن الطفل في لحظة هدوئه لا يخلو من حالات عدة:

- ربما أجدهم وهم نائمون في مكان ما في أرجاء المنزل وهو في وضع قد يتعبه صحياً إذا استمر نومه فيه.

- وربما يكون قد تحول من

السيدة النشيطة أقل عرضة للكسور

كشفت دراسة حديثة أهمية الحركة الدائمة بالنسبة للمرأة . وبخاصة في المراحل المتقدمة من العمر . في الوقاية من كسور العظام، التي تنتشر بين هذه الشريحة نتيجة الميل للجلوس ساعات أطول وعدم اتباع أنشطة منتظمة. وأوضحت الدراسة . التي شاركت فيها حوالي ١٠٠٠ سيدة في الولايات المتحدة أعمارهن ما فوق ٦٥ سنة . أن هناك علاقة واضحة بين درجة نشاط المرأة (مثل إدارة الأعمال المنزلية وغيرها من الأعمال غير التقليدية) وبين تضادي الإصابة بكسور الحوض التي تعد أهم أسباب الإعاقة بين كبار السن .

التقانة الرقيقة مقبلة...

التحدي الجديد الآن بين الشركات الكبرى هو صناعة منتجات تكنولوجية أصغر حجماً وأقل ثخانة.. فالتلفاز أكوس لا تعدد شاشته بمساحة ٥٧سم، والجهاز سليم Slim لعرض أسطوانات DVD سماكته ٥٥ مم. والهاتف بيوكوم ٢ مجهز بسماعة ٢٧ مم ومده يصل داخل المبنى إلى ٥٠ متراً وخارجة إلى ٣٠٠م. والكمبيوتر همرازاء له سماكة ١٧مم والوصفات التقليدية (بانتيوم ٤٤٠٠ ٦٠٠ مهايترز، ٢٠ غيغا).

الوليد ليس بحاجة إلى الماء



يستعمل الماء بعد الولادة قبل بدء الإرضاع من الأم، للكشف عن وجود تشوه في مجرى البليوم والمريء، أو اتصال بين المريء والقصبة (الشعبية) الهوائية. والحكمة من هذه التجربة أن دخول الماء إلى الرئتين بحال وجود اتصال بين المريء والقصبصات الهوائية أهن من دخول الحليب إلى الرئتين.

بين باحثون أميركيون أن المولود في شهره الأول ليس بحاجة إلى الماء. وأوضحوا أن حليب الأم يكفي، وأن إعطاء الماء الزائد عن حاجته قد يؤدي إلى الضرر. وقد شاعت بعض التقاليد الخطأ في مجتمعات الدول النامية، مثل إعطاء الماء المحلى بالسكر للمولود، ظناً أنه يقدم الطاقة اللازمة للحركة والبناء الجسدي (النمو). ولكن

الزواج من أجل قلب أفضل

قال باحثون في جامعة ولاية نيويورك: إن قضاء وقت كاف مع شريك الحياة . أو الأبناء بمصفة عامة . يحافظ على ضغط الدم بمعدلاته الطبيعية. ففي دراسة لعينة من ١١٧ شخصاً أخضعوا للمراقبة ستة أيام متواملة، اكتشف فريق الباحثين بعدما أن قياسات ضغط الدم كانت أقل خلال فترة التفاعل مع شخص قريب أو حبيب، منها خلال التفاعل مع أي شخص آخر.

السرطان ضريبة الحضارة

في دراسة نشرت في المجلة الطبية البريطانية «ميديسين» أكد «دش كامنهر» وهشيل بنغهام، «الباحثان في مركز دبلن للتغذية السريرية في كمبرج» أن نمط الحياة في الدول المتقدمة يمثل السبب الرئيس للإصابة بأمراض السرطان. فالأغذية الجديدة (والاصيما الهندسة وراثياً) وأنصاف الوجبات السريعة والسلوك الجنسي والتعرض لأمراض الكبد أو للأشعة الشمسية الشديدة أو للإشعاعات أو للمواد الكيماوية، أو الأكثر من تناول اللحوم الحمراء أو المواد الصناعية والكحول تؤدي إلى ازدياد أخطار الإصابة بالسرطان، فيما يقل تناول الخضراوات والفاواك منها.



سبعة ملايين في بريطانيا والإسلام في المركز الثالث!!



مسلمون يؤدون الصلاة في ساحة ماربل أرش في العاصمة البريطانية لندن

واشارت الإحصائية التي أعدها مركز الإحصاء الحكومي أن بريطانيا تحولت في القرن الماضي إلى بلد متعدد الأجناس والطوائف والأديان والعرقيات، وقالت: إن واحداً من بين كل عشرة من المسلمين البريطانيين يعتبرون أنفسهم من الجنس الأبيض، هؤلاء يتحدرون من أصول تركية وقبرصية ويوسنية والبانية لجأوا عبر عقود مضت إلى بريطانيا،

وهناك نحو من ١٨٠ ألف مسلم، حيث تشكل الديانة الإسلامية الموقع الثالث، كما لاحظت الإحصائية تحول بين ١٥ ألفاً إلى مشرين ألفاً إلى الدين الإسلامي، في كل من «إنجلترا» و«ويلز». لكن اختصاصيين وباحثين في شؤون الأعراق والمذاهب الدينية قالوا: إن أغلبية معتقي الدين الإسلامي في بريطانيا هم من نزلاء الصين، الذين يرون في التجربة الأميركية خير مثال لنهل معاملة حسنة، حيث تقرض القوانين الأميركية أحسن صور التعامل لمن يتحولون إلى الدين الإسلامي في سجونها.

وأضافت القول: إن الاستطلاعات كشفت عن وجود مليون ونصف المليون بريطاني ممن يعتقدون الدين الإسلامي ومن بين هؤلاء نحو ١٨٠ ألفاً يعتبرون أنفسهم مسلمين بيض، منهم نحو ٦١ ألفاً من البريطانيين، و٨٩ ألفاً إيرلندياً، و١١٥ ألفاً ممن أتوا من بلدان مثل تركيا واليونان والبنان وقبرص، وعلق البروفيسور محمد أنور المتخصص في العرقيات الإثنية والمذهبية على

كشفت أحدث إحصائية رسمية بريطانية عن أرقام مثيرة لحال السكان عرقياً ودينياً واجتماعياً، وخلصت الإحصائية إلى القول، إن بريطانيا صارت خليطاً من الصينيين والسيخ الهنود واليهود والأسويين والمسلمين البيض.

»

إعداد:
عبدالمعز أحمد

اتجاهات



الأرقام بقوله: «كلمة بريطاني شهر الكثير من التساؤل، فهذا العدد من المسلمين هم من الجيل الثاني المهاجرين من دول آسيوية وشرق أوروبية وتركيا وقبرص»، ومن جانبها، علق المجلس اليهودي البريطاني على أرقام الإحصائية المتعلقة بمعتقي الدين اليهودي بالقول: «الأسويين الذين سجلوا أنفسهم في الإحصائية على أنهم يهود، أغلبيتهم من أعراق شرقية يهودية من مناطق مثل باكستان والهند والعراق واليمن، وكشفت أرقام الإحصائية الوطنية البريطانية، عن أن أكبر الديانات في المملكة المتحدة هي الديانة المسيحية التي يمتثلها نحو ٣٦ مليون شخص، يليها نحو ٧ ملايين قالوا: إنهم غير دينيين ولا يؤمنون بأي دين إطلاقاً، ثم المسلمين الذين يبلغ تعدادهم نحو سبعة ملايين، وهناك أربعة ملايين بريطاني رفضوا التصريح عن انتمائهم المذهبي، يذكر أن هذه هي المرة الأولى في التاريخ البريطاني الذي تقوم فيه هيئة حكومية بتسجيل وثائق عن الانتماء الديني للسكان في المملكة المتحدة التي أصبحت بلدًا عالميًا يضم جميع الأجناس والأعراق والمذاهب، وخصوصاً من بلدان كانت تقع تحت حكم الإمبراطورية التي قيل: إنها «الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس»، لكنها انحصرت حالياً إلى جزر تحدها المياه من كل جانب ومهمتها تحقيق التعايش مع كل الأتني إليها من مستعمراتها السابقة ■

الأفارقة أول من دعم الإسلام في أميركا

الإسلام، التي ينظر إليها المهاجرون المسلمون إلى أميركا بشيء من التحفظ، إذ تتمتع المرأة فيها بمكانة عالية، ولها وجود ملحوظ في المسجد، وهناك دور أيضاً للموسيقى لدى هذه المجموعة الإسلامية.

يقول البروفيسور «سليمان نيانغ» وهو مهاجر ومؤلف كتاب «الإسلام في الولايات المتحدة»: كان الأميركيون الأفارقة هم أول من دعم الإسلام في أميركا، وهم من أخرجهم من الصندوق قبل عقود عدة، وهذه حقيقة لا يستطيع أحد نكرانها.

ومن الواضح أن المساجد في أميركا تلعب دوراً مزدوجاً في حياة المسلمين المهاجرين من البلدان الإسلامية مثل أفغانستان، الهند، واليمن.

فهو يؤمن لهم ممارسة الجانب الروحي والديني لمعتقداتهم، وهو مكان يعكس الخلفية الثقافية واللغوية والمرقية للجاليات الإسلامية المتنوعة.

«كارلاك علي» التي تدير مدرسة تحت إشراف إدارة مسجد «الوارثين» تقول: إن تاريخ المسلمين الأميركيين الأفارقة الذي يبين كيف تحولوا من العبودية والتمييز العنصري إلى الإسلام هو نموذج لما يمكن أن يفعله الدين في أميركا، وتضيف: «والآن، نحن نحاول أن نمشي بسلام، وننسى الماضي، ونسمى لكي نطلع الناس على حقيقة الدين، ولا اعتقد أن أحداً يستطيع أن يقوم بعمل هذه المهمة أفضل من الأميركيين الأفارقة».

لكن ثمة اختلافات في التفسير والشغافة والتاريخ، فمعظم الأميركيين المسلمين هم من الأميركيين الأفارقة المرتدين للإسلام الذين يشعرون أنهم عادوا بذلك إلى دين أسلافهم المسلمين الذين كانوا يعيشون في أفريقيا قبل نقلهم إلى أميركا كعبيد.

وتحول الكثيرون من هؤلاء الأميركيين الأفارقة إلى الإسلام من خلال ما يُعرف بـ«إمام

الأميركيين» يشكلون ثلث تعداد السكان في الولايات المتحدة.

جوهرياً، ليس هناك اختلاف بين ممارسة التعاليم الإسلامية التي يدعو إليها مسجد «الوارثين» وبين الطريقة التي يمارس بها المسلمون في اندونيسيا، الهند أو المملكة العربية السعودية، هذه التعاليم، فالقرآن والأحاديث النبوية يشكلان أساساً لكل المعتقدات والتعاليم الإسلامية.

ثمة سؤال يتردد في الكثير من مناطق أميركا منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر العام ٢٠٠١م هو: هل يمكن أن تتعايش الولايات المتحدة مع الإسلام؟

رجال الدين في مساجد أميركا يقولون: «نعم» رداً على هذا السؤال، ويستشهدون بالتاريخ كدليل على ذلك، إلا أن هذا التاريخ غالباً ما يُقابل بالتجاهل أو سوء التفسير في أميركا، ومع ذلك يبقى الأميركيون المسلمون المحبسون من أصول أفريقية هم من أكثر المجموعات التي تستطيع التحدث عن الإسلام والولايات المتحدة بدقة وموضوعية، رغم أن أحاديثهم تلك تضيع دائماً وسط ضجيج المناقشات الوطنية الدائرة حول الإسلام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

يقول «فهيم شميمي» إمام مسجد الوارثين في «إيست أوكلاند»: «غالباً ما يتمحور هذا الموضوع حول أسئلة معينة مثل: ما الإسلام؟ وما سياسة الشرق الأوسط؟».

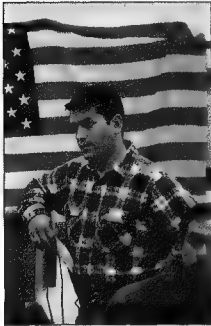
ويضيف: «وبالطبع يتعين أن يكون للأميركيين المسلمين دور في الرد على مثل هذه الأسئلة وفي علاقات أميركا بالدول الإسلامية».

لكن حتى الآن لا توجد دراسة دقيقة وشاملة تبين عدد المسلمين في الولايات المتحدة، بل هناك تقديرات تشير إلى أنه يتراوح بين مليونين وثمانية ملايين نسمة، لكن ثمة دراسات أخرى تقول: إن المسلمين



المرأة المسلمة في الولايات المتحدة الأميركية ... مشاركة فعالة

مسلمو أميركا يسجلون أسماءهم في القوائم الانتخابية



يتطلع المسلمون الأمريكيون إلى توسيع دائرة نفوذهم السياسي من خلال حملة لتسجيل أنفسهم في قوائم الناخبين، وهي محاولة قد تمر بأول اختبار في ولاية «ميتشيجان»، حيث يوجد أكبر تجمع للعرب والمسلمين خارج الشرق الأوسط.

وسجل آلاف المسلمين الأمريكيين أنفسهم في شتّى أنحاء الولايات المتحدة قبل انتخابات الرئاسة، وهي المرة الأولى التي ينظم فيها المسلمون البالغ تعدادهم نحو سبعة ملايين مسلم بهذه الصورة.

وفي استطلاع للرأي وصف ٤٠٪ من الدين شملهم استطلاع للرأي أنفسهم بأنهم ديموقراطيون، و٢٢٪ بأنهم جمهوريون، و٢٩٪ بأنهم مستقلون.

وقام المعهد العربي الأميركي الذي يضم أعضاء مسيحيين ومسلمين للمرة الأولى بتظيم مجالس قيادة على مستوى الولايات المتحدة في ولايات رئيسية مثل «ميتشيجان» وكاليفورنيا وفلوريدا ونوجيرري.

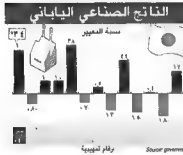
تدهور معدلات الزواج في بريطانيا

وصلت حالات الزواج إلى أدنى مستوياتها في بريطانيا منذ أن بدأ توليق عقود الزواج في السجلات الرسمية.

ووصل عدد الزيجات إلى أقل من ٣٠٠ ألف زيجة في العام ٢٠٠١م، مقارنة بـ ٤٠٠ ألف حالة في العام ١٩٥٠م، كما كشفت إحصاءات نشرها مكتب الإحصاء الوطني.

البريطاني. وبدأت ظاهرة تقلص الزيجات منذ العام ١٩٧٢م، حيث بلغ عدد الزيجات الموثقة ٤٨٠ ألف حالة، ثم اتجه نحو الانحدار.

إحصاءات يابانية



البطالة في اليابان

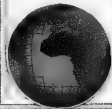


التجارة الحرة في الولايات المتحدة

هل تؤيد نمو التجارة العالمية؟



الفئة على



ما وراء الأخبار

- أعلن ٧٦٤٥ شخصاً اعتناقهم الإسلام داخل المملكة العربية السعودية خلال العام ٢٠٠٢م، كما أعلن ٨٦٦٢ شخصاً إسلامهم خارج المملكة عن طريق مكاتب الدعوة في الفترة ذاتها، التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة.
- أشاد رئيس المشيخة الإسلامية في «كوسوفاء» منمير ترنافا، بدور الكويت حكومة وشعباً في سبيل إعادة إعمار «كوسوفاء» مشيراً إلى الإهمال التي قدموها للمشيخة في إعادة بناء المساجد.
- قال تقرير منظمة «البنوكسيف» حول وضع الأطفال في العام ٢٠٠٤م أن تعداد المواليد السنوي في سوريا بلغ في العام ٢٠٠٢ ٤٨٥ ألف ولادة.
- حذرت دراسة طبية بريطانية من تراجع معدلات الخصوبة بين الرجال البريطانيين بناء على بيانات جيمت لنحو ٧٥٠٠ بريطاني أثبتت تدهور نسبة الحيوانات المنوية لديهم إلى الثلث خلال عشر سنوات فقط.
- قالت وزارة الصناعة والتجارة الصينية أن صادرات الكيان الصهيوني من «الملابس المصنوعة التي تمثل ٢٠٪ من إجمالي الصادرات زادت إلى ٥,٥ مليار دولار في العام ٢٠٠٣م.
- بمشاركة أكثر من ١٤١ عاصمة ومدينة عربية وإسلامية تمثل ٥٤ دولة عضواً في المؤتمر، تستضيف «دبي» في الإمارات العربية المتحدة خلال شهر أبريل ٢٠٠٤م مؤتمر المصاوم والمدن الإسلامية.

علماء الأزهر يدعون إلى استكشاف الطب البديل



د. محمد سيد طنطاوي

الكيمياء وما زالت غير قادرة على علاج كل الأمراض، فضلاً عن أضرارها الجانبية أحياناً، مشيراً إلى ضرورة أن يبحث الأطباء عن أدوية مكملة أخرى. ودعا إلى الالتفات إلى العلاج بالأعشاب والحجامة والطب النبوي، شريطة خضوعها للبحث العلمي لتطبيقها في علاج الأمراض التي تصلح لمعالجتها، معتبراً أن جامعة الأزهر هي الأنسب للتصدي للبحث في قضية الطب التكميلي. وانتقد نقيب الأطباء المصري «حمدي السيد» ما اعتبره فوضى منتشرة وخصوصاً في مجال مهنة الطب، مؤكداً ضرورة عدم ترك الباب مفتوحاً لغير المؤهلين علمياً لممارسة مهنة الطب تحت عباءة «الطب البديل».

ورحب في الوقت نفسه بالعلاج

دعاً لعلماء طب الأزهر إلى استكشاف الطب التكميلي «أو الطب البديل» كالعلاج بالأعشاب والحجامة والطب النبوي، وذلك خلال ندوة نظمها كلية طب الأزهر تحت عنوان «الطب التكميلي... الحقيقة والممارسة»، وتناولت على مدى يومين القضايا العلمية التي يدور حولها جدل في الأوساط العلمية والاجتماعية في ظل انتشار ممارسة مهنة الطب لغير المتخصصين.

وأكد شيخ طنطاوي «أن الإسلام أوصانا وأمرنا أن نرجع الأمر إلى الله»، مشيراً إلى أن كل ما يتعلق بالطب يجب أن يسال فيه الأطباء وكل ما يتعلق بالعلوم الشرعية يسال فيه التخصص في هذا المجال. أما رئيس جامعة الأزهر أحمد الطيب، فهاوضح أن الأدوية

رواد المساجد أكثر من رواد الكنائس في بريطانيا

نحو ٩٣٠٠٠ مسلم بريطاني يصلون في المسجد مرة واحدة على الأقل في الأسبوع مقارنة بنحو ٩١٦٠٠ مسيحي إنجليكاني في بريطانيا.

ويستثني ذلك العدد الأطفال الصغار الذين يؤدون الصلاة في المساجد، وتشير بحوث أخرى إلى أنه

بجانب هؤلاء الذين يؤدون الصلاة في المساجد من مسلمي بريطانيا، فإن هناك كثيرين آخرين يؤدون الصلاة في منازلهم.

ووفقاً للإحصاء السكاني، الذي أجري في بريطانيا العام ٢٠٠١م، فإن عدد المسيحيين في بريطانيا يبلغ ثلاثة أرباع العدد الإجمالي للسكان، ورغم أن المساجد في بريطانيا، كمادة المساجد في أنحاء العالم، لا تحتفظ بسجلات لمن يؤدون الصلاة بها، فإن تعداد السكاني نفسه أظهر تزايداً في تعداد المصلين.

أفادت أرقام رسمية صادرة عن الحكومة البريطانية ونتائج بحوث، أن عدد المسلمين الذين يؤدون الصلاة في المساجد في بريطانيا يفوق عدد المسيحيين الذين يؤدون الصلاة في الكنائس الإنجليزية للمرة الأولى، وأشارت الأرقام إلى أن



الكنائس خالية بعد أن فُقدت المسيحية بريطانيا في الغرب

بيت التمويل الكويتي - البحريني يشتري شركة «نيوزيلندية» بـ ٢٠ مليون دولار

في العالم تقوم بتصنيع ملابس وأدوات رياضة «الرغبي». وتوقع الخياط أن يقوم الصندوق بشراء شركات أخرى عدة خلال الأشهر المقبلة. يذكر أن إجمالي قيمة صندوق «نيوزيلندا - أستراليا» للاستثمارات الخاصة تبلغ مئة مليون دولار أميركي، والذي اكتسب «بيتك» البحريني فيه بالكامل. تم استثمار نحو ٢٥٪ منها. أي ما يعادل ٢٥ مليون دولار أميركي... وسبقت طرحه للاكتتاب على مساهمين من منطقة الخليج في الأيام القليلة المقبلة.

وكشف «الخياط» عن أن الصندوق قد اشترى ٦٨٪ من أسهم الشركة المذكورة، حيث إن بقية أسهمها مملوكة لإدارتها التنفيذية. وقال: إن اقتناء «بيت التمويل الكويتي - البحريني»، لهذه الشركة يعد بمنزلة عملية لصندوق «نيوزيلندا - أستراليا» للاستثمارات الخاصة، حيث كان «بيتك» قد اقتنى شركة أخرى ضمن عمليات الصندوق في الربع الأخير من العام ٢٠٠٢م، وهي شركة «كانتيري» النيوزيلندية، وهي أقدم شركة

قام بيت التمويل «بيتك» البحريني بشراء ثاني شركة له ضمن صندوقه الاستثماري «نيوزيلندا - أستراليا» للاستثمارات الخاصة. بلغت قيمة الصفقة ٢٠ مليون دولار أميركي، ونقلت وكالة أنباء البحرين عن «عبد الحكيم الخياط» المدير العام لبيتك البحريني، أن شركة «ريداس هيلث غروب» التي تم شراؤها تعمل في مجال خدمات الرعاية الصحية المتكاملة كالمستشفيات والمصيولات ورعاية المسنين والمختبرات وغيرها.

نقد البحرين، تصدر أول صكوك إسلامية دولية بقيمة ٢٥٠ مليون دولار

تستعد مؤسسة نقد البحرين لإطلاق حملة للترويج لأول إصدار دولي للصكوك الإسلامية، ويعتبر إصدار صكوك الإجارة «سندات التأجير الإسلامية»، البالغة قيمتها ٢٥٠ مليون دولار، الإصدار التاسع في سلسلة إصدارات المؤسسة من صكوك الإجارة. ويهدأ الإصدار لترتفع قيمة سندات التأجير الإسلامية التي أصدرتها المؤسسة حتى الآن إلى ١,٠٢ مليار دولار.

مذكرة تفاهم بين سوق المال الإسلامية البحرينية والمالية

وقعت «السوق المالية الإسلامية الدولية» ومقرها «المنامة» والسوق المالية الدولية «بليوان ماليزيا»، مذكرة تفاهم بهدف وضع برنامج للتعاون المشترك بين المؤسستين في سبيل تطوير سوق مالية إسلامية ذات بعد عالمي، ويسعى السوفان من خلال المذكرة إلى تنمية قنوات الاتصال، وتبادل المعلومات والتعاون في عملية الإدراج للأدوات المالية الإسلامية في السوق النانوية.

الوعي

الاعتماد

موجز اقتصادي

- للعام الثاني على التوالي، اختارت شركة «يوزو مني» المتخصصة بتصميم الصرافات المالية، بيت التمويل، الكويتي كأفضل مصرف إسلامي يقدم منتج الإجارة.
- وافق بنك الكويت المركزي على طلب الهيئة العامة للاستثمار إنشاء بنك يعمل وفق أحكام الشريعة.
- أكد العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لشركة «المنار» للتمويل والإجارة محمد العسبر، أن الظروف الاقتصادية الحالية التي تمر بها البلاد والمنطقة مؤاتية لنمو الشركات التمويلية خصوصاً التي تعمل في مجال التمويل الإسلامي.
- أعلن بنك الاستثمار الإسلامي الأول في الكويت عن تحقيق أرباح صافية مقدارها ٤٤,٨ مليون دولار أميركي للسنة المالية ٢٠٠٢ بزيادة نسبته ٢٤,٤٪ عن أرباح السنة قبل الماضية التي بلغت ٣٦ مليون دولار.
- تم اختيار بنك «نوبيا» في البحرين من قبل مجلة «يورويو» في إطار جوائزها للتفوق للعام ٢٠٠٢، كأفضل بنك إسلامي للاستثمارات العقارية.
- سجلت المصارف الإسلامية خطوة ثابتة في لبنان بافتتاح مصرف «قطر الإسلامي» بيت التمويل العربي» بشقيعيها التجاري والاستثماري في لبنان بعد إقدام مجموعة «دلة البركة» على القيام بالخطوة الأولى.
- استضافت «دبي» في شهر مارس الماضي المؤتمر الأول في العالم للخدمات المصرفية الإسلامية للأفراد.

البنك الإسلامي للتنمية يخصص نصف مليار دولار لإعادة إعمار العراق

إنعائي طويل الأمد لتسيير دفة اقتصاد البلاد وتعميرها وتعميتها بما يخدم الأهل في العراق»، وقال: «إن البنك يتابع الأوضاع بعثاً عن فرض مناسبة للإدلاء بدلوه في جهود دعم المشروعات الحيوية وفي تقديم المعونات الفنية لدعم المؤسسات للهيئات والمؤسسات القائمة على إدارة وتنفيد المشروعات الإنمائية..» ودعا رئيس البنك الإسلامي للتنمية لتكاتف المانحين لتقديم الدعم اللازم لإعادة تأهيل وصيانة ورفع كفاءة مرافق الخدمات العامة والبنية الأساسية في العراق التي عانت فيه هذه المرافق من التدهور خلال عقود من الحظر الدولي والحروب المدمرة وتوظيف قوات العمل المشترك لتحقيق رغبات الشعب العراقي وتلبية حاجاته ومتطلباته..»

خصص البنك الإسلامي للتنمية ٥٠٠ مليون دولار للإسهام في تمويل برنامج إعادة إعمار العراق، وقال الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية: «إن البنك سيوظف هذه المساهمة في تمويل مشروعات ذات أولوية في قطاعات مثل التعليم والتدريب المهني والصحة والمياه والصرف الصحي والزراعة والأمن الغذائي والكهرباء، بالإضافة إلى عمليات استيراد وتصدير السلع الأساسية والإنتاجية..» وأضاف: «أن البنك ظل على اتصال دائم مع العراق يقدم المعونة الفنية للحفاظ على المهارات والكفاءات خلال فترة الحصار والحظر، ثم اعتمد البنك تقديم مساعدات إنسانية للشعب العراقي، وظل البنك يتطلع إلى إسهام فعال في إعادة إعمار العراق فور توافر الظروف الموضوعية اللازمة لعمل

الإسلامي للتنمية يعتمد تحويلات بقيمة ٨٠٠ مليون دولار

وأوضح أن التحويلات الجديدة تشمل الإسهام في مشاريع تعليمية وصحية تتوزع بين دول مختلفة مع المالم، بينها أندونيسيا وبنغلاديش، والهند، وباكستان، وتزانيا، وسريلانكا، والبوسنة والهرسك، وأثيوبيا، إضافة إلى عدد من دول مختصة من العالم. وأقر المجلس عدداً من عمليات تمويل تجارة الواردات وتجارة الصادرات لعدد من الدول، بينها تمويل تجارة وأردت بقيمة ١٢٠ مليون دولار لصالح مجموعة البترول المستقلة في دولة الكويت لشراء نفط ومنتجات نفطية من الدول الأعضاء. كما أقر تمويل ثلاث عمليات تجارة وأردت له السعودية بقيمة ٢٢ مليون دولار ومثلها لتركيا، بمبلغ ٢٠ مليوناً، وست عمليات لمصر بقيمة ١٥٦,٥ مليون.

اعتمد البنك الإسلامي للتنمية مبلغ ٨٠٠ مليون دولار لتمويل مشروعات إنمائية جديدة في عدد من الدول الأعضاء إلى جانب تقديم مساعدات فنية لصالح دول أعضاء أخرى. وأقر مجلس المديرين التنفيذيين في ختام اجتماعات دورته الـ ٢٢٠، تقديم مجموعة شاملة من التحويلات قيمتها ٢١٠ ملايين دولار، للإسهام في عمليات إعادة إعمار مدينة «بام» الإيرانية التي دمرها الزلزال أخيراً. وقال رئيس البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد علي، في بيان أصدره: «إن المجلس وافق على استضافة دولة الكويت للاجتماع السنوي الـ ٢١، لمجلس محافظي البنك، فيما قبل دعوة طهران لاستضافة اجتماعه الـ ٢٩، واستضافة ماليزيا لاجتماعه الـ ٣٠ في العام المقبل.

تم الاتفاق على إنشاء بنك إسلامي هو الأول في سورية بمشاركة قطر وبرايسمال قدره ٢٠ مليون دولار أميركي.

وجاء الاتفاق خلال اجتماع الهيئة التأسيسية شارك فيه وفد بنك قطر الدولي الإسلامي برئاسة نائب رئيس مجلس إدارة البنك الشيخ «خالد بن ثاني بن عبد الله آل ثاني» ومجموعة «دعبل» السورية الاقتصادية برئاسة نائب رئيس مجلس إدارة المجموعة «زاهر أحمد دعبل».

وتم الاتفاق خلال الاجتماع على تأسيس البنك الذي يحمل اسم بنك سورية الدولي الإسلامي، وكذلك على نسبة الشركاء بين الطرفين والنسبة التي ستطرح على الاكتتاب العام.

إنشاء بنك إسلامي

في سورية يرأسمال ٣٠ مليون دولار

كيف تتصفح عن طريق MSN ؟

MSN الذي تملكه لتختار أنت اشتركت الإنترنت الحالي.

إذا كنت متصلاً بالإنترنت فسيمت الاتصال بشبكة MSN مباشرة، وعند نجاح الاتصال ستظهر لك رسالة بأنه ليس هناك أي مستخدم على جهازك مشترك بخدمة MSN لذلك عليك الضغط على Add new user، في هذه الحال فقط اضغط OK.

الخطوة الأخيرة في النافذة الرئيسية التي ظهرت وتحثي على وصلة Add new user لتعيد تكرار الخطوات السابقة نفسها حتى تصل إلى نافذة اختيار عنوان البريد الإلكتروني الذي تستخدمه وهو HOT-MAIL حيث في الخطوات التالية لابد من أن تضع عنوانك البريدي وكلمة السر.

تشغيل متصفح MSN هي سؤالك إذا كنت تريد جعل هذا المتصفح هو الافتراضي أم لا، هنا عليك اختيار نعم ووضع علامة صح.

ستظهر رسالة الترحيب بعد ذلك وزر Continue للاستمرار.

في قائمة الدول التي ستظهر عليك اختيار دولة الكويت Kuwait ثم Continue. تظهر لك قائمة صغيرة بعدد محدود من الدول عليك اختيار الولايات المتحدة منها United States، في الربع التالي يجب أن تختار No، i have an internet connection. عند سؤالك إذا كنت تريد عمل اشتراك انترنت جديد.

وكذلك في النافذة التالية عليك اختيار No عند سؤالك عن اشتراك شبكة

نظام «ويندوز» XP يحثوي على برنامج تصفح للإنترنت وبرنامج بريد إلكتروني مختلفين تماماً عن برامج Outlook Explorer، عملاء شبكة MSN يستطيعون تصفح شبكتهم عبر هذه البرامج التي تأتي مجاناً مع نظام تشغيل ويندوز XP وكذلك تستطيع أن تستخدمها أنت مجاناً فهي جميلة التصميم وذات مميزات رائعة.

من زر البداية Start عليك التوجه إلى قائمة البرامج All Programs لتبحث عن «أيقونة» الفراشة الملونة MSN Explorer. طبعاً لابد من أن تكون متصلاً بالإنترنت لإعداد هذه البرامج لتعمل بالطريقة الصحيحة. أول رسالة ستظهر لك عند بداية

برنامج جديد للبحث السريع في الإنترنت يقوم بعمل موظف مكتبة خارق السرعة!!

برنامجها إلى الشركات وكالات المخابرات، كما يتيح لزوار موقعها الإلكتروني Vivisimo.com فرصة البحث المجاني على الإنترنت. ويصف «فيلس» بيريس، شركته كما يلي «إن كانت الإنترنت مخزن كتب عملاق، وكانت كل الكتب فيه مكممة عشوائياً بعضها فوق بعض على الأرض، فإن «فيليزيمو» يعمل كموظف مكتبة فائق السرعة، يتمكن فوراً من توضيب الكتب حسب موضوعات عناوينها على الأرفف بشكل منطقي».

ويتسم برنامج «غروكر» Grokker بمثل هذه الخصائص الخارقة، إذ لا يفرض نتائج البحث في مواضيع مصفحة فحسب، بل «يضع خريطة» لكل النتائج، مبيناً كل موضوع مصنف على شكل دائرة ملونة، وتظهر أيضاً داخل كل دائرة ملونة للموضوع المصنف، دوائر أصغر منها لمواضيع تابعة تتفرع عنه.

نصوص الصفحات التي تمررها محركات البحث الانترنيتية الحالية التي تعاني من الميوب وأهمها تقديم كميات كبيرة من المعلومات، لا يمت بعضها بصلة لمادة البحث.

وقال «دراول فيلس» بيريس، المؤسس المشارك لشركة «فيليزيمو» التي طورت البرنامج السريع «لقد أنشأنا عمليات البحث عن المعلومات التي كانت تعاني من موت بطيء».

تسوق الشركة، ومقرها في «بوسطن»

طور خبراء الكمبيوتر برنامجاً جديداً للبحث عن أي مادة مطلوبة على الإنترنت، يحلل نتائج البحث ويصفها أوتوماتيكياً وفقاً لعدد من مصنفات المواضيع، تتغير وفق كل طلب، ووصف البرنامج بأنه شبيه بموظف مكتبة خارق السرعة، يفرض آلاف الكتب المتناثرة ويصفها وفقاً لمواضيعها.

ويقدم البرنامج للوهلة الأولى، معلومات أفضل وأكثر كثيراً من

إعداد :
والثي عبد الرحمن



من أخبار الإنترنت

- **أحداث الإحصاءات والدراسات السمعية** المؤسسة الموسمية السمعية أنقضت ٤٠٠ مليون دولار في العام ٢٠٠٢م على تقنية المعلومات.
- **جاء في استطلاع أعطته مؤسسة (هاريس) أندر** (أكتوبر) ونشرت نتائجه يوم ١٦/١/٢٠٠٤م أن أكثر من ثلثي الأميركيين ٦٩٪ أي نحو ١٤٦ مليون شخص يستخدمون الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية.
- **قال بيارات جافنمالي، المدير العام** لموقع hadaiya.com الشبكي أن ازدهار الإنترنت أدى لأن تصبح مبيعات الكتب القطاع الأفضل مبيعاً ضمن المبيعات الشبكية حول العالم وليس هناك أدنى مؤشر على إبطاء المبيعات مستقبلاً.
- **كشفت دراسة حديثة عن** انخفاض نسبة الإناث بين مستخدمي الإنترنت في الدول العربية مقارنة بباقي دول العالم، حيث أظهرت أن نسبة الإناث تصل إلى ٤٠٪ فقط في العالم العربي، بينما تصل في الولايات المتحدة الأميركية إلى ٥١٪، وفي السويد إلى ٤٨٪، وفي ألمانيا إلى ٢٧٪.
- **أظهرت دراسة** أن البرازيليين ينفقون على الإنترنت وتلفاز الكابلات أكثر مما ينفقون على البقول والأرز، حيث إن ١٠,٧٪ من موازنة الأسرة البرازيلية في العام ٢٠٠٢م أنقضت على الإنترنت واشترائك التلفاز في مقابل ١,٢٪ فقط على البقول والأرز.

لهواة ومحترفي البرمجة

من خلال العنوان <http://www.vb-helper.com/whats-new.html>

يمكن التفرغ والاستفادة من موضوعات كثيرة للبرمجة بلغة Visual Basic أو بلغة الباسيك المرئي فيمكن التعرف إلى كيفية صنع برنامج يظهر لوحة التحكم وكيفية القيام بعمل عرض شرائحي

مواقع مفيدة

موقع جديد لمجلس الأمة الكويتي
www.majlesalommah.net

موقع مطور لمجلس الأمة الكويتي يستوعب ما يزيد على العشرة ملايين صفحة إلكترونية وهي طاقة ضخمة بمقياس المواقع الشابهة على الشبكة، ويقدم هذا الموقع تفاصيل متنوعة وكاملة على ما يجري داخل المجلس، كما يقدم أرشيفاً إلكترونياً سهل التصفح لأعمال المجلس على مدى الفصلين التشريعيين التاسع والعاشر، بالإضافة إلى تخصيص رابطاً خاصة للمواطنين لإجراء استطلاعات رأي في القضايا المختلفة من أجل عرض نتائجها على أعضاء المجلس.

عسل

www.geocities.com/honey131999

موقع يوفر معلومات وافية عن العمل وإنتاجه وحفظه وتربية النحل، إضافة إلى قيمته الغذائية، وقدراته العلاجية.

النوم في الصحة والمرض
www.sleepsa.com

نعم الله سبحانه وتعالى على عباده كثيرة لا تحصى، وأحدى هذه النعم نعمة النوم، وأكثر من يشعر بأهمية هذه النعمة من يماني مشكلات واضطرابات في النوم، فالنوم يعطي الجسم الراحة التي يحتاجها بعد جهد يوم كامل لكي يستعيد نشاطه وهيبه لليوم التالي، والإنسان الطبيعي يقضي نحو ثلث حياته نائماً، فالذي بلغ الستين عاماً يكون قد قضى نحو عشرين عاماً وهو في حال النوم.

من هو؟

www.whois.net

زيارة هذه الموقع توفر للمستخدم معرفة المالك الحقيقي لأي موقع على الشبكة وما عليك إلا إدخال اسم الموقع أمام whois/look/up

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة www.al-madinah.org

يتخصص هذا الموقع المميز بجمع المعلومات عن المدينة المنورة في اللغات المختلفة من مختلف المصادر وأعداد ونشر البحوث والدراسات المنهجية الجادة عن المدينة المنورة، وجوانب الحياة فيها قديماً وحديثاً، وتحقيق تراثها المخطوط، وتقديم خدمات المعلومات الموثقة لمراكز البحوث والباحثين ولن يستفيد من المعلومات بشتى الطرق، ومن بين المعلومات التي يقدمها الموقع فضائل المدينة المنورة، وفضائل العيش فيها، والمسجد النبوي وعمارته، وكل ما يتعلق به، كما يتحدث الموقع عن تاريخ المدينة المنورة على مر العصور، ويتناول مكتبة المدينة المنورة وما تحتوي عليه من كتب مطبوعة ودليل المخطوطات والإصدارات الإلكترونية كما يتخصص الموقع قسماً خاصاً لصور المدينة المنورة الحديثة والقديمة مع بعض الصور البانورامية بالإضافة إلى كمية أخرى من المعلومات المتنوعة.

هيئة الفتوى الشرعية في الكويت «نشأتها . أعمالها»

الإنترنت، وغير ذلك. وقال «ضم الكتاب في بدايته بضاً علمياً شرعياً حول آداب الفتوى ومعالجتها في الفقه الإسلامي، وختم بببليوغرافيا تعريف وتكريم المفتين ومقرري هيئة ولجان الفتوى خلال مسيرة العمل التي تصل إلى نحو خمسة وثلاثين عاماً، وأشار «المبيدي» إلى أن «الإدارة تهدف من وراء ذلك كله إلى تعزيز الثقة في هيئة الفتوى ولجانها في نفوس المسلمين لتكون مرجعاً لهم في أسئلتهم وفتاواهم، فيجودون فيها الإجابات السديدة والتوجيهات الحكيمة».

الجانب الإعلامي المتعلق ببيان أنشطة إدارة الإفتاء وبرامجها وإصداراتها وشرائعها. وأضاف الشيخ «المبيدي»: «من أجل بيان ذلك كله أصعبت إدارة الإفتاء أخيراً كتاب «هيئة الفتوى الشرعية في الكويت . نشأتها . لجانها . عملها» متضمناً كل تلك المعلومات وتفاصيل كثيرة تتعلق بها، مع الإشارة إلى إنجازات إدارة الإفتاء كمنسلة مجموعة الفتاوى الشرعية (١/٩) والمختصرات الموضوعية من الفتاوى، وبرنامج الفتوى الهاتفية والفتوى عبر

أكد مدير إدارة الإفتاء في قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ «عيسى المبيدي»: «أن الإدارة يهتما باستمرار توفير جميع ما يتعلق بهيئة الفتوى الشرعية ولجنتيها لجنة الأحوال الشخصية، ولجنة الأمور العامة، سواء من الجانب التاريخي المتعلق بنشأة هيئة الفتوى ولجانها وتطوير إدارة الإفتاء خطوة خطوة. أو من الجانب التنظيمي للمتعلق بالأنشطة والأنظمة التي تحدد عمل المفتين وطريقة اعتماد الفتوى وشروط اختيار المفتي، أو من

الوسائل إلى معرفة الأوائل

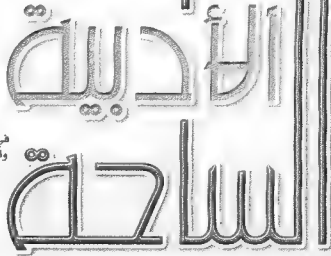
إعداد :
محمد هاني

اسم المؤلف: الإمام السيوطي، دار النشر: دار الأفاق العربية، تقديم وتعليق: د. محمد زينهم
شغلت الألقاب حيزاً كبيراً من الاهتمام عند العرب فتفتنوا في ابتكارها وتنازوا بها في مجالسهم الأدبية وحلقاتهم العلمية وتدبروا بها في اجتماعاتهم وجلساتهم، وقد نجح السيوطي في تلخيص أمات كتب التراث في شتى فنون العلم والمعرفة، ووضع هذا الكتاب، وهو شبه موسوعة صغيرة تقيد كل باحث ودارس في مختلف العلوم الإنسانية والعلمية، حيث لخص فيه السيوطي كتاب الأرائس للمعسري وزاد عليه أضعافه ورتبه ترتيباً سهلاً تناولته على أبواب هي: بدء الخلق، الطهارة، الصلاة، الجنائز، الزكاة، الصوم، الحج، البيوع، الفرائض، النكاح، الحدود، الجنائيات، الجهاد، لباس، الأسامي، الألقاب، الأطعمة، المبعث النبوي، الإمارة، العلم، الأمثال، باب جامع، البيعت والتشاور.



ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري

اسم المؤلف: د. رجب عبد الجواد إبراهيم، دار النشر: دار الأفاق العربية.
موضوع الكتاب هو ألفاظ الحضارة عند المسعودي في كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر»، ولهذا الموضوع جانبان: جانب حضاري أي يتمثل في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وجانب لغوي يتمثل في العلاقات الدلالية «تقارب المعنى وتعددته وانتقاله والاشتغال والسياق اللغوي، وكذلك التغير الدلالي للألفاظ «تخصيص، تعميم، انتقال، رقي، انحطاط الدلالة» وكذلك الألفاظ المعربة.
ويهدف الكتاب إلى تناول ألفاظ الحضارة عند المسعودي بدراسة دلالية تحليلية



أخبار ثقافية

- فاز علماء ومصر وبيرطانيا وسويسرا والهند بجائزة الملك فيصل العالمية التي أعلنت نتائجها يوم ٢٧/٤/٢٠٠٤م في دهباء في المملكة العربية السعودية.
- أعلن وزير الثقافة المصري أن أعمال الترميم للمتحف الإسلامي في القاهرة تجري حالياً، وبحيث يتم الانتهاء منها خلال الأشهر المقبلة في ذكرى الاحتلال مدة مئة عام على إنشائه.
- عقدت هيئة جائزة الأمير عبيدالله بن عبدالعزيز للبحث العلمي اجتماعها الأول برئاسة الأمير سعود بن عبدالعزيز بن ثنيان آل سعود، وقد استعرض أعضاء الجائزة النظام الأساسي للجائزة تمهيداً لإصدار لائحته التنفيذية وتحديد الفترة الزمنية للجائزة ومواضيعها المتخصصة وميزانيتها.
- أصدرت مؤسسات ثقافية وعلمية إسلامية بوسنية أطلساً جغرافياً عن العالم الإسلامي وذلك في طيبة هريدية في الأولى من نوعها في هذا الجزء من العالم. الأطلس يحتوي على معلومات حديثة عن كل بلد إسلامي تتضمن الموقع الجغرافي وعدد السكان والمساحة والخصائص الاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى شعار الدولة وعلمها والتنوع العرقي وتاريخ دخولها إلى الإسلام.

إشكالية النهضة بين الفكر القومي العربي والصحو الإسلامي

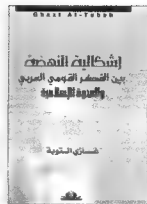
الكاتب: غازي التوبة: altawba@al-ommah.org
الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان
تاريخ النشر: الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٢م
قسم الكاتب الكتاب إلى أربعة فصول، كانت حسب الترتيب التالي:

الفصل الأول: أيديولوجيا القومية العربية: الفصل في تحقيق النهضة وظروف النشأة.

عرض الكاتب في بداية الفصل كيفية تصميم أيديولوجيا القومية العربية في مخلف الأفكار العربية، ثم فصل في فشل أيديولوجيا القومية العربية في تحقيق أهداف النهضة، ثم تسام في فقرة تالية: لماذا انفصل العرب عن الأتراك؟ ثم قارن بين مفهوم «العروبة» في التراث وعند القوميين العرب وأبرز كيفية تحويلهم مفهوم «العروبة» إلى أيديولوجيا، وملته بمضامين جديدة مخالفة لما كان عليها في التراث، ثم تسام كيف نظر القوميون العرب إلى العصور المتأخرة من تاريخنا وبخاصة عصري الممالك والعثمانيين، وذلك لأن النظرة الخاطئة ستؤدي إلى حلول خاطئة، وبين في هذه الفقرة أنهم اعتبروا هذين العصورين عصري انحطاط وعصري استبداد لأن القيادات فيهما غير عربية، وناقش قولهم ذلك، وبين خطأ تحقيب تاريخ أمسترا إلى عصور نشأة وترجمة وإزهار وانحطاط، ونقل مناقشة الدكتور «جورج مليبار» تلك المقولة وأدلت على أخطائها، ثم ناقش مقولاتهم في أن تاريخ أمسترا تاريخ استبداد، وبين أن وجود القرآن الكريم كمبيوتر يحدد الحقوق والواجبات للحاكم يلغي أصلاً من أصول الاستبداد، وبين وجود عدد كبير من الوسائط بين الحاكم والمحكومين في تاريخنا الإسلامي تعطي فسحة من الحرية والأمان للمحكومين.

الفصل الثاني: أيديولوجيا القومية العربية: تحليل المضمون

شرح الكاتب في بداية هذا الفصل النظريات التي تطل نشأة القوميات في أوروبا، ثم انتقل إلى تحليل مضمون أيديولوجيا القومية العربية عند ساطع المصري، وبين آراءه في العلاقة بين الأديان والأرض بشكل عام والدين الإسلامي بشكل خاص، ثم وضع أن أيديولوجيا القومية العربية التي طرحها ساطع المصري، التي تقول: إن الأمة تقوم على عامل اللغة والتاريخ لا تستطيع أن تطل لنا كيفية وجود الوحدة الثقافية، والوحدة التسمية، ووحدة العادات والتقاليد، ووحدة المواقف والمشاعر والآلام والأمال، ووحدة



الأنجاس إلخ... ثم بين في الفقرة التالية دور القرآن الكريم والسنة المشرقة في بناء الأمة الإسلامية، فوضع دورهما في بناء الوحدة

الثقافية، ووحدة الأنجاس والأعراف والقبل، ووحدة العواطف والتكوين النفسي المشترك إلخ...

الفصل الثالث: الصحو الإسلامي: مظاهرها، أسبابها، محدودية فاعليتها.

جاءت الصحو الإسلامية ردة فعل على محاولة الأيديولوجيا القومية تقريب الأمة، فبين في هذا الفصل مظاهر الصحو الإسلامية، وبين كل ما يُقال ويكتب عن أسبابها، ثم رجع أنها تعبير عن الوحدة الثقافية في هذه الأمة، ثم وضع في الفقرة الأخيرة من هذا الفصل أنها لم تقتل الأمة نقلة نوعية، وحده أسباب ذلك.

الفصل الرابع: الأخطار التي تهدد الصحو والأمة الإسلامية.

بين الكاتب في هذا الفصل الأخطار التي تهدد الصحو والأمة الإسلامية فكانت ثلاثة أخطار:

الأول: القطرية: وقد مر هذا الخطر بمرحلتين: الأولى: تقسيم الأمة المسلمة إلى أمتين: أمة عربية وأمة تركية.

الثانية: التأسيس الثقافي لكل قطر على حدة.

الثالث: إسرائيل: بين فيه تطورات قيام إسرائيل، ثم عرض لأخطارها على المنطقة.

الثالث: العولة: شرح في هذه الفقرة معنى العولة، وأخطارها، وأبرز هذه الأخطار: نسبية الحقيقة ثم عرض لمسألة نسبية الحقيقة عند عدد من الكتاب:

طه حسين، أحمد أمين، نصر حامد أبو زيد، محمد شحرور، ثم أنهى هذه الفصل بالجواب على سؤال هو: كيف يمكن أن نوفق بين نصوص ثابتة ووقائع متغيرة؟

وأمل الكاتب في خاتمة كتابه الاستفادة من تجربة القرن الماضي التي تجسدت في فشل القومية العربية في إحداث النهضة، ودعا إلى ضرورة الانطلاق من واقع الأمة المبني حول الإسلام في كل المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية إلخ...

في المرحلة المقبلة من التغيرات المتشودة.

ابن سيرين وتفسير «عليك بلا ولا»

يُحكى أن بعض الناس ظهرت به علة مزمنة شديدة أعيا الأطباء علاجا، فلما أمسى، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فشكا إليه علة المزمنة، فقال له: عليك بلا ولا، فقص رؤياه على ابن سيرين فقال له: إن صدقت رؤياك فإنه صلى الله عليه أمرك بتناول الزيتون فتناولها الرجل فبرئ من علة، فقال لابن سيرين: من أين قلتها؟ قال: من قوله تعالى: (زيتونة لا شرقية ولا غربية) النور: ٢٥، والمعنى من زيت شجرة مباركة لا شرقية، أي ليست تطلع عليها الشمس في أول النهار فقط ولا غربية أي عند الغروب فقط، أي لا يستمرها من الشمس في وقت النهار شيء، وقال صلى الله عليه وسلم: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادْمَنُوا بِهِ فَإِنَّهُ يُخْرِجُ مِنَ شَجَرَةِ مَبَارَكَةٍ».

عند القدر يعنى البصر

إذا أراد الله أمراً يأمرك
وكان ذا عقل وراي ونظر
وحيلة يعملها في دفع ما
يأتي به مكروه أسباب القدر
فعل على سمعه وعقله
وسله من ذهنه سل الشعر
حتى إذا أنفذ فيه حكمه
رد عليه عقله ليعتبر

تزوج أحد طرغراء العرب،
ولما دخل إلى منزل المروس،
رأى ثلاثة معطف، ولما سألتها
قالت: هذا معطف زوجي
الذي مات غرقاً، وهذا معطف
زوجي الذي مات محترقاً،
وهذا معطف زوجي الذي
مات مقتولاً، ففرغ عنه
معطفه، وقال لها: خذي هذا
وقولي: هذا معطف زوجي
الذي نفذ بجلده.

لباس الشرف

قال سعيد بن جبهر يرحمه الله: ما رأيت للإنسان لباساً أشرف من العقل، إن انكسر صححه، وإن وقع أقامه، وإن ذل عزه، وإن سقط في هوة جذبته، واستغفقه منها، وإن اقتصر أغناها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أثم هـ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا
أما وهم لا يفتنون هـ ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين هـ هم حسب الذين
يعملون السيئات أن يسبقونا سوء ما
يحكمون هـ من كان يرجو لقاء الله فإن
أجل الله أت وهو السميع العليم هـ

المكتوب: ٥٠١

عن ربي رسول الله ﷺ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا
أنبئكم بشر الناس؟ قالوا: بلى يا رسول
الله! قال: من أكل وحده، ومنع ربهده،
وجلد عيده، ثم قال: ألا أنبئكم بشر
من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:
«من لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة...» ثم
قال: ألا أنبئكم بشر؟ من ذلك؟ قالوا:
بلى يا رسول الله، قال: «من يبغض الناس
ويبغضونه..»

٥٠

عطر

هاتف مباشر

خدمة الفتوى داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت

المفتاح الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فاكس:

245 25 30

يسر خدمة الفتوى

بالهاتف تلقي الأسئلة

الفقهية مباشرة

من الساعة ٨ صباحاً

الى الساعة ١٢ ظهراً

ومن الساعة ٤ عصراً

الى الساعة ٨ مساءً

المجمع الفقهي الإسلامي يجيز الحصول على الخلايا الجذعية واستخدامها بالعلاج بشروط

المصادر التالية:

١. البالغون إذا استؤذنوا، ولم يكن في ذلك ضرر عليهم.
٢. الأطفال إذا أذن أولياؤهم لمصلحة شرعية، ومن دون ضرر عليهم.
٣. المشيمة، أو الحبل السري، ويؤذن الوالدان.
٤. الجنين المسقط تلقائياً أو لسبب علاجي يجيزه الشرع، ويؤذن الوالدان.
٥. مع التشكير بما ورد في القرار السابع من دورة المجمع الثانية عشرة، بشأن الحالات التي يجوز فيها إسقاط الحمل.
٥. للقائح الفائضة من مشاريع أطفال الأنابيب إذا وجدت وتبرع بها الوالدان.
- تانياً: لا يجوز الحصول على الخلايا الجذعية واستخدامها إذا كان مصدرها محرماً، ومن ذلك على سبيل المثال:
 ١. الجنين المسقط، تعمداً من دون سبب طبي يجيزه الشرع.
 ٢. التلقيح التعمد بين بويضة من متبرعة وحيوان منوي من متبرع.
 ٣. الاستئصال العلاجي.

الأنابيب هي المصدر الرئيس، كما يمكن أن يتم تلقيح متعمد لبويضة من متبرعة وحيوان منوي من متبرع للحصول على تلقيحة وتتميتها إلى مرحلة «الابلستولا»، ثم استخراج الخلايا الجذعية منها.

٢. الأجنة السقط في أي مرحلة من مراحل الحمل.

٣. المشيمة أو الحبل السري.

٤. الأطفال والبالغون.

٥. الاستئصال العلاجي، بأخذ خلية جسمية من إنسان بالغ، واستخراج نواتها ودمجها في بويضة مفرغة من نواتها، بهدف الوصول إلى مرحلة «الابلستولا»، ثم الحصول منها على الخلايا الجذعية.

ويعد الاستئصال إلى البحوث المقدمة في الموضوع وآراء الأعضاء والخبراء والمختصين والتعرف إلى هذا النوع من الخلايا ومصادرها وطرق الانتفاع منها، اتخذ المجلس القرار التالي:

أولاً: يجوز الحصول على الخلايا الجذعية وتتميتها واستخدامها بهدف العلاج أو لإجراء الأبحاث العلمية المباحة، إذا كان مصدرها مباحاً، ومن ذلك: على سبيل المثال

إن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي في دورته السابعة عشرة المنعقدة في مكة المكرمة من ١٩ - ٢٣ شوال ١٤٢٤ هـ الذي يوافق ١٧ ديسمبر الماضي، قد نظر في موضوع: «الخلايا الجذعية»، وهي خلايا المنشأ التي يخلق منها الجنين، ولها «القدرة» بإذن الله - في تشكل مختلف أنواع خلايا جسم الإنسان. وقد تمكن العلماء حديثاً من التعرف إلى هذه الخلايا وعزلها وتتميتها، وذلك بهدف العلاج وإجراء التجارب العلمية المخففة... ومن ثم يمكن استخدامها في علاج بعض الأمراض، ويتوقع أن يكون لها مستقبل واثق كبير في علاج كثير من الأمراض والتشوهات الخلقية، ومن ذلك بعض أنواع السرطان، والبسل السكري، والفشل الكلوي والكبد، وغيرها.

ويمكن الحصول على هذه الخلايا من مصادر كثيرة منها:

١. الجنين الباكر في مرحلة الكرة الجرثومية «الابلستولا»، وهي الكرة الخلوية المصانعة التي تنشأ منها مختلف خلايا الجسم، وتعتبر اللقائح الفائضة من مشاريع أطفال

أراء

- أعلن جميع البحوث الإسلامية في الأزهر يوم ٢٠٠٤/٢/٢٧م، أنه شكل لجنة لتدريس فتوى زواج «الفرند» الصداقة للمسلمين المقيمين في الخارج التي أطلقها الشيخ «عبدالمجيد الزنداني» في اليمن، وأباح فيها هذا النوع من الزواج للمسلمين المقيمين في الخارج ما أدى إلى إثارة الخلاف بين علماء المسلمين.
- حذر شيخ الأزهر د «محمد سيد طنطاوي» من التشدد في الفتوى والتحليل على التصور الشرعية لإخراجها عن مضمونها.
- حذر رئيس مجلس الشورى السعودي وخطيب المسجد الحرام في مكة المكرمة» من تكفير المسلم لأخيه المسلم، واصفاً ذلك بالفتنة الخطيرة التي باتت تطل برأسها في بعض المجتمعات.

مساء الختام

بقلم: دجمال الحسيني أبوظهره

مدرس علم الكلام والمذاهب
والأديان - جامعة قناة السويس

أورشليم أم يروشليم؟ مدينة السلام أم مدينة الخوف؟



«يوس»: هي أقدم تنمة لمدينة القدس، نسبة للعرب «اليوسيين»، أول من سكن مدينة القدس، وقد جاء هذا الاسم في كثير من الكتابات «الهيروغليفية» باسم: «يايبي» أو «يايبي» وهو تحريف للاسم العربي «يوس» وقد أطلق على هذه المدينة المقدسة الكثير من الأسماء منها: «أورشليم»، «أورشليم»، «إيلياء»، «أريئيل»، «بيت إيل»، «بيت المقدس»، «القدس»... إلخ.

ويظن كثيرون أن هذا الاسم: «أورشليم» اسم عبري لأنه يعني في قواميس اللغة العبرية «نور السلام»، وحقيقة الأمر أن هذه التسمية وإن كان لها معنى في العبرية إلا أنها ليست عبرية، ومن الصعب أن تصدق أن أسلاف هؤلاء الصهاينة كانت لهم مثل هذه الرؤية الحلة المسئلة في يوم ما إلا من رحم ربي منهم من التبيين والصالحين.

ويدل على ذلك أمور منها:
الأمر الأول: أن هذه العبارة «أورشليم» كما أن أن لها معنى في اللغة العبرية فإنها لها معان كذلك في كثير من اللغات السامية الأخرى فتأتي أحياناً بمعنى: «نور السلام» وأحياناً أخرى بمعنى: «مدينة السلام»، كما هو الحال في اللغة السومرية مثلاً.

الأمر الثاني: إن مدينة القدس كانت تحمل هذا الاسم قبل دخول العبرانيين إليها أول مرة في تاريخهم في السنة الثامنة من «ملك داود». عليه السلام. أي في سنة (٥٠٠ ق.م)، وذلك بشهادة نقش «تل المارنثة» الموجود في المتحف المصري بالقاهرة، والذي يرجع إلى عهد «امتعتوب الثالث» وهو عبارة عن رسالة

من حاكم القدام «عبد يحيى» (١٤١١ ق.م) إلى الفرعون. الأمر الثالث: وهو الأهم، أن هذا الاسم «أورشليم» لم يطلقه اليهود قط على هذه المدينة المقدسة ولكن الاسم الذي اشتهرت به المدينة على السنتهم فهو «يروشليم» بمعنى: «الرعب والسلام» أو «السلام المؤسس على الخوف».

ولا شك أنه اسم يكشف لنا عن طبيعة الشخصية اليهودية، فبالفة مرة للفكر، وعنوان للشخصية وما أوجنا إلى الوقوف على طبيعة هذه الشخصية، التي غدت مواجهتها قدراً لا مناص لنا عنه، فهي لا ترضى باسم حالم مثل «أورشليم» اشتهرت به المدينة المقدسة وأثرت عليه اسماً من وضعها تعبر به عن طبيعتها.

ومن اللافت للنظر أو لعله من الطبيعي أن الاسم الذي اختاره أعوان اليهود من الإنجليز والأميركان وأطلقوه على المدينة المقدسة هو: Jerusalem أي: «يروشليم» لا «أورشليم»، فمن المعروف أن حرف «ل» في الإنجليزية يقابل «الهاء» السامية لا الألف.

ولابد لنا هنا من وقفة، ومن تساؤل: بأي منهج يمكن أن يتعامل «الأورشليميون» مع «اليروشليميين»؟ ولو حاولوا بمنهجهم وقشلوا في فرض رؤية السلام العادل على «اليروشليميين» ولم يرضى الأخيرون إلا بمنهجهم - منهج السلام المؤسس على الخوف والقتل - نهجاً للعلاقة بين الفريقين.. فهل يستمررون في المحاولة إلى ما لا نهاية...؟ وفي ذلك بلا شك هكتهم... أم لابد أن يتعاملوا بالمنهج الذي لا مناص لهم عنه، ذلك الذي يرضونه «اليروشليميون» ويقتضيه العقل؟! ■

عائلة المسطحين



كتاب مائدتك من منتجاتنا
يباع في جميع فروع المخابز

شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية
KUWAIT FLOUR MILLS & BAKERIES CO.





حروب الاشتراكية هل تصبح
بديلاً عن المواجهات
العسكرية؟

سنة 1385 هـ 1965 م

هل يشكل
توغرافيا
م خطراً
هيووني؟



يا إلهي
كن معنا..

براعم
الإيمان

طياع
الديكة



عاصم

هدية العدد